

حادي الأرواح الى دار الأفراح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن
أيوب ، ابن قيم الجوزية (- ٧٥١ هـ) . كتب سنة ٧٦٢ هـ .

٢٢١ ق ١٧ س ٢٢٣ × ١٦٠ سم
نسخة جيدة ، بالهوامش بعض التصحيحات ، بها أثر
تلويث ، خطها نسخ حسن ، طبع .

الاعلام ٦ : ٢٨٠ ، الأزهري ٣ : ٦٨٠

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ - ابن قيم

الجوزية ، محمد بن أبي بكر - ٧٥١ هـ بد تاريخ النسخ

ج - مشير ساكن المرفقات الى روضات الجنات .

كتاب حادي الارواح

الى دار الافراح تصنيف الشيخ

الامام شيخ الاسلام

ابي عبد الله محمد

ابن قيم

الجوزي

رحمه

قل من الله روضة ونور ضريحه

واسكنه فسح جنته والمسلمين اجمعين

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب حادي الارواح الى دار الافراح

اسم المؤلف ابو عبد الله محمد بن قيم الجوزي

تاريخ النسخ ٧٦٢

عدد الاوراق ٢٣١

ملاحظات (دين)

ح. ج. ٢١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعبادة المؤمنين نزلاً وليس
 هم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها
 شغلاً وسهل لهم طرقها فسلوك السبيل الموصلة إليها ذللاً
 خلقها لهم قبل أن يخلقهم واسكنهم إياها قبل أن
 يوحدهم وجبها بالمكارة وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبولسهم
 إياهم أحسن عملاً وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه
 وضرب مدة الحياة الفانية دونها أجلاً وأودعها ما
 لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 وجلاها عليهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي
 انقضاء من روية البصر وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان
 رسوله خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبعثون
 عنها حولاً والحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة
 رسلاً وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
 على الله حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثاً ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم
 هملاً بل خلقهم لامر عظيم وهياهم لخطب جسيم وعمرهم دارين
 فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبع سوى ربه الكريم بدلاً وهذه لمن
 لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأساً ولم يعلق بها أملاً والحمد لله الذي
 رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من
 الزلل وأفاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكفاية

الذي كتبه

الذي كنهه أن رحمته سبقت غضبه دعا عباده إلى دار السلام
 فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم عدلاً وخَصَّ بِالْمُحَادَاةِ وَالتَّوْفِيقِ
 مَنْ تَشَاءُ نِعْمَةً مِنْهُ وَفَضَّلَ مِنْهُمْ عَدْلَهُ وَحُكْمَتَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 وَذَلِكَ فَضْلُهُ بِوَيْتِهِ مِنْ تَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ عَبْدِهِ وَابْنِ عَبْدِهِ وَابْنِ أَمْتِهِ وَابْنِ
 لَاغْنِي بِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا مَطْمَئِعَ لَهُ فِي الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ
 وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْدِهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ وَقَدْ وَهَّ لِلنَّاسِ الْكَيْنِ رَحْمَةً عَلَى الْعِبَادِ أَجْمَعِينَ بَقَّةً
 لِلْإِيمَانِ مَنَادِيًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ دَاعِيًا وَالتَّخْلِيقِ هَادِيًا وَلِكِتَابِهِ قَائِلًا
 وَفِي مَرْضَاتِهِ سَامِعًا وَمَا لَمْ يَعْرِفْ أَمْرًا وَعَنِ الْمُنْتَلِيقِ هَادِيًا أَرْسَلَهُ
 عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنَ الرِّسَالِ فَهَدَى بِهِ إِلَى اقْتِوَامِ الطَّرِيقِ وَاقْتِوَامِ
 السَّبِيلِ وَاقْتِوَامِ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتِهِ وَتَحِيدَهُ وَتَقَرُّبَهُ وَتَوْفِيقَهُ
 وَالْقِيَامَ بِحَقَّقِهِ وَسَدَّ إِلَى الْجَنَّةِ جَمِيعَ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا لِأَحَدٍ
 إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ فَلَوْ أَنَّ مِنْ كُلِّ دَارِيقٍ أَوْ اسْتَفْضَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ
 لَمَا فَتَحَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا خَلْفَهُ مِنَ الدَّاخِلِينَ وَعَلَى مَنَاجِدِهِ وَطَرِيقِهِ
 مِنَ السَّالِكِينَ فَسَبَّحَانَ مَنْ يَشْرَحُ لَهُ صَدْرَهُ وَيَضَعُ عَنْهُ ذَرْبَهُ وَيُفْضِلُ
 قَلْبَهُ وَذَكَرَهُ وَجَعَلَ الذَّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فَذَرَعَهُ إِلَى
 اللَّهِ وَالْجَنَّةِ سِرًّا وَجَهَارًا وَأَذَّنَ بِذَلِكَ بَيْنَ أَظْهُرِ الْأُمَمِ لِبَيِّنَاتِ

التي

وهناك الى ان طالع فجر الاسلام واشتقت شمس الايمان وعلت
كلمة الرحمان وبطلت دعوة الشيطان واصابت بنور رسالته
الارض بعد ظلماتها ونالفت به القلوب بعد تفرقها ونشأت فيها
فاشروق وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضللا واهندي
كل جبران فلما اكل الله به دينه واثم به نعمته ونشره على الخلائق رحمة
فبلغ رسالات ربه ونصح عباداه وجاهد في الله حتى جهاده خيره
بين المقام في الدنيا وبين لقاءه والقُدوم عليه فاختر لنفسه محبة
له وشوقا اليه فاستأثر به ونقله الى الرفيق الاعلا والمحل الارفع
الاسنى وقد ترك امته على الواضحة الغراء والحجة البيضاء فسلك
اصحابه واباعهم على اثره الى جنات النعيم وعدل الراغبون عن
هدية الى طرق الحميم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وان الله السميع العليم فضلى الله وملائكته وانبياءه
ورسله وعباده المؤمنين عليه كما وحده الله وعبداه وعرفناه به
ودعا اليه امسا بعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يه
ينزلهم سدى بل خلفهم لامر عظيم وخطيب جسيم عرض الاما
على السموات والارض والجبال فابين واستغفر منه استغافرا
وجلا وقلن ربنا ان امرتنا فسمعا وطاعة وان خيرتنا فافقنا
نريد لا ينبغي بها بدلا وحمله الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله
وبابه على ظلمه وجهله فالقى الكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشدة

موتته عليهم وثقله فصحبوا الدنيا صحبة الانعام السابمة لا
ينطرون في معرفته مؤجدين وحقه عليهم ولا في المراد في من
ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار التي هي طريق ومعبأ الى دار
الفرار ولا ينفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة
رجلهم الى الآخرة الباقية فقد ملكهم باعت الحسن وغاب عنهم
داعي العقل وشملتهم الغفلة وغرهم الاماني الباطلة والخذع
الكاذبة فخدعهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهتروا
في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلت حصولها
ومن ابي وجده لاحلت اخذوها اذا ابدي لهم حظ من الدنيا
ناجدا طاروا اليه ذرافان ووجدانا اذا عرض لهم عرض
عاجل من الدنيا لم يوثروا عليه ثوابا من الله ورضوانا يعلمون
ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخرة غافلون نسوا الله فانسا
هم انفسهم اوليك هم الفاسقون والعجب كل العجب من غفلة من
لحظانه معدودة عليه وكل نفس من انفسه لا قيمة له واذا ذهب
لم يرجع اليه فطايا الليل والنهار تسرع به ولا يفتكر الى اين
يحمل وييسار به اعظم من سبي البريد ولا يدري الى اي الدارين
ينقلب فاذا نزل به الموت استند قلعه لحزاب ذاته وذهاب
لذاته لا لما سبق من جنائياته وسلف من تفریطه حيث لم يفكر
لحياته فان خطرت له **خطره عارضة** فما خلق له دفعها باعتماده



علي العفو وقال قد انبأنا انه هو الغفور الرحيم وكانه لم ينبا ان عذابه
 هو العذاب الاليم **فصل** ولما علم الموففون ما خلقوا
 له وما اريد بايجادهم رفعوا رؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع لهم
 فستروا اليه واذا صار طها المستقيم قد وضع لهم فاستقاموا اليه
 عليه وراوا من اعظم الغيب سيع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينفد بصباية
 عيش انما هو كاضغات احلام او كطيف زار في منام مشوب
 بالنقص مزوج بالغصص ان اضمك قليلا الي كثير وان سر
 يوما احزن شهورا الامة تريد على لذاته واحزانه اضعاف
 مسترانه اوله مخاوف واخره متالف فبا عجا من سيفه في صورة
 حكيم ومعونه في مسلاخ عاقل اثر الحظ الغاني الحسبي على الحظ
 الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق
 بين ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن
 تجري من تحنها الانهار باعطان ضيقه اخرها الخراب والبوار
 وابكارا غريا انرا باكانهن اليافوت والمرجان بقدرات
 دنسات سيبات الاخلاق مسافات او متحدات
 اخدان وحورا مقصورات في الحيام خبيثات مسيبات
 بين الانام وانهارا من خمر لذة الشاربين بشارب نجس مذهب
 للعقل مفسد للدين والدنيا ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم
 بالتمتع

بالتمتع بروية الوجه الفحيح الذمهم وسماع الخطاب من الرحمن
 بسماع المعازف والغنا والالحان والجلوس على منابر اللولو
 والياقوت والزرجد يوم المريد بالجلوس في مجالس الفسوق
 مع كل شيطان مريد **وقد** نادى يا اهل الجنة ان لكم
 ان تنعوا فلا تبأسوا ونحوها فلا تخشوا وتقيموا فلا تطعنوا وتنبوا
 فلا تهنوا وبغنا المغنيين

وقف الهوي بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
 اجد الملائكة في هواك لذية خبالذكرك فليكني اللوم
 وانما يظهر الغيب الفاحش يوم في هذا البيع يوم القيامة وانما
 يتبين سفة بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المنفون
 الى الرحمن وقد اوسبق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي
 على رؤس الاشهاد كيعلم اهل الموقف من اولي بالكوم من بين
 العباد فلو توههم المخلف عن هذه الرفقة ما اعد لهم من الاكرام
 وادخلهم من الفضل والافعام وما اخفي لهم من قوة اعين لم يقع
 على مثلها بصير ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر اعلم ان بضاعة
 اضعاء وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المناع وعلم ان
 القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا يعزبه الا فأت ولا يلحقه الزوال
 وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الكبر المنعالي فهم في روضات
 الجنات يتقلبون وعلى استرهم تحت ايجال مجلسون وعلى الفرس

في الدنيا والآخرة

٢٢٧
التي يطأونها من استبرق يتكئون وبالخور العين يتمتعون
وبأنواع الثمار يتفكرون بطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يختارون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كمثل
اللؤلؤ المكنون جزا بما كانوا يعملون يطاف عليهم بصحاف من
ذهب وأكواب وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأنتم
فيها خالدون تالله لقد نوري عليها في شوق الكساذق قلب
ولا استنام إلا أفراد من العباد فواعجبها كيف تادر طالها وكيف
لم يسبح ممرها خاطبها وكيف طاب العيش في هذه الدار بعد
سماع أخبارها وكيف قول المشناق القرار دون معاينة أبقارها
وكيف قرت دونها العين المشناقين وكيف صبرت عنها
أنفس المؤمنين وكيف صدقت عنها قلوب أكثر العالمين
وبأي شيء تعوضت عنها نفوس المعرضين
وما ذاك إلا غيرة أن ينالها سوى كفوها والرب بالخلق أعلم
وإن حجت عنا بكل كبرية وحقت بما يؤذي النفوس ويولم
فله ما في حشوها من مسرة واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خيامها وروضاتها والتغر في الروض ينعم
ولله وإدبها الذي هو موعد المزيد لو قد الحب لو كنت منهم
بديا لك الوادي بهم صباية محبت يرى أن الصباية مغنم

ولله

ولله أفراح المحبين عند ما يجاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار تري الله جهرة فلا الضيم بغشاها ولا هي نسيام
فبانظرة أهدت إلى الوجه نظرة أمر بعد هابسوا المحب المنيم
ولله كم من خيرة أن تسمت أضالها نور من الفجر أعظم
فبالذرة الابصار إن هي أقبلت وبالدرة الاسماع حين نكلت
وبانجالة الغصن الرطيب إذا أنثت وبانجالة البحرين حين نبت
فإن كنت ذا قلب عليل حبتها فلم يبق الا وصلها لك ممرهم
ولا سيما في لثمها عند ضمها وقد صار منها تحت جسدك عصم
تراه إذا بدت له حسن وجهها يلد به قبل الوصال ويتنعم
تفكه فيها العين قبل اجتلابها فواكه شتى طلعها ليس بعد
عناقيد من كرم وتفايح جنة ورمات أعصان به القلب مغرم
وللورد ما قد اليسرة خدودها وللخمر ما قد ضمه الريق والغم
تقسم منها الحسن في جمع واحد فيا عجبا من واحد ينقسم
لها فرق شتى من الحسن أجمعت حيلتها إن السلو محرم
يذكر بالرحمن من هو ناظر فينطق بالتسبيح لا ينال قسم
إذا قابلت جيش المهوم بوجهها يولي على أعقابها الجيش يهزم
ولما جرى ما الشيا بفضنها يفتن حقا أنه ليس بهدم
فيا خاطب الحسنة إن كنت باغيا فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبعوضا للخبايات لحياتها فخطي بها من دونهن وتنعم

طهرها

وَكُنْ اِيْمَانًا سِوَاهَا فَاِنَّهَا الْمَثَلُ فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ تَأْتِي سَمُ
وَصَمُ يَوْمَكَ الْاَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ تَفُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسِ صَوْمُ
وَأَقْدَمُ وَلَا تَقْنَعُ بِعَيْشٍ مَنَعَصٍ فَاَفَاذَ بِاللَّذَاتِ مِنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَأَنْ صَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلُ لَكَ يُعْلَمُ
فَجِي عَلَى جَنَاتٍ عَدْنٍ فَانْهَازَ مَنَازِلُكَ الْاُولَى وَفِيهَا الْمُحِبِّينَ
وَلَكِنَّا سَبَّيْنَا الْعَدُوَّ فَهَلْ تَرَى نَعُودَ اِلَى اَوْطَانِنَا وَنَسْلَمُ
وَقَدْ ذَعَمُوا اَنْ الْغَرِيبَ اِذَا نَابِي وَشَطَطَتْ بِهِ اَوْطَانُهُ فَهُوَ مُغْرِمُ
وَاِيْ اغْتَرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّذِي لَهَا اَصْحَابُ الْاَعْدَاءِ فَبِنَا نَحْمُ
وَحِي عَلَى السُّوقِ الَّذِي فِيهِ يَلْتَقِي الْمُحِبُّونَ هَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ عُلْمُ
فَاشْتَبَتْ خَدْمُهُ بِلَا تَمَنِّي لَهُ فَقَدْ اسْلَفَ التَّجَارُ فِيهِ وَاسْلُوَا
وَحِي عَلَى يَوْمِ الْمَرْبِ الَّذِي بِهِ رِبَارَةٌ دُبُّ الْعَرْشِ فَاَلْيَوْمُ مَوْسِمُ
وَحِي عَلَى وَاِدِ هُنَاكَ اِفْجَحْ وَثَرْتُهُ مِنْ اِذْ فَرَّ الْمُسْكُ اَعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نَوْرِ هُنَاكَ وَفَضِيَّةٌ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا يَنْقُصُ
وَكَثْبَانُ مَسْكٍ قَدْ جَعَلْنَ مَقَاعِدًا لِمَنْ دُونَ الْمَنَابِرِ نَعْلَمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُورِهِمْ وَارْزَاقِهِمْ حُجْرِي عَلَيْهِمْ وَتَقْسَمُ
اِذَا هُمْ بِنَوْرِ سَاطِعٍ اَشْرَقَتْ لَهُ بِأَقْطَارِهَا الْجَنَاتُ لَا يُنَوِّهُ
نَجْلِي لَهْمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ جَهْرَةً فَيَضْحَكُ فَوْقَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُكَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِبِسْمِ عَوْنِ جَمِيعِهِمْ بِاِذَا هُمْ تَسْلِيْمُهُ اِذَا يَسْلَمُ
يَقُولُ سَلَوْنِي بِالشَّهَادَةِ فَيَكَلِّمُهُمْ فَيَقُولُ اَنْتُمْ اَنَا اَرْحَمُ

فَقَالُوا

صَحَابُ

فَقَالُوا جَمِيعًا خُنْ نَسَالِكَ الرِّضَا فَانْتَ الَّذِي تُوَلَّى الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فِي عَظِيمِهِمْ هَذَا وَبَشِّرْهُمْ جَمْعُهُمْ عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فِيَا بَايَعَا هَذَا بِخُسْنِ مُعْجَلِكَا نِكَ لَا تَدْرِي بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مَصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمَصِيبَةُ الْعَظِيمُ
فصل فهذا كتابُ اجتهادك في جمعه وترتيبه
وتفصيله وتبويبهِ فهو للمُحْزُونِ سَلْوَةٌ وَلِلْمُشْتَاقِ اِلَى تِلْكَ الْعَوَاسِ
جَلْوَةٌ فَحَوِّكْ لِلْقُلُوبِ اِلَى اَجَلٍ مَطْلُوبٍ وَحَادٍ لِلنَّفُوسِ اِلَى مَجَادِرَةٍ
الْمَلِكِ الْقُدُوسِ مِنْ غَوَايَا قَارِيَةٍ مُشَوِّقٍ لِلنَّاطِرِ فِيهِ لَا يَسَامُهُ الْجَلِيسُ
وَلَا يَمْلَهُ الْاَنْبِيَاءُ مُشْتَمِلٍ عَلَى بَدَايِعِ الْفَوَائِدِ وَقَرَابِ الْغَلَايِدِ عَلَى مَا
لَعَلَّ الْمُجْتَهِدَ فِي الطَّلَبِ لَا يَظْفِرُهُ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ مَعَ تَضَمُّنِهِ
لِلْجَمَلَةِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْاَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْاَثَارِ الْمَوْقُوفَاتِ وَالْاَسْرَارِ
الْمُودِرَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْاَيَاتِ وَالنُّكُتِ الْبَدِيعَاتِ وَابْضَاحِ كَثِيرٍ
مِنَ الْمَشْكَلَاتِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى اَصُولٍ مِنَ الْاَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
اِذَا نَظَرَ فِيهِ النَّاطِرُ زَادَهُ اِيْمَانًا وَجَلَّ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ حَتَّى كَانَهُ يُبَشِّرُهَا
عِيَانًا فَهُوَ مُنِيرٌ سَاكِنُ الْعُزَمَاتِ اِلَى رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ وَبَاعَتْ
الْمُحَمِّمِ الْعَلِيَّاتِ اِلَى الْعَيْشِ الْهَنِيِّ فِي تِلْكَ الْعُزَمَاتِ وَتَسْمِيْنُهُ
حَادِي الْاَرْوَاحِ اِلَى مَنَازِلِ الْاَفْرَاحِ فَانَّهُ اسْمٌ مُطَابِقٌ مَسْمُومٌ وَلَفْظٌ
مُوَافِقٌ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا قَصَدْتُ وَمَا جَمَعُهُ وَتَالِيْقُهُ اَرَدْتُ فَهُوَ عِنْدَ
لِسَانِ كُلِّ عَبْدٍ وَقَلْبِهِ وَهُوَ الْمَطْلَعُ عَلَى نَيْبِهِ وَكَسْبِهِ وَكَانَ الْمَقْصُودُ اَجْمَلُ

س

منه بشارة اهل السنة بما عده الله لهم في الجنة فانهم المستحقون
 للبشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونعم الله عليهم باطنية وظاهرة
 وهم اوليا الرسول وجزية ومن خرج عن سنته فم أعداؤه وحرية
 لا يأخذهم في نصرته سنته ملامة اللوام ولا يتركون ما صح عنه لقول
 أحد من الانام والسنة أجل في صدورهم من أن يقدوا عليها رايًا
 فقهيًا أو جتنًا جدليًا أو خيالًا صوفيًا أو تنافضًا كلاميًا أو قبياسًا
 فلسفيًا أو حكمًا سيليبيسيًا فمن قدم عليها شيئا من ذلك فباب
 الصواب عليه مشدود وهو عن طريق الرشاد مضدود
 فبإيهما الناظر فيه لك غمته وعلى مؤلفه غومته ولك صفوه وعليه
 كدرة وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك وبنات أفكاره ترف اليك
 فان صادفت كفواك زبنا لن نعدم منه امساكًا بمعروف أو تسريحًا
 باحسان وكان غيره فبالله المستعان فما كان من صواب فمن الواحد
 المنان وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله يري منه
 ورسوله وقد قسمت الكتاب سبعين بابًا

الباب الأول في بيان وجود الجنة الارض
 الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي
 اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض
 الباب الثالث في سياق حج من ذهب الى هنا جنة الخلد
 الباب الرابع في بيان حج الطائفة التي قالت انها في الارض

الباب الخامس

انهم

الله

الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول لمن تازعهم
 الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حج منا زعيمهم
 الباب السابع في ذكر شبهه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد
 الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من التشبيه
 الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة
 الباب العاشر في ذكر سعة ابوابها
 الباب الحادي عشر في صفة ابوابها
 الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب
 الباب الثالث عشر في مكان الجنة وابن هي
 الباب الخامس عشر في توقع الجنة ومشورها الذي يملكها
 الباب السادس عشر في بيان لوحد طريق الجنة وانه ليس لها طريق واحد
 الباب السابع عشر في درجات الجنة
 الباب الثامن عشر في ذكر اعداد درجاتها واسم تلك الدرجة
 الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمنها
 الذي طلبه منهم وتخذ الثبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم
 الباب العشرون في طلب الجنة اهلها من ربهم وشتا عنها فيهم وطلبهم
 الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة ومعاينتها واشتقاقها
 الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها
 الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها بيده

الباب الرابع عشر في وصف الجنة

الباب الرابع والعشرون في ذكر بوابها وخزنتها
 الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة
 الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة
 الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة
 الباب الثامن والعشرون في سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة
 الباب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنتم
 لهم دون غيرهم

الباب الثلاثون في ذكر ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
 الباب الحادي والثلاثون في ان النساء في الجنة والنار اكثر من الرجال
 الباب الثاني والثلاثون في ذكر من يدخل الجنة من هذه الامة بغير
 حساب وذكر اوصافهم

الباب الثالث والثلاثون في ذكر حثيات الرب عز وجل
 الذين يدخلهم الجنة

الباب الرابع والثلاثون في ذكر تدرج الجنة وطبعتها وحصنها
 وحصنها وبنايتها

الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبساطها
 الباب السادس والثلاثون في ذكر غرفها وقصورها
 ومقاصيرها وخيامها

الباب السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم بمنازلهم

ومساكنهم

ومساكنهم اذا دخلوا الجنة ولم يروها قبل ذلك
 الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون
 به عند دخولها

الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفه اهل الجنة في خلقهم وخلقهم
 وطولهم وعرضهم ومقادير اسنانهم

الباب الاربعون في ذكر اعلا اهل الجنة منزلة وادنائهم

الباب الحادي والاربعون في تخفف اهل الجنة اول ما يدخلونها

الباب الثاني والاربعون في ذكر ربح الجنة ومن مسيرته ثم يوجد

الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به المؤذن فيها

الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها

الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعدد انواعها ونوعها

الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة

الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها

ومحارها الذي يحرق عليه

الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرايبهم ومصرفه

الباب التاسع والاربعون في ذكر ائبتهم التي ياكلون ويشربون

فيها واجناسها وصفاتها

الباب الحسون في ذكر لباسهم وحليهم وفرشهم وبسطهم وديارهم

وجنايذهم وغارقم وزوايبيهم

٤٩
الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم وادابكم

ولشيخاناتهم

الباب الثاني والخمسون في ذكر خدام اهل الجنة وغلما نهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وسرايرهم واصنافهن
الباب الرابع والخمسون في ذكر اصنافهن وجمالهن الظاهر والباطن
الباب الرابع والخمسون في ذكر الماده التي خلق منها الحور العين
وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم وبازواجهن

الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة ووطبهم
والنذاهم بذلك ونزاهته عن المذى والمنى

الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس هل في الجنة
حمل وولاده ام لا وجه الفريقين

الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة وعنا الحور العين
الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وحيولهم ومراكبهم
الباب التاسع والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا
ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا

الباب الستون في ذكر شوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها
الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة
الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك
فيها

الباب

وجمالهن الظاهر والباطن

٥٠
الباب الرابع والستون في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او
يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

الباب الخامس والستون في روية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
بابصارهم جهره كما يري القمر ليلة البدر وتجليه اليهم ضاحكا اليهم
الباب السادس والستون في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه
لهم ومحاضرتهم اياهم وسلامه عليهم

الباب السابع والستون في ابدية الجنة وانها لا تنقضي ولا تنبذ

الباب الثامن والستون في ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها

الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه فصول متناه

الباب السبعون في المستحق لهذه البشارة دون غيره
والله سبحانه المسئول ان يجعله لوجه خاتم الكرم مدينا خالصا
لمولفه وقاريه وكائبه من جنات النعيم وان يجعله حجة له
ولا يجعله حجة عليه وان ينفع به من انتهى اليه انه خير منسول
واكرم مامول وهو حسينا ونعم الوكيل الباب الاول

في بيان وجود الجنة الان لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقها الاسلام
واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وثبائه مستندون في
ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار
الرسول كلهم من اولهم الى اخرهم فانه دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان

مطهر
مدى
بأنواع
وطولهم
مبني

من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يوردون من ذلك شيئاً والله تعالى له واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد
صاحبه ولا ولد وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدي بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يده
مبسوطتان وان له عيني بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان
له وجهاً كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسما الله
لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخواارج واقروا ان الله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تخجل من اتني ولا تضع الا
بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفتته المعتزلة
واثبتوا لله القوة كما قال — او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو
استد منهم قوة وقالوا انه لا يكون في الارض من خير منهم ولا شر
الا ما شا الله وان الانبياء تكون ممشيه الله كما قال تعالى
وما ننشأون الا ان ينشأ الله وكما قال المسلمون ما شا الله كان
وما لم ينشأ لم يكن وقالوا ان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً
قبل ان يفعله او ان يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او
ان يفعل شيئاً علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا

من عند الله
طالع من القدره
والعقل
والمعقول
صوتهم الفاسد

من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يوردون من ذلك شيئاً والله تعالى له واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد
صاحبه ولا ولد وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدي بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يده
مبسوطتان وان له عيني بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان
له وجهاً كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسما الله
لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخواارج واقروا ان الله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تخجل من اتني ولا تضع الا
بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفتته المعتزلة
واثبتوا لله القوة كما قال — او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو
استد منهم قوة وقالوا انه لا يكون في الارض من خير منهم ولا شر
الا ما شا الله وان الانبياء تكون ممشيه الله كما قال تعالى
وما ننشأون الا ان ينشأ الله وكما قال المسلمون ما شا الله كان
وما لم ينشأ لم يكن وقالوا ان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً
قبل ان يفعله او ان يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او
ان يفعل شيئاً علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا

من عند الله
طالع من القدره
والعقل
والمعقول
صوتهم الفاسد

من عند الله

الله وان اعمال العباد تخلقها الله وان العباد لا يقدر ان

تخلقوا شيئا علم الله انه لا يفعله واقر وان الله تعالى وفق المؤمنين

لطاغته وحذل الكافرين ولطف بالمؤمنين ونظر لهم واصلمهم

وهدهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلمهم ولا هدهم ولو اصلمهم

لكانوا صالحين ولو هدهم لكانوا مهتدين وان الله تعالى يقدر

ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه

اراد ان يكونوا كافرين كما علم وحذلهم واصلمهم وطبع على قلوبهم

وان الخير والنشر بقضا الله وقدره ويؤمنون بقضا الله وقدره

خير وشهره حلوه ومرة ويؤمنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا

ولا ضرا الا ما شأ الله كما قال ويلجئون امرهم الى الله ويتبنون

الحاجة الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال ويقولون

ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال

باللفظ او بالوقف فهو متبدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق

ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله تعالى يركب بالابصار

يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المؤمنون ولا يراه الكافرون

لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم

يومئذ محجوبون وان موسى سأل ربه الرويه في الدنيا وان الله تعالى

خلق للجبل فجعله دكا فاعلمه بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

ولا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كخو الزنا والسرية

وما اشبه ذلك من الجاير وهم بما معهم من الايمان مؤمنون وان ارتكبوا

الكبائر والايمان عندهم هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر

خير وشهره حلوه ومرة وانما اخطاهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم

لم يكن ليخطبهم والاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله علي ما جاء

في الحديث والاسلام عندهم غير الايمان ويقرون بان الله مقلب

القلوب ويقرون بشفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها

لاهل الجاير من امته وبغذاب القبر وان الحوض حق والصراط حق

والبعث بعد الموت حق والمحاسبة من الله للعباد حق والوقوف

بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص

ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسماء الله هي الله ولا ان

يشهدون على احد من اهل الكاير النار ولا يجزمون بالجنة لا يد

من الموحدين حتى يكون الله تعالى يبرهم حيث شا ويقولون امرهم

الى الله ان شاء عنهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى يخرج

قوما من الموحدين على ما جات به الروايات عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وينكرون الجدال والموا في الدين والخصومة في الفلاد

والمناظرة فيما ينظر فيه اهل الجدال ويتنازعون فيه من دينهم

بالنيليم للروايات الصحيحة وما جات به الآثار التي رواها الثقات

عدلا عن عدل حتى ينهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين

مطهر المؤمنين

مطهر الكافرين



يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالشر
بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض الشر وان كان مريدا له ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله لصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم
وباخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم
ويقدمون ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم الخلفاء
الراشدون المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه
ويصدقون بالاحاديث التي جات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ينزل الى سما الدنيا فيقول هل من مستغفر كما حال الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباخذون بالكتاب والسنة كما قال
تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ويرون اتباع من
سلف من ائمة الدين ولا يتبعون في دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان
الله تعالى يحيى يوم القيامة كما قال وجار ربك والملك صفا صفا وان
الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال ونحن اقرب اليه من جعل
الوريد ويرون العبد والجمعة والجمعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون
المسح على الحسين سنة وبرونه في الحضر والسفر ويثبتون فرض
الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى اخر عاص
تقاتل الدجال بعد ذلك ويرون الدعاة المسلمين بالصلاح وان لا
يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلون في الفتنه ويصدقون بخروج الدجال
وان عيسى ابن مريم يقتله ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والروية في المنام

وان

وان الدعاة في المسلمين بعد والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم جابرة
ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر كافر كما قال تعالى
وان السحرة كاذبون وجود في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من اهل
القبيلة مؤمنهم وفاجرهم ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان وان
من مات مات باجله وكذلك من قتل قتيلا باجله وان الارزاق
من قبل الله عز وجل يوزقها عباده خلا لا كانت او حراما او النشيطا
يوسوس للانسان ويشكله ويخبطه وان الصالحين قد يجوز ان
يخصهم الله بآيات تظهر عليهم وان السنة لا تلسخ القرآن وان
الاطفال امرهم الى الله ان شاعدهم وان شافعلهم ما اراد والله ان
عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد
الله ويرون الصبر على حكم الله والاحذ بما امر الله به والامتناع عما
نهى الله عنه واخلاص العمل والنصيحة لجماعة المسلمين ويدينون
بعبادة الله في العابدات والنصيحة لجماعة المسلمين واجتناب
الكبائر والزنا وقول الزور والمعصية والفخر والكبر والاذرا على
الناس والعجب ويرون مجانبية كل داع الى البدعة والنشأ على بقراءة القرآن
وكتابة الآثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستئذانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والغيبة والسبابة وتفقد
المال والمنشرب هذه جملة ما يامرون به ويستنجون به ويرونه وبكل
ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسينا

ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسينا

وبه نستعين وعليه نؤكل واليه المصير والمقصود حكاية
عن جميع اهل السنة والحديث ان الجنة والنار مخلوقتان
وسفنا جملة كلامه ليكون الكتاب مؤشراً على معرفة
من يستحق البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها
وبالله التوفيق وقد دل من القرآن على ذلك قوله تعالى ولقد
راه نزلة اخرى عند سيرة المنتهى عند هاجنه الماوي
ولقد راي النبي صلى الله عليه وسلم سيرة المنتهى وراى
عند هاجنه الجنة كما في الصحيحين من حديث انس عن قصه
الاسراء وفي آخره ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سيرة المنتهى
فغشبه الوان لا ادرى ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها
جنايد اللولو واذا نرا بها المسك وفي الصحيحين من حديث
عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احلتم
انامات عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة وفي المسند وصحيح
الحاكم وابن حبان وغيرهم من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه رجل من الانصار وذكر
الحديث بطوله وفيه فنادى مناد من السماء ان صدق
عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة

قال

مطهر الادل
ان الجنة مسكونة

متعدد

الاسماء

قال فيا تبته من روحها وطيرها وذكر الحديث وفي الصحيحين من حديث
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيا تبته
ملكاً فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعداً من الجنة قال بنى الله صلى الله عليه
وسلم فيراها جميعاً وفي صحاح ابي عوانة الاسفراييني وسنن ابي داود
من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض الروح ثم يفتح له باب من
الجنة وباب من النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك
الله به هذا فاذا راي ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع
الى اهلي وما لي فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي
سعيد قال شهد ناع النبي صلى الله عليه وسلم جنازه فقال ايها الناس
ان هذه الامم تبني في قبورها فاذا دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه
جاء ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني
محمد صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمناً قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً عبده ورسوله فيقولون صدقت ثم يفتح له باب الى
النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امتت به
فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض الى الجنة
فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحاح مسلم عن عائشة

انهم

انهم الذين يبنون القبور ويضعون فيها التراب

الشمس

٢١٨

وعدهم

قالت خسفت الشمس في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكرت الحديث الى ان قالت ثم قام فخطب الناس قائم على
 الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا
 تخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاه
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته في مقامى هذا دل
 شئ وعدهم حتى لقد رايتني اخذ قطعا من الجنة حين رايتموه في اقدم
 ولقد رايت جهنم كظم بعضها بعضا حين رايتموه في اخرت
 وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس قال
 اخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال فذكر الحديث وفيه ان الشمس والقمر آيات من آيات الله
 لا تخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا
 مقامك الله فقالوا يا رسول الله رايتك تتناول شيئا في مكانك ثم
 رايتك تلعكبت فقال اني رايت الجنة وناولت عنقودا ولو
 اصبحت ولا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ارم نظرا
 كاليوم قط اقطع ورايت الكراهها النساء قالوا ثم قال يكفرون
 قيل يكفرون بالله قال يكفرون العشير ويكفرون الاحسان لو
 احسنت الى احدا هن الدهر كله ثم رايت منك شيئا
 قالت ما رايت منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسماء
 بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف

قال

هجرة

الحج

قال حدثتني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها وحدثتني النار
 حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امرأة حبت انه قال تخوشنها حدة قلت ما شان هذه
 قالوا حببتنها حتى ماتت جوعا لا اطعمها ولا ارسلها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث
 جابر في هذه القصة قال عرض علي كل شئ تولجونه فعرضت على الجنة حتى لو تناولت
 منها قطفا اخذته او قال تناولت منها قطفا فقضت يدي عنه وعرضت على النار
 فرايت فيها امرأة من بني اسرائيل تغتصب في حرة لها وذكر الحديث وفي صحيح مسلم
 عنه في هذا الحديث ما من شئ توعدونه الا وقد رايت في صلاتي هذه لقد جيت
 بالنار وذلك حين رايتموني تخرت مخافة ان يصيبني من افوها وحتى رايت
 فيها صاحب الحزن يجر قصبة في النار وكان سيرا للحاج محججه فان قيل ليه
 قال اما تعلق محجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة
 الهرة التي ربطها ولم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشش الارض حتى ماتت
 جوعا ثم جيت بالجنة وذكركم حين رايتموني تقدمت حتى تمت في مقامى ولقد مددت يدي
 وانا اريد ان اتناول من ثمرها لنظر واليه ثم باني ان لا افعل فامن شئ توعدونه الا قد رايت
 في صلاتي هذه وفي سند الامام احمد وسنن ابوداود والسنن من حديث عبد الله بن عمرو في
 هذه القصة والذي نفس محمد بيده لقد ادبنت الجنة حتى لو بسطت يدي لقاطبت
 من قطوفها ولقد ادبنت النار حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر الحديث
 وفي صحيح مسلم من حديث اسير بن مالك قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم اذ اقيمت الصلوة فقال ايها الناس اني ايمانكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
 ولا برفع رءوسكم فاني اراكم من امامي ومن خلفي وايم الذي نفسي بيده لو رايت ما رايت لفككم
 قليلا وليكنتم كثيرا قالوا وما رايت رسول الله قال رايت الجنة والنار وفي الموطا
 والسنن من حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمعتموه

المؤمن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم
 القيمة وهذا مخرج في دخول الروح الجنة قبل يوم القيمة ومثله
 حديث كعب بن مالك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ارواح الشهداء في طير تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة ولا
 اهل السن وصححه الزهري وسباني اخر الكنا
 في الباب الذي يذكر فيه دخول ارواح المؤمنين
 الجنة قبل يوم القيمة تمام هذه الاحاديث انشا الله سبحانه
 وتعالى وذكر دلالة القرآن العظيم على ما دللت عليه السنة
 الشريفة من ذلك وفي صحيح مسلم رحمه الله والسنن
 والمنة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
 الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر
 اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فذهب فنظر اليها والى
 ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع
 بها احد الا دخلها فامر بالجنة فحقت بالمكارة فقال
 ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال
 فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها
 احد قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى
 ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي توكبت بعضها بعضا
 ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا

في حقه

ولا يسمع بها
 احد الا دخلها
 فامر بالجنة
 فحقت بالمكارة
 فقال ارجع
 فانظر اليها
 والى ما اعددت
 لاهلها فيها
 قال فنظر اليها
 فاذا هي توكبت
 بعضها بعضا
 ثم رجع فقال
 وعزتك لقد
 خشيت ان لا
 ينجو منها احد
 الا

دخلها

دخلها قال الزهري هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث
 ابي هريرة حجت الجنة بالمكارة وحجت النار بالشهوات وفي الصحيحين
 من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 احتضمت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالها انما يدخلها
 صفاء الناس وسقطهم وقالت النار يا رب مالها انما يدخلها
 الجبارون والمنكروون فقال انتدحت حتى اصيب بك
 من اشا وانت اعزاني اصيب بك من اشا ولكل واحدة منهما
 ملوها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت اي رب اكل بعضي بعضا
 فاذا لها ينفس في نفس في الشتاء ونفس في الصيف
 وروى عن النبي ابن سعد عن معاوية بن صالح عن
 عبد الملك بن الحارث رفع الحديث قال ما من يوم
 الا والجنة والنار يتسائلان تقول الجنة يا رب قد طابت
 شرقي واطردت اناري واشتقت الى اوليائي
 فعمل الى باهلي وتقول النار اشتد حربي وبعد قعري
 وعظم حربي فعمل الى باهلي وفي صحيح البخاري
 من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سينا انا سبر في الجنة واذا بهن في الجنة حافنا
 قباب الدرامحوف قال قلت ما هذا جبريل
 قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فصره الملك بيده

فاذا طيبته مسك اذا فهو في صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرائت
 فيها ثمر اودار اقلعت من هذا اقلعت رجل من قريش فرجوت
 ان اكون انا هو فقبل لعمر بن الخطاب فلو لا غيرتك يا ابا حفص
 لدخلت قال فبكي عمر وقال اوبغار عليك يا رسول الله وسباني
 حديث بلا لوقول النبي صلى الله عليه وسلم ما دخلت الجنة الا
 سمعت خشيته في نفسي بين يدي وعز ذلك من الاحاديث
 التي تاتي ان سأل الله تعالى فقال عبد الله بن وهب
 حدثنا معوية ابن صالح عن عيسى بن عامر عن زريق
 ابن خبيش عن اسد ابن مالك قال صلى بنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلوة الصبح ثم مد يده
 ثم اخبرها فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك
 شيئا لم تصنعه في غيرها قال اني اريت الجنة فرائت فيها دابة
 فتطوفها دابة حبهها كالذئب فاردت ان اناول منها فاوحى
 اليها ان استأخري فاستأخرت ثم اريت النار فيها
 بيني وبينكم حتى لقد رايته ظلي وظلكم فاومأت اليكم اني استأخروا
 فاوحى الي افرهم فاكلا سلبت واسلموا وهاجرت وهاجروا
 وجاهدت وجاهدوا فلم ازل اظلم عليكم فضلا الا بالنبوة فان
 قيل فما منعكم من الاحتجاج علي وجودها الان بغضه ادم
 ودخوله الجنة واخراجهم منها باكله من الشجرة والاستدلال

17
 17

بها في غاية الظهور قبل الاستدلال بذلك وان كان عند العامة في
 غاية الظهور وهو في غاية الغوص لاختلاف الناس في
 الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون
 يوم القيمة او كانت جنة في الارض في شرفها وعند فذكر
 من قال بهذا ومن قال بهجلا وما احتج به كل فريق على
 قولهم وما رد به الفريق الاخر عليهم حول الله وقوته
 الثاني في اختلاف الناس في الجنة
 الباب
 التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد ام جنة
 اخرى غير هاتين موضع عال من الارض قال منذر ابن
 سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لا ادم اسكن انت وزوجك
 الجنة فقال طائفة اسكن الله ادم جنة الخلد التي يدخلها
 المؤمنون يوم القيمة وقال آخرون هي جنة غير هاتين
 الله له واسكنه اباها ليت جنة الخلد قال وهذا
 قوله تكرر الدلائل الشاهدة له والوجيه للقول به وقال
 ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلفوا في الجنة التي اسكنها
 علي قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعداها
 الله لهما وجعلها دار ابتلاء وليت جنة الخلد التي جعلها
 دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا فيه على قولين احدهما
 انها جنة الخلد لا الثاني انها جنة اعداها الله لهما وجعلها
 دار ابتلاء وليت جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا
 فيه على قولين احدهما انها في السموات واهبطها منها

مذهب في الجنة التي اسكنها ادم
 قف
 عليه قول منذر ابن سعيد

قالت طائفة هي جنة الخلد
 وقال آخرون جنة غيرها

وهو علي

مذهب
 مكانها

بها

وهذا قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتنعها فيها
 بالهي عن الشجرة التي فيها عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول
 ابن حجر وكان ذلك بعد ان امر ابيسين بالجود لادم والله
 اعلم بصواب ذلك هذا كلامه وقال ابن الخطيب في تفسيره
 المشهور اختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية هل
 كانت في الارض او في السماء وتقدر انها كانت في السماء
 هل هي الجنة التي هي ذات الثواب وجنة الخلد او جنة
 اخرى فقال ابو القاسم النخعي وابو مسلم الاصبهاني هذه الجنة
 في الارض وحملوا الالهياط على الانتقال من بقعة الى بقعة
 كما في قوله اهبطوا مصر واجتاعا على بوجوه القول الثاني
 وهو قول الجبائي ان تلك الجنة كانت في السماء رابعة
 القول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا ان هذه
 الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم الرغب في تفسيره وخلق
 في الجنة التي اسكنها ادم فقال بعض المتكلمين كان بيتنا
 جعله الله تعالى له امتنا فاولم تكن جنة الماوي وذكر
 بعض الاسناد لا على القولين ومن ذكر الخلاف
 ايضا ابو عيسى الرمانى في تفسيره واختار انها جنة الخلد
 ثم قال والمدح هب الذي اخبرنا به قول الحسن وعمر وواصل
 واكثر اصحابنا وهو قول ابي علي ويحتمل ان يكون عليه اهل
 النقيير واختار ابن الخطيب التوقف في المسئلة وجعله
 قولنا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة

فصل في قول ابن الخطيب

قول البلخي

قول الجبائي

القول الثالث
المصدق

متعارضة فوجب التوقف وترك القطع قال منذر
 ابن سعيد والقول بانها جنة في الارض ليست جنة
 الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد ابيت
 اقواما يعضوا الخلق في جنة ادم بتصويب من هم
 من غير حجة الا الدعاء وبى والاماني مالم يوجب من كتاب
 ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا قانع ولا تابع التابع
 لا موصولا ولا شاذا مستهورا وقد اوجدنا هم ان فقيه
 العراق ومن قال بقوله قالوا ان جنة ادم ليست جنة
 الخلد وهذه الدواوين مستحقة من
 علومهم ليسوا عند احد من الشاذين بل من
 روسا المخالفين وانما قلت هذا ليعلم اني لا انصر
 من ذهب ابي حنيفة وانما انصر ما قام لي عليه دليل
 من القرآن والسنة هذا ابن مدين يقول في
 تفسيره سألت ابن تافع عن الجنة المخلوقة في مقام
 السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
 يقول في قوله عز وجل ان لكل ان لاخوة فيها
 ولا اخري قال يعني في الارض وابن تافع امام
 وابن عيينة امام وهم لا يأتوننا بمثلها رجمها
 الله تبارك وتعالى ومن ايضا د قوله قولها
 وهذا ابن قتيبة رحمه الله ذكر في كتاب
 المعارف بعد ذكره خلق الله لادم وزوجه

صحا

منه

في الارض

قال ثم سر كهما وقال امثروا واكثر وااملوا الارض
 وسلطوا على انواع البهيرو وطيور السماء والالعام
 وعشب الارض ونحوها وثمرها فاجزائه خلقه
 وفيها امره ثم قال ونصب الفردوس
 فانقسم على اربعة النهار سجون وجحون ودجل
 والفرات ثم ذكر الجنة فقال وكانت اعظم دواب
 البر فقالت للملأ انما لا نعرف ان اكلنا من هذه
 الشجرة ثم قال بعد كلامه ثم اخرج من مشرق
 حبة عدن الى الارض التي فيها اخذ ثم قال
 قال وهب وكان بهبطه حين اهبط من حبة
 عدن في شرف ارض الهند قال واحتمل قابيل
 اخاه حتى اتى به وادب من اودية اليمن في شرف عدن فكن
 فيه فقال بجزه فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا
 هو كما يقال هبط فلان ارض كذا وكذا قال منذ راى ابن سعيد
 وهذا هو حبة ابن منبه بجكر ان ادم خلق في الارض وفيها
 سكن وفيها نصب له الفردوس وانه كان بعدن وان الاربعة
 النهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس ادم
 وتلك الانهار بقيا في الارض لا اختلاف بين المصلين في
 ذلك فاعبروا بالاولى الابواب واخران الجنة التي كانت ادم
 من اعظم دواب البر ولم يقل من اعظم دواب السماء وهم يقولون

ان الجنة

ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق السماء السابعة ثم قال واخرجه
 من مشرق جنة عدن ولبس في جنة الماوى مشرق ولا مغرب لانه لا شمس
 فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني اخرج من الفردوس الذي
 نصب له في عدن في مشرق ارض الهند وهذه الاخبار التي حكى ابن قتيبة
 انما ينسب عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض اليمن واخبار ان الله نصب
 الفردوس لادم بعدن ثم ادرك بان قال الاربعة الانهار التي ذكرنا فقسيمه
 من النهر الذي كان يسمى فردوس ادم قال منذر وقال ابن قتيبة عن ابن
 منبه عن ابي قال واشتري ادم عند موته قطعا من الجنة التي كان فيها
 بوعه على ظهر السماء السابعة وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك
 له حتى بلغوا الايلة بموت فاولاد ادم كانوا مجانين عندهم ان كان ما نقله
 ابن قتيبة حقا يطلبون لابيهم ثمرو جنة الخلد في الارض قال ونحن
 لم نسمع شيئا قال هو لا ولو كانت جنة الخلد فيها استند للناس من
 القرب وغيرنا قطع وادعى بالبس له عليه برهان فهذا ذكر بعض من حكى
 الخلاف في هذه المسئلة ونحن نسوق حجج الفريقين وبيننا ما لهم وعليهم ان
 شأ الله الباب الثالث في سياق حج من اخبارها
 جنة الخلد التي يدخلها الناس يوم القيامة قالوا قلنا هذا الذي فطر
 الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا يخلطون بغيرهم سواء والنزول لا يسام
 في ذلك نزاعا قالوا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك
 عن ابي حازم عن ابي هريرة واي مالك عن ربيع عن جند بفة قال قال

منهم

مطلب الادل هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المومنون
حتى تزلزل لهم الجنة فيأتون ادم فيقولون يا ابا ناس استفتح لنا الجنة
فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وذلر الحديث قالوا
وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها هي بعينها التي يطلب منه
ان يستفتحها وفي الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى
وقول موسى اخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت في الارض فهم
قد خرجوا الى ايساتين فلم يخرجوا من الجنة ولذلك قول ادم للمؤمنين
يوم القيامة وهل اخرجكم الا خطيئة ابيكم وخطيئته لم يخرجهم من جنة
الديار قالوا وقد قال تعالى في سورة البقرة ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة ودلائلها حيث شئتم رعدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فنكونا من الظالمين فاز لهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على ان هبوطهم كان
من الجنة الى الارض من وجهين احدهما من لفظ اهبطوا فانه من علو
الى سفلى والثاني قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين عقيب
قوله اهبطوا فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم أكد بقوله
في سورة الاعراف قال فيها تنحون وفيها تنوتون ومنها تخرجون
ولو كانت الجنة في الارض لكانت جباة فيها قبل الاخراج وبعد
قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا تلون الا في جنة الخلد

هذه

منها

فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضطرب فيها ولا تصحى
وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل لو كان في اطيب منازلها
ولا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه بين الجوع والعري
والظما والضحى وحر الباطن والظاهر فان الجوع ذل الباطن والعري
ذل الظاهر والظما حر الباطن والضحى حر الظاهر فنفي عن ساكنها
ذل الظاهر والباطن وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش
والعري والضحى وهذا شان جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك
الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانيه وان ملكها
يبلى قالوا وايضا فهذه القصة في سورة البقرة ظاهره جدا في ان
الجنة التي اخرج منها فوق السماوات سبحانه قال وادخلنا للملائكة
اسجد والادم فسجد والا ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ودلائلها رعدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فنكونا من الظالمين فاز لهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولم في الارض مستقر
ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو النوا
الرحيم فهذا اهبط ادم وحوى وابليس من الجنة ولهذا التي فيه
بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللجنة وهذا ضعيف جدا
ادلا للاحجية في سى من قصه ادم ولا في السياق ما يدل عليها

ساكن

وقيل الخطاب لادم وحوى واتى فنه بضمير الجمع كقوله
 وكنا حكمهم شاهدين وهما داود وسليمان وقيل لادم وحوى
 وذريتهما وهذه الأقوال ضعيفة غير الأولى لأنها بين قول لا دليل
 عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه فثبت ان ابليس دخل في
 هذا الخطاب وأنه من المهبطين فادانهم لهذا فقد كبر سبحانه
 الاهباط ثانياً بقوله قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يا ايها الذين آمنوا
 فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا
 الاهباط الثاني غير الأول وهو اهباط من السما الى الارض والأول
 اهباط من الجنة وحينئذ فتكون الجنة التي اهبطوا منها والافق
 السماء وجنة الخلد وقد ظن الزمخشري ان قوله اهبطوا
 منها جميعاً لادم وحوى خاصة وغير عنهما بالجمع لاستنباعها
 ذريتهما قال والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها
 جميعاً بعضكم لبعض عدو قال وبديل على ذلك قوله
 فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
 ولذنبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا
 معنى العداوة حكم بين الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس
 من العداوة من التعادى والتباغى وتضليل بعضهم بعضاً وهذا الذي اختاره
 اصعب الأقوال في الآية العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين
 ادم وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان للمعدو

معنى العداوة
 بين العداوة

ما غدا

ووصفها بأنها ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للايون فيها
 من الخوف والحزن ما حصل فسموها دار السلامة وما يسلم فيها
 الايون من الفتنه ودار القوار ولم يستقروا فيها وقال في داخلها
 وما هم منها بخارجين وقد اخرج منها الايون وقال لا يمسه
 فيها نصب وقد ند فيها ادم هارباً فاراً وطفق لحصف ورق الجنة
 على نفسه وهذا النصيب بعينه واخبرانه لاخو فيها ولأنهم قد
 سمع فيها ادم لغوا ابليس وانتمه واخبرانه لا يسمع فيها الغو
 كذاب وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سمهاها الله
 سبحانه مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف
 على لذه وقد قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض
 خليفة ولم يقل اني جاعل في جنة الماوى فقالت الملائكة انجعل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون هذا في
 جنة الماوى وقد اخبر سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل
 ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان دان الله مد اسكن
 ادم جنة الخلد والملك الذي لا يبلى فليف لم يرد عليه ويقول
 ليف تدلني على انا فيه وقد اعطيتني ولم يكن الله سبحانه قد اخبرني
 اذا سكنه انه فيها من الخلد بقر ولوعلم انها دار الخلد لما ركن الى الخلد
 قول ابليس ولا مال الى نصيحتته ولكنه لما كان في غير دار خلود
 غره بما اطعته في الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن جنة الخلد وبني

ولم

دار

دار القدس التي لا يسكنها الى طاهر مقدس فكيف توصل اليها
ابليس الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن فيها ادم ووسوس
له وهذه الوسوسة اما ان تكون في قلبه واما ان تكون في اذنه وعلى
التفكير فكيف توصل اللعين الى دخول دار المنقبين وايضا
فبعد ان قيل له اهبط منها فابلون لك ان تتكبر فيها افسح له
ان يرقى الى جنة الماوى فوق السما السابعة بعد السخط عليه
والابعاد له والدحر والطرد بعنوه واستنكاره وهل هذا يلام
قوله فابكون لك ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبته لادم بما خاطبه
به وقاسمه عليه ليست تكبرا فالنكير بعد هذا فان قلتم فلعل
وسوسته وصلت الى الابوين وهو في الارض وهما فوق السما
في عليين فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه
دخل في بطن احيته حتى اوصل اليها الوسوسة فابطل وابطل اذ
كيف ترقى بعد الاهداب له الى ان يدخل الجنة ولو في بطن احيته
وان قلتم انه دخل في قلوبهما ووسوس اليها فالحذر ورقابهم وايضا فان
الله سبحانه حكى مخاطبته لهما دلا ما سمعاه شفاها فقال ما هما
عن هذه الشجرة وهذا دليل على منشا هدهته لهما وللشجرة فعند ما
قال لهما ولما كان ادم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله
سبحانه له الم انهما عن تلك الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة فعند
ما قال لهما ما هما خارجا عن هذه الشجرة لما اطعتهما في ملها

فاخذوه عدوا وهو سبحانه قد الد العداوه بين الشيطان
والانسان واعاد وابدأ ذلرها في القران لشدة الحاجة الى
التحذير من هذا العدو واما ادم وزوجته فانه انما اخبر
في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمة
فالموده والرحمة بين الرجل وامرأته والعداوه بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذل ادم وزوجته وابليس وهم ثلثه فلما
ذا يعود الضمير على بعض المذلول مع منافقته لطريق الظلم
دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع
الزمخشر شيئا واما قوله في سورة طه قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوى وقد جعل
بعضهم عدوا لبعض فالضمير في قوله اهبطا ان يرجع
الى ادم وزوجته او الى ابليس ولم يذكر الزوج لانهما تبع له
وعلى هذا فالعداوه المذلوله للمخاطبين بالاهداب وهما ادم
وابليس فالمر ظاهر واما على الاول فنلون الاجبه قد اشتملت
على امرين احدهما امره لادم وزوجته بالهبوط والثاني اخباره
بالعداوه من ادم وزوجته وبين ابليس ولهذا اتي بضمير
الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون ابليس داخلا
في حكم هذه العداوه قطعاً لما قال تعالى ان هذا عدو
ولزوجك وقال للذرية ان الشيطان لكم عدو فاخذوه

٢١

اما

ادم و

انفق... المواضع عدوا وتامل كيف انفق المواضع التي فيها ذلر العداوه
التي فيها ذلر العداوه على صير الجمع دون التثنيه واما الاهباط فتارة يذلر بلفظ
على ضمير الجمع وتارة بلفظ التثنيه وتارة بلفظ الافراد لقوله في سورة
الاعراف قال فاهبط منها ولذلك في سورة ص وهذا الابليل
وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لادم وزوجته وابليس
اذ مدار القصه عليهم وحيث ورد بلفظ التثنيه فاما ان يكون لادم
وزوجه اذ هما اللذان باسرا الاكل من الشجرة واقداما على المعصيه
واما ان يكون لادم وابليس اذ هما ابوا الثقلين واحكاما للذريه
فذلر حالهما وما لاليه امرهما ليلون عظه وعبره لا ولاهما
وقد حكيت القولان في ذلك والذي بوضح ان الضمير في
قوله اهبطا منها جميعا لادم وابليس لان الله سبحانه لما ذلر
افود بها ادم دون زوجته فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا وهذا يدل على
ان المخاطب بالاهباط هو ادم ومن زين له المعصيه ودخلت
الزوجه تبعافان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى
على ابويهما من شوم المعصيه ومخالفه الامر فذلر ابويهما البالغ
في حصول هذا المعنى من ذلر ابوي الانس فقط فقد اخبر
سبحانه عن الزوجه انها اذلت مع ادم واخبرانه اهبطا والحق
من الجنة بتلك الادله فعلم ان حلم الزوجه لذلك وانها صاد

انفق... المواضع عدوا
التي فيها ذلر العداوه
على ضمير الجمع
تارة بلفظ التثنيه
تارة بلفظ الافراد

الي ما صار اليه ادم وكان تجريد العناية الي ذلر حال الابوي
الثقلين اولى من تجريده الي ذلر ابي الانس وامهم فتامله
وبالجملة فتوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وظاهر في الجمع
ولا يسوغ جملة على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا
وايضافا لجنه جنات معرفه بلام التعريف في جميع المواضع
لقوله اسلمن انت وزوجك الجنة ولا جنه يعهد بها المخاطبون ونظايره
ويعرفونها الا جنه الخلد التي وعد الرحمان عباداه بالغيب
فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبه كالمدينه والنجم والبيت
والكتاب ونضايرها حيث ورد لفظها معرفا انصرف الى الجنه
المعروده المعلومه في قلوب المؤمنين وامان ان يريد به جنه
غيرها فانما هي منكره او مقيدة من السياق مما يدل على انها جنه
في الارض فالاول لقوله جنات من اعناب والثاني لقوله
ولولا اذ دخلت جنتك والثالث لقوله انا بلونا هم كما بلونا
اصحاب الجنة قالوا ومما يدل على ان جنه ادم هي جنه الماوي
ما روى هوذه بن خليفه عن عوف عن قسامه بن زهير عن
ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنة
زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعه دل بشي فتا رلم هذه من ثمار
الجنه غير ان هذه تعبير وتلك لا تعبير قالوا وقد ضمن الله سبحانه
له ان تاب اليه وانا تاب ان يعيده اليها ما روى المنهال بن

طائفة
منه

بالاضافه
او

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله فنلقى ادم من ربه
طلمات فتاب عليه قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى قال
اي رب تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسلي جنتك
قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال
ارايك ان ثبتت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال بلى قال فهو
قوله فنلقى ادم من ربه طلمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
بان ادم قال لربه اذ عصاه رب ان انا ثبتت واصلحت فقال له ربه
اني راجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به الثعالبيون بانها جنة
الخلد ونحن نسوق حجج الاخرين الباب الرابع في
سياق حج الطائفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في
الارض قالوا قول نثر الدلائل الموجهة القول به فقد ذكر بعضنا
قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيامة ولم يأت من دخولها بعد وقد
وصفها لنا في كتابه بصفات لها ومحال ان يصف الله سبحانه شيئا بصفة
ثم يكون ذلك الشيء غير تلك الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا الله
تعالى وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامه فمن دخلها
اقام بها ولم يبق ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها دار سلامه مطلقه
لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلي ادم فيها ادم باعظم الابتلاء ووصفها
بانها دار لا يعصى الله فيها ابدا وقد عصى ادم ربه في جنته التي دخلها

الم

سباغ
هذا

الله بانها دار تقي
الجنة وادام الخلد منها ووصفها
بانها دار تقي

ووصفها

والخلود في مقرها الى باسم الاشارة بلفظ الحضور الم انهما
عن تلكما الشجرة تقربا لهما واحضارا لهما عندهما ودهما تعالى
قال لهما الم انهما عن تلكما الشجرة لما اراد اخراجهما منها فاني
باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبه فانهما لم يبق لهما من الجنة
حتى ولا مشاهد الجنة الشجرة وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد
العلم الطيب ووسوسة اللعين من اجنت اللام فلا يصعد الى
محل القدس قال منذر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم
نام في جنته وجنة الخلد لا ينام فيها بالنص واجماع المسلمين فان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل اينام اهل الجنة في الجنة قال لا النوم
اخو الموت والنوم وفاه وقد نطق به القرآن والوفاه تغلب
حال ودار السلام مسلمه من تغلب الاحوال والنايم ميت او
كالميت قلت الحديث الذي اشار اليه المعروف انه موقوف
من روايه ابن ابي نجیح عن محاهد قال خلقت حوا من قصب ادم
وهو نايم وقال اسباط عن السدي اسكن ادم الجنة وكان
يمشي فيها وحشا للسر له زوج يسكن اليها فنام نومه فاستيقظ
فاذا عند راسه امراه قاعه خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت
قالت امراه قال ولم خلقت قالت تسلي الى وقال ابن اسحق
عن ابن عباس التي على ادم السنه ثم احذ ضلعا من ضلعه
من شقه الا يبتو ولا ممانه لحا وادم نايم لم يهب من نومه حتى

٤٢

سباغ
هذا

خلق الله من ضلعه نكاح زوجته حواءها ليسكن اليها فلما انشرف
عنه السنه وهب من نومه راها الى جنبه فقال احي وروحي فسكن
اليها قالوا ولا تراع ان الله سبحانه خلق ادم في الارض ولم يدرك موضع
واحد اصلاً انه نقله الى السما بعد ذلك ولو كان قد نقله بعد ذلك
الى السما لان هذا اول الذلول لانه من اعظم الايات واعظم النعم عليه
فانه كان معراجاً ببدنه وروحه من الارض الى فوق السموات قالوا
وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السما وقد اخبركم بكنهه انه
جعله في الارض وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها خلد فيها
ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بالخارجين وقالوا ولو لم يكن معنا
في المسئلة الا ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما حين امتنع من
السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل ادم
الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير
فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن لا بليس سبيلاً الى
صعوده اليها وقد اخرج اهبط منها واما تلك النقادير التي قدورها
فمختلفات ظاهرة لقول من قال تجوز ان يصعد اليها صعوداً
عارضاً لا مستقراً وقول من قال ادخلته الجنة وقول من قال دخل
في اجوافها وقول من قال تجوز ان تصل وسوسته اليها وهو في
الارض وهما فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من النقص والتشكيك
والتكلف البعد وهذا خلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من

امراه
ودى

ملكوت

ملكوت السما حيث لم يسجد لادم اشوب عداوته فلما اسكنه جنته
حسده عدوه وسعي بيده وغروره في اخراجه منها والله اعلم قالوا
وما يدل على ان جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان عمره اجل ينتهي اليه وانه لم يخلقه
للبقاء كما روى الترمذي في جامعه من حديث اي يهريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطش فقال الحمد لله يا ذنه فقال له ربه برحمك الله يا ادم اذهب
الى اوليك الملائكة الى ملائمتهم جلوس فقال السلام عليكم ثم رجع
الى ربه فقال هذه تحيتك وخيبر بئيك بينهم فقال الله له ويلاه
مقبوضتان اخترا بهما شيت فقال اخذت ميمين نبي وذلنا
يديه ميمين مبارله ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال ما ربي يا
هولا قال هولا ذريتك فاذا دل انسان مكتوب عمره من عيني
فاذا رجل اضوام او من اضواهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك
داود وقد نبت له عمراً اربعين سنة قال يارب ردني في عمري قال ذلك
الذي نبت له قال بلى قال اي رب فاني قد جعلت له من
عمري ستين سنة قال انت وذا قال ثم اسكن الجنة ما نشاء الله
ثم اهبط منها وكان ادم بعد لنفسه فائاه ملك الموت فقال له ادم
قد عجلت قد نبت لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود
ستين فخذ فخذت ذريته ونسي فتشيت قال فمن يومئذ امر بالبكاء

عشود ادم

درسته

والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة قالوا فهذا صريح في
ان ادم لم يخلق في دار البقا الى الموت من دخلها وانما خلق في
دار الفنا التي جعل الله لها ولسكنائها اجلاً معلوماً وفيها اسكن
فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمراً مقدراً واجلاً يقينياً
اليه وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم لذب ابليس في قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وقوله او نلونا من الخلد ين فالجواب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والثاني
بل هو الملك الطويل كما سببنا في الثاني ان ابليس لما حلف
له وغره واطعته في الخلود نسي ما قدر له من عمده قالوا وايضاً فمن
المعلوم الذي لا ينزع فيه مسلم ان الله سبحانه خلق ادم من ترابه
هذه الارض واخبرانه خلقه من سلاله من طين وانه خلقه من
صلصال من حما مسنون فليل هو الذي لصلصلة لبيسه
وقيل هو الذي تغيرت راحته من قولهم صل اللحم اذا تغير والحا
الطين الاسود المتغير والمسنون المصوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن خلق الذريرة من نطفة ثم
من علقته ثم من مضغه ثم تغير سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق
السماوات لا قبل التخليق ولا بعده فاس الدليل الدال على اصعاد
مادته واصعاده هو بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو

واسر

الصلصال

لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان ما فوق
السماوات ليس بمكان للطين الارضي المتغير الراحه الذي
قد انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاستات واماً ما فوق الافلاك فلا محل يلقى فيه تغير ولا
نتن ولا فساد ولا استحالة فهذا امر لا يرتاب فيه العقلاء
قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا في الجنة خالدين
فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاربك عطا غير مجزود
فاخبر سبحانه ان عطا الجنة الخلد غير مجزود وقالوا فاجمع ذا
ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه من الارض وجعله خليفة
في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه الذي اسكنه
فيه بعد ان اهبطه من السما بامتناعه من السجود له وانه
اخبر ملائكته انه جاعل في الارض خليفة وان دار الخلد دار جزا
وثواب على الامتحان والتكاليف وانما لا لغو فيها ولا تأنيب ولا
لذائبا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا يجزون ولا يخاف
ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس راس الكفر فان
جمع ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه المصنف الذي رفع له علم
الدليل فشمير اليه ورأى بنفسه عن حضيض التقليد تبين
له الصواب والله الموفق قالوا ولو لم يكن في المسئلة الا ان الجنة
ليست دار تطهير وقد خلف الله الابوين بنهيهما عن الادل

من الشجرة فدل على انها دار تدليف لدار جزا وخلد فهذا
ايضا بعض ما احتجنت به هذه الفقه على قولنا
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول
لاصحاب القول الاول قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي
فطر السموات الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فامله
سعيه لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا
من القرآن لا من المعقول ولا من الفطرة والمشيوع فيه ما دل عليه
كتاب الله وسنة رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد او
تابع او اتوصحح او حسن يصرح بانها جنة الخلد التي اعد الله
للمؤمنين بعينها ولن نجدوا الى ذلك سبيلا وعدا وحداكم
من كلام السلف ما يدل على خلافه ولئن لما وردت الجنة
مطلقه في هذه القصة وافقت اسم الجنة التي اعد الله لعباده
في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى انها
هي بعينها فان اردتم بالفطرة هذا القدر لم يقدح في ثبوتها وان
اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل
وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد عوى باطله ونحن
اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد علمنا بذلك لعلمنا بوجوب الواجب
واستحالة المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريره
وقول ادم وهل اخرجكم الاخطيه ابيكم فانما يدل على ان ادم

عن الاستفتاح للخطيه التي تقدمت في دار الدنيا وانه بسبب
تلك الخطيه حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخراني
نهيت عن ادخل الشجرة فاحلت منها فابن في هذا ما يدل على
انها جنة الماوى بمطابقه او تضمن او استلزام ولذلك قول
موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنة فانه لم يقل له اخرجتنا من
جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى البساتين من جنس الجنة التي في
الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك البساتين فبينها وبين
جنة ادم ما لا يعمل به الا الله وهي بالسجن بالنسبه اليها واشتغالها
في لو نها في الارض لا ينبغي ثبوتها اعظم تفاوت في جميع الاشياء
واما استدلالكم بقوله تعالى اهبطوا عقيب اخرجهم من الجنة
لفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء وغايته ان يدل على النزول
من مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكرفا انها كانت جنة في
اعلى الارض فاهبطوا منها الى الارض وقد بينا ان الامور كان
لادم وزوجه وعدوها فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها
متمكنا منها بعد اهبطها الاول لما الى السجود لادم فالايه اذا
من اظهر الحق عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسف والتلفات
التي قد توهها وقد تقدمت واما قوله تعالى ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان
الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واسفلها وافضلها في محل

لا يدركهم فيه جوع ولا غم ولا ظمأ ولا ضي فاهبطوا الى الارض
يعرض فيها ذلك كله وفيها جياثم وموتهم وخروجهم من
القبور والجنة التي اسكنناهم لم تكن دار نصب ولا تعب ولا
اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب والنصب
والاذى وانواع المداير واما قولهم انه سبحانه وصفها بصفات
لا تكون في الدنيا فجوابه ان تلك الصفات لا تكون في الارض
التي اهبطوا اليها فمن ابن لكم انها لا تكون في الارض التي اهبطوا
منها واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فابنه فلماذا
الجنة فيها العلم الذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
فجوابه من وجهين احدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو
اعم من الدوام الذي لا انقطاع له فانه في اللغة الملك الطويل ومكث
كل شيء محسبه ومنه قولهم رجل مكد اذا استقر وكبر ومنه قولهم
لاتا في الصخور حوالد لطول بقايا بعد دروس الاطلاق قال
الارماد اها مداد فعت عنه الرياح حوالد سيجم
ونظير هذا اطلاق القديم على ما تعادم عهده وان كان له اول فما قال
تعالى يا عرجون القديم وافك قد علم ومد اطلق تعالى الخلود
في النار على عذاب بعض العصاة كقائل النفس واطلقه النبي صلى
الله عليه وسلم على قائل نفسه الوجه الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا
ومحى الاخره انما يعلم بالوحى ولم يعلم لادم نبوه يعلم بذلك وهو وان

نبأه الله سبحانه وتعالى وادح اليه وانزل عليه صحفا
في حدث اتي ذكر لكن هذا بعد اهبطا به بنص القرآن
قال تعالى قال اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدي
فمن اتبع هدي فلا يضل ولا يشقى ولذلك في سورة البقرة
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدي الا انه واما
قولكم ان الجنة وردت معرفة باللام غير مراد بها جنة الخلد
قطعا انا بلونا لم نابلونا اصحاب الجنة اذا قسموا البصر منها
مصححين وقولهم ان السياق هاهنا دل على انها جنة في
الارض قلنا والادلة التي ذكرناها دل على ان جنة ادم في الارض
فلذلك صرنا الى موجهها اذ لا يجوز تعطيل دلاله الدليل
الصحيح واما استدلالهم باثر ابي موسى ان الله اخبر ادم من
الجنة وذوده من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القرآن
الاثر ووده منها وهذا لا يقتضي ان تكون جنة الخلد وقوله
ان هذه تنغير وتلك لا تنغير فمن ابن لكم ان الجنة التي اسكنها
ادم كان التنغير بعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا بنو اسرائيل
لم تخنز اللحم الى لم يتغير ولم يمتن ومد ابقى الله سبحانه في هذا العالم
طعام العزير وشرا به ما به سنة لم يتغير واما قولكم ان الله سبحانه
ضمن لادم ان تاب ان يعييه الى الجنة فلا ريب ان الامور كذلك

الهم

ولكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنة بعينها بل
اذا اعاده الى الجنة الخلد فقد وفاسبحانه بضمنه حق الوفا
ولفظ العود لا يستلزم الرجوع الى غير الحاله الاولى ولا رماها ولا
مكانها ولا نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود
فيها الا ان يشاء الله ربنا وقد جعل الله سبحانه المظاهر عايدا
بارادته او بنفس الوطى او بالامسال ودل منها غير الاول بعينه
فهذا ما اجابت به هذه الطائفة لمن نازعها الباب
السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عما احتج به منازعوه
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة الخلد انما يقع الدخول
اليها يوم القيمة ولم يأت زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض
فيقع قبل يوم القيامة وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة
ليلة الاسراء وارواح المؤمنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهذا
غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامة فدخول الخلود انما يكون
يوم القيمة فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا
خرج الجواب عن استدلالكم بكونها دار المقامة ودار الخلد قالوا
واما احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها لم توجد في
جنة آدم من العري والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها

فهذا

مطهر
في المحبوب

فهذا لله حق لا تنكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا
دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الايات كلها
فان نفى ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها وهذا لا ينبغي ان
يكون فيها ابوى الثقيلين ما حكاها الله من ذلك ثم يصير الامر عند
دخول المؤمنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا نشا في من الامر من
واما قولكم انها دار جزا وثواب لا دار تطهير وقد كلف الله سبحانه
لادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة لا دار
خلود فخوابه من وجهين احدهما انه انما يمنع ان تكون دار تطهير
اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة فيزيد بنقطع التطهير
واما وقوع التطهير فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البتة
ليف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة الباب
فرايت امراء توفوا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغير
مستنع ان يكون فيها من عمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيامة
بل هذا هو الواضح فان من فيها الان مومنون باواسم من قبل
ربهم لا يتعدونها سوا سمي ذلك تطهيرا ولم يسم الوحة التالى ان
التطهير فيها لم يكن بالاعمال التي تطلب بها الناس في الدنيا من
الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وان ما كان حجرا عليهما في
شجره واحدة من جملة اشجارها اما واحدة بالعين او بالنوع وهذا
القدر لا يمنع وقوعه في دار الخلد كما ان كل احد يجوز عليه ان يورث

دار تطهير

اهل غيره فيها فان اردتم تكونها ليست ذات كليف امتناع وقوع
مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اردتم ان
تكاليف الدنيا منثفيه عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم ولما
استدل لكم بنوم ادم فيها والجنة لا سام اهلها فهذا ان ثبت النفل
بنوم ادم فانها ينبغي النوم عن اهلها يوم دخول الخلود حيث لا يموتون
واما قبل ذلك فلا واما استدلالكم بقصه وسوسه ابليس له
بعد اهبطه واخرجه من السما فاعلموا الله انه لمن اقوى الدلالة
واظهرها على صحة قولكم وتلك التفسيرات لدخوله الجنة وصعوده
الى السما بعد اهبط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن لا
يمتنع ان يصعد الى هنال صعودا عارضا لتمام الابدية والامتحان
الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك المدة متعديا
له مستقرا كما كان وعد اخبر الله سبحانه عن الشياطين انهم كانوا
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقدون من السما مقاعد
للسمع فيستمعون النشي من الوحي وهذا صعود الى هنال ولكنه
صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي بين هذا الصعود وبين الامر
بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم
مقدار اجله وما ذكرتم من الحديث وتقوى الدلالة فجاوبه ان اعلامه بذلك
لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها مدة واخبار سبحانه ان
داخلها لا يموت والله لا يخرج منها فهذا يوم القيامة واما احتجاجكم بلونه خلق

من الارض

من الارض فلا ريب في ذلك ولكن فمن اين لكم انه حمل خلقه فيها
وقد جاء في بعض الآثار ان الله سبحانه القاه على ثاب الجنة اربعين
صباحا فجعل ابليس يطف ويحول لا يرها خلقت فلما راه
اجوف علم انه خلق لا يخالل فقال ان سلطك عليه لاهلكه
وان سلط على لا عصيته مع ان قوله سبحانه وعلم ادم الاسما كلها
ثم عرضهم على الملايكة فقال انبيؤني باسمها هو لا ان لنتم صادقين
قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انيهم باسمها بهم فلما انباهم باسمها بهم قال الم اقل لكم اني
اعلم غيب السماوات والارض يدل على انه كان في السما معهم
حيث انباهم بتلك الاسماء والا فهم لم ينزلوا لهم الى الارض حتى
سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد حمل في الارض لم يمتنع
ان يصعد سبحانه الى السما لا مودبره وقدرة ثم يعيده الى
الارض فقد صعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامة وقد اسرى بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السماوات فهذا
جواب الغاييلين بانها حنة الخلد لمنار عظم والله اعلم

الباب السابع في ذكر من قال شبه من رعم ان

الجنة لم تخلق بعد قالوا لو كانت مخلوقة الان لوجب اضربوا
ان تغني يوم القيامة وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى

النسخ في الصور وقيام الناس من القبور فهذا قول
 باطل يردده للعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
 الصريحة التي تقدم بعضها وسياتي بعضها وهذا قول
 لم يقله احد من السلف واهل السنة وهو باطل قطعا
 امر يبدون انهم اخلق بكاملها وجميع ما اعد الله فيها
 لاهلها وانما لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيئا واذا
 دخلها المؤمنون احدث الله فيها امورا اخر فهذا حقا
 يمكن رده وادلتكم هذه انما دلت على هذا القدر وحديث
 ابن مسعود الذي ذكرته وحدث ابن الزبير عن جابر
 بن جابر ان ارضا مخلوقة وان الذكر ينشئ الله سبحانه
 لقابله غراسا في تلك الارض وكذا بنا البيوت فيها بالاعمال
 المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال وسع له في الجنة وكلما
 عمل خيرا غرس له به هناك غراس وينبغي له بيتا ونشئ الله له
 من عمله انواع مما يمتنع به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة لم
 تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك واما احتجاجكم بقوله تعالى
 كل شي هالك الا وجهه فانما او تبين من عدم فهمكم معنى الاية
 واحتجاجكم بعدم وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم
 فناءهما وخوايبهما وموت اهلها فلا انتم وفقتم لفهم معناها
 ولا اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وايماء الاسلام ونحن

مذهب في
 المعلومة بالضرورة

عند دخولهم

ذلك

اسبق وابنه الا

نذكر بعض كلامهم في الاية قال البخاري في صحيحه يقال كل شي هالك
 الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما يريد به وجهه وقال الامام احمد في رواية
 ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد ذلتا بين اهلها صاروا
 الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة
 والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل
 شي هالك الا وجهه وذلك ان الله تعالى انزل كل من عليها فان
 فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطعموا في البقا فاخبر الله تعالى
 عن اهل السماوات والارض انهم يموتون فقال كل شي هالك
 يعني ميت الا وجهه لانه حي لا يموت فابقت الملائكة عند ذلك
 بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي العباس قال قال ابي
 عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الانبياء
 واهل السنة المتمسكين بعرونها المعروفة بين بها المتعدي
 بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا
 هذا وادركت من ادركت من علماء اهل الحجاز والنشام وغيرهم عليها
 فمن خالف هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلا فخر مخالف
 مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق
 وساق اقوالهم الى ان قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت
 النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق كل شي هالك الا وجهه
 ونحو هذا من تشابه القرآن قبل له كل شي مما كتب عليه الفناء

في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
 في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه

والهلال هالك والجنة والنار خلقنا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك
وهما من الآخرة من لا من الدنيا والطور العين لا يمتن عند قيام
الساعة ولا عند النفخة ولا إبلائين الله عز وجل خلق من
اللبقا ولم يكتب عليهم الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
وقد ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سماوات بعضها
فوق بعض وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض وبين
الأرض العليا والسما الدنيا مسيرة خمس مائة عام وبين كل
سما إلى سما خمس مائة عام والما فوق السما العليا السابعة
وعرش الرحمن فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع
قدميه وهو يعلم ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما
وما تحت التراب وما في قعر البحر ومنبت كل شجرة وشجرة
وكل زرع وكل نبات ومستقط كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد
الزمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال وأعمال العباد وأنهم
وكلامهم وأنفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو على
العرش فوق السما السابعة ودونه حجب من نور وظلمة وما
هو أعلم بها فان ~~كج~~ يخالف بقول الله عز وجل ونحو
أقرب إليه من جبل الوريد وقوله وهو أعلم إلا هو معهم أينما
كانوا وقوله ما يكون من نحوى ثلاثة ألهوراء بهم ونحو هذا من
مقتضاه القرآن فعلى ما يعني بذلك العلم إله الله عز وجل على

العرش فوق السما السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو باين
من خلقه لا يخلو من مكان وقال في رواية ابن جعفر الطائي
محمد بن عوف بن سيفين الحمصي الخلال حافظ امام في زمانه معروف
بالنقد مري العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك
ويقبل منه ويساله عن الرجال من اهل بلدك قال املا على احمد
ابن حنبل فذكر رساله في السنه ثم قال في اتنا بها وان الجنة
والنار مخلوقتان قد خلقا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا ورأيت الكوثر واطلعت
في النار فرأيت أكثر أهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم خلقا فهو مكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقُرآن كما في الجنة والنار
يستثاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبد وس ابن مالك
العطارد ذكر رساله في السنه قال فيها والجنة والنار مخلوقتان
كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها كذا وكذا واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا وكذا
فمن زعم انهما لم خلقا فهو مكذب بالقرآن واحاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احسب من بالجنة والنار فتأمل
هذه الابواب وما تضمنته من الفوائد النفول والمباحث
والنكت والفوائد التي لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة
ولن اخصرنا الكلام في ذلك ولو بسطنا له لقام منه سفر

عنه
مثلا
محدث
عن
ابن
حنبل

ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب
الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة قال الله تعالى وسبق الذين انقذهم الى الجنة ذمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن وقال في صفة النار حتى اذا جاوها فتحت ابوابها بغير واو فقالت طائفة هذه واو الثانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ائمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتأخرين وقالت طائفة اخري الواو زائدة والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد بغير معنى ولا فائدة وقالت طائفة ثالثة الجواب محذوف وقوله فتحت ابوابها عطف على قوله جاوها هذا اختيار ابي عبد الله عبيدة والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح بن جني واصحابنا يدفعون زياده الواو ولا يجوزونه ويرون ان الجواب محذوف للعلم به بقى ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية اهل النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق اهل النار اليها وابوابها مغلقة حتى اذا دخلوا اليها فتحت ابوابها

في وجوههم فنجيهم العذاب بغنة فحين انشروا اليها فتحت ابوابها بلا مهله فان هذا شان الجزاء المرتب على الشرط ان يكون عقبيه فانها دار الالهانه والخرى فلم يثبت ان لم في دخولها وبطلب الى خزنتها ان يمكنهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انشروا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى صاحبها ومالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى العزم من رسله فكلهم يتأخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا افياني الى تحت العرش وتخوسا جدا لوبه فيدعه ما شان يدعه ثم ياذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما لخطرها واطهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمة اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انشئ اليها وماركبه من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيائه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول الفرح والسور من ما يتقدر بخلاف ذلك وكيل لا يؤم الجاهل انها بمنزلة الخان الذي يدخله من شاخنة الله غالية بين الناس وبينها العقاب والمناور والاحطار ما لا تشال الاية فالمن

واما الجنة
 يستشفعون

اتبع نفسه هواها وتمتع على الله الاماني ولهذه الدار فليبعد
 عنها الى ما هو اولي به وقد خلقه وهي له وتامل ما في سوق الفريقين
 الى الدارين زمرا من فرحة هو لا باخوانهم وسيرهم معهم كل زمرة
 على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على زمرة وجماعتهم
 مستبشرين اقويا القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على
 الخير لذلك يؤنس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض ولذلك
 اصحاب الدار الاخرى يساقون اليها زمرا يلعن بعضهم بعضا
 وينادي بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الحزني والفضيحة والهيبة
 من ان يساقوا واحدا واحدا فلا تهملند بر قوله زمرا وقال خزنة
 اهل الجنة لا اهلها سلام عليكم فبداؤهم بالسلام المتضمن للسلامة
 من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم ما نكرهون ثم
 قالوا لهم طبت فادخلوها اي سلامتكم ودخولها بطيبكم فان الله
 حرمها الا على الطيبين فبشروهم بالسلامة والطيب والدخول
 والخلود واما اهل النار فانهم لما انتهوا اليها على تلك الحال من الهم والحزن
 والحزن ونحت ابوابها وقفوا عليها وزيدوا اليها ما عليه توبيخ
 خزنها وتبليتهم لهم الم يا ايكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
 وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى فبشروهم بدخولها والخلود
 فيها وانها ليس المشوي لهم وتامل قول خزنة اهل الجنة لا اهلها ادخلوها
 وقول خزنة اهل النار لا اهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد خزنة سيرا طبعا

ومعنى

ومعنى يدعى الانحطاف على المنامل وهو انها لما كانت دار العقوبة وابوابها بها
 افضع شئ عواشد حرا واعظم عما يستقبل فيها الداخل من العذاب
 ما هو اشد منها وبدا من الغم والحزني والكرب بدخول الابواب فقبل
 ادخلوا ابوابها صغارا لهم واذلا لا وخربا ثم قبل لهم لا يقتصرنكم
 على مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن دراهم الخلود في النار
 واما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل الذي اعده الله لاوليائه فبشروا
 من اول وهله بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله
 سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكين فيها يدعون فيها
 بفاكهة كثيرة وشراب نجد تحته سرا يدعوا وهو انهم اذا دخلوا الجنة
 لم تعلق عليهم ابوابها بل تبقى مفتحة كما قال واما النار فاذا دخلها
 اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم موصدة
 اي مطبقة ومنه سم الباب وصيدا وهي موصدة في عهد ممددة
 قد جعلت العهد مسكة للابواب من خلفها كالجحر العظيم الذي
 يجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا
 يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخ لا ابد وايضا
 فان في تفتح الابواب اشارته الى تصرفهم وذهابهم واياتهم وتبواهم
 من الجنة حيث نشاوا ودخول المكابكة عليهم كل وقت بالتحف
 والالطاف من رهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارته
 الى انها دار امن لا جناحون فيها الى غلق الابواب كما كانوا جناحون

الجنة دار السلام

حاصلهم الابواب

مطبقة

ابوابها عليهم مطبقة

١٢٥

غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يريدون بالبدل ان الالف واللام
خلف وعوض عن الضمير يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن
الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا ان الالف واللام
الثبوتين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا ينفصلان وكذلك
المضاف اليه يكون بدلا من الثبوتين والثبوتين بدل من المضافه بمعنى
الثعاقب والنواذر ولا يريدون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى
البدل معنى البدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في
الاخر فالكوفيون ارادوا ان الالف واللام في الابواب اغنت
عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان المقصود الربط
بين الصفة والموصوف بامر يجعلها له مستقلة فلما كان
الضمير عايدا على الموصوف تعين توهم الاستقلال وكذلك
لام التعريف فان كلاما من الضمير واللام يعين صاحبه هذا
معنى تفسيره وهذا يعنى ما دخل عليه وقد قالوا في زيد بن الخطاب
ان الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم وقد اغرب
الزمخشري هذه الابه اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات
عدن معرفة كقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
وانصابها على انها عطف بيان لحسن باب ومفتحة حال
والعامل فيها ما في المنقبين من معنى الفعل وفي مفتحة هي الابواب
ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب

١٢٧

الى ذلك في الدنيا وقد اختلف خلف اهل العربية في الضمير
العائد من الصفة على الموصوف في هذه الجملة فقال الكوفيون
التقدير مفتحة لم ابوابها والعرب تعاقبت الالف واللام والاضافة
فيقولون مرت برجل حسن العين ومعنى قوله تعالى فان الحليم
الماوي اي ماواه وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لم ابواب
منها حذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية ايجاد
من ان تجعل الالف واللام بركة من الهاء والالف اي معنى الالف واللام
ليس من معنى الهاء والالف في شئ لان الهاء والالف اسم والالف
واللام دخلتا للتعريف ولا يبدل صرف من اسم ولا ينوب عنه قالوا ايضا
لو كانت الالف واللام بدلا من الضمير لوجب ان يكون في مفتحة
ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي ثم ابدل منها الابواب
ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون قد وقع ضمير
الفاعل فلا يجوز ان يرتفع به اسم اخر لا متناعا ارتفع
فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال
من ضمير الابواب مرتفعه به واذا كان في الصفة ضمير تعين
نصب الثاني كما يقول مرت برجل حسن الوجه ولورفت
الوجه ونون حسنا لم تجز فالالف واللام اذا للتعريف ليس
الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات عدن ولا
ضمير في اللفظ وهو عذوف تقديره الابواب منها وعندي ان هذا

١٩٦
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتغال هذا اعراجه
بان جنات ليس فيها ما يقتضي تغريبها واما قوله التي وعيد الرحمن
عباده فبدل لا صفة وبان جنات عدن لا يسهل ان يكون
عطف بيان لحسن ما ب على قوله لا جريان المعرفة على النكرة
عطف بيان لا فائله فان القائل قايلا ان احدها لا يكون الا الله
في المعارف لقول البصريين والثاني انه يكون في المعارف والنكرات
شرا المطابقة لقول الكوفيين وان على الفارسي وقوله ان في
مفاتيح ضمير الجنات فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع به
ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتغال قد صرح هو
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان نازعوه اخررون ولكن لجوز
ان يكون الضمير ملفوظا به وان يكون مقدرا وهنالم يلفظ به
فلا بد من تقديره اي الابواب منها فاذا كان التقدير بمفاتيح
لهم هي الابواب منها كان فيه تكثير للاضمار وتغليله اولى وفي
الصحيحين من حديث اي حاتم عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب باب
منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وفي الصحيحين من
حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتفق زوجين في شيء من
الاستبانه في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن

كل

٢٧
كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وان كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي
من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر ياني انت وامى يا رسول الله ما على من دعي من
تلك الابواب من ضروره فهل يدعي احد من تلك الابواب
كلها فقال نعم وارجوا ان تكون منهم وفي صحيح مسلم عن عمر ما منكم من احد
ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يثوضا فيبائع او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء الترمذي ابيها
بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
زاد ابو داود والامام احمد ثم رفع نظره الى السماء فقال وعند
الامام احمد من رواية انس يرفعه من توفضا فاحسن الوضوء ثم
قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
بمحمد عبده ورسوله ففتح له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل
وعن عتبة ابن عبد السميع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثه من الولد لم يبلغوا
الحنف الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل رواه
ابن ماجه وعبد الله ابن احمد عن ابن عمر حدثنا اسحق ابن

سبغ الوضوء

مطلب

الولد

سليمان حدثنا جدي بن عثمان عن بشر بن جليل عن شفعه عن عتبة
الباب العاشر في سعة ابوابها عن أبي
 هزيرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قصعة من ثريد ولم فتاول الذراع وكانت احب النشاة اليه
 فنهس نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس
 اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيامة فلما راي اصحابه
 لا يسالونه قال تقولون كيف يا رسول الله قال يقوم الناس
 لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث
 الشفاعة بطوله وقال في اخره فانطلق فاني العرش فافزع
 ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاماً لم يقمه احد قبلي
 ولن يقه احد بعدي فاقول يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل
 من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركا
 الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
 ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او
 هجر ومكة في لفظ لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري شفق
 على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناد ان ما بين عضادي
 الباب لكما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير العدوي قال
 خطبنا عتبة ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
 فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت هذا ولم يبق منها الا صبا

صبر
ادهريرة

بين مكة وهجر

الانا يضطربها صاحبها وانكم منقلبون منها الى دار لا زوال لها
 فانقلبوا اخبروا بحضرتكم ولقد ذكر لنا ان مصراعين من
 مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة وليا بين عليه يوم
 وهو كظيظ من الزحام فهد موقوف والذي قبله مرفوع فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو المذكور لذلك كان هذا سعة ما بين
 ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان المذكور ذلك غير الرسول
 صلى الله عليه وسلم لم يقدم على حديث ابي هزيمة المنقدم ولكن قد
 روى الامام احمد في مسنده من حديث حماد بن سلمة قال سمعت
 الجريدي يحدث عن حكيم ابن معاوية عن ابيه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
 على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاماً
 وليا بين عليه يوم وهو كظيظ وقد رواه ابن ابي داود حدثنا اسحق ابن
 شاهين ثنا خالد بن الجريدي عن حكيم ابن معاوية عن ابيه يرفعه
 ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين وروينا
 في مسند عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا
 دراج ابو السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله عليه
 وسلم قال ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة
 وحديث ابي هن بن اسحق وهذه النسخة ضعيفة والله اعلم وروي ابو الشيخ
 حدثنا جعفر بن احمد بن فارس ثنا يعقوب بن حميد ثنا معن حدثنا

صبر
ادهريرة

صبر
ادهريرة

صبر
ادهريرة

خالد بن ابي بكر عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسبورة الراكب
المجد ثلثا ثم انهم ليضطخون عليه تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم
عنه وهذا مطابق للحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين
ملكه وبصري فان الراكب المجد غاية الاجادة على اسرع مجري لا يفتقر
ليلا ولا نهارا يبلغ هذه المسافة في هذا القدر او اقرب منه
واما حديث حكيم ابن معاوية فقد اضطرب رواه فحما ابن سائلة
ذكر عن الجريري التقدير بربعين سنة عاما على طريقة دراج
عن ابي الهيثم قال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم
الرازي ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع
السالم عن الاضطراب والنشد وذوالعلة حديث اي هرويرة المتفق
على صحته على ان حديث حكيم ابن معاوية ليس بشد بظاهر
الرفع ويحمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون كحديث عتبة
ابن عزوان والله اعلم **الباب الحادي عشر**
في صفه ابوابها وانها اذا خلق روى الوليد بن مسلم عن خليلد عن
الحسن مفتحة لهم الابواب قال ابواب توي وذكر ايضا عن خليلد
عن قتادة قال ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انفتحي وقال ابو النخعي حديثا
محمد ابن عبد الله ابن محمد القيسي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن اي الهواري

ثنا

ثنا عبد الله بن غياث عن الفراري قال لكل مؤمن في الجنة اربعة
ابواب فباب يدخل عليه زوجه من المنيكة وباب يدخل عليه
ازواجه من الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار
يفتحه اذا نشأ ينظر اليهم لتعظم النعمة وباب فيما بينه وبين دار السلام
يدخل فيه على ربه اذا نشأ وقد روي سهيل ابن اي صالح عن زياد الملقب
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من ياخذ حلقة باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل
من رواه بن عيينة عن علي بن زبير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ حلقة باب الجنة فاقفها وهذا
صرح في انها حلقة حسنة تقعقع وتحرك وروي سهيل عن
ابيه عن اي هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ حلقة
باب الجنة فيودن لي ويذكر عن علي بن من قال لا اله الا الله الملك
كل الحق المبين في يوم مائة مرة كان له امان من النار واو من من وحشته
الغير واستجلب به الغنا واستقرع به باب الجنة فصل
ولما كانت الجنان درجات بعض فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
الجنة العاليه فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعالها
اوسع مادونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه
الاختلاف الذي جأ في مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها
بعضها اعلى من بعض وهذه الامة باب مختص يدخلون منه دون

الامة بالاختصاص يدخلون منه

مطلوب
تكملة من الجنة
اربع ابواب

الاول من الجنة

العاية

مطلوب

اسم ابواب الجنة

سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنة مسيرة الراكب ثلثا
ثم انهم ليضططخون عليه حتى تكاد مناكهم تنزول وفيه حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني جبريل فاخذ بيدي فاراني
باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسببا في بيانه ان شأ
الله قال خلف البزار حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس
الملاي عن ابي اسحق عن عامر ابن صخره عن علي بن ابي طالب قال
ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قرا حتى اذا
جاوها وفتحت ابوابها اذا هم عندها بفتحة في اصلها عينان تجريان
فيشربون من احدى هما فلا ينزل في بطونهم قذري ولا اذى
الارمته ويشربون ويغتسلون من الاخرى فتجري عليهم نضرة
النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغتوا بشاربهم بعد هذا ابلثم قرا
طبتم فادخلوها خالد بن فيد خل الرجل وهو يعرف منزله
وتلقاهم الولدان فيستلبشرون برويتهم كما يستلبشرون اهل الجحيم
ومعانيهم فيقول انت رايته فيقوم الى الباب فيد خل الى بيته فيثلي
علي سروره فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد استس على اللولو
ثم ينظر في اخضر واخضر ثم يرفع راسه الى سماء بيته ولولا
انه خلق له لا لتمع بصره في ل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما

كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **الباب**
الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب روي في
معجم الطبراني حدثنا مصعب ابن ابراهيم بن حمزة الزبيري
وعبد الله ابن الصفيير السكري قال ثنا ابراهيم ابن المنذر الحراني
حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام عبد الرحمن بن عبيد الله الانصاري ثنا دهم
ابن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن المنفق قال دهم وحديثه
ايضا ابو الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيط ابن عامر خرج واقفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله فما الجنة
والنار قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وذكر الحديث
بطوله وهذا منه ان المسافة بين الباب والباب بين ما بين مكة
وبصري لا يحتمل التقدير سبعين عاما ولا يمكن حمله على باب
معين لقوله ما منهن بابان **الباب الثالث**
عشر في مكان الجنة وابن هب قال الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عند ها حنه الماوى وعند ثبت ان سدة
المنتهى فوق السماء سميت بذلك لانها ينتهى اليها ما ينزل من عند الله
فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى وفي السماء

ذكر المسافة بين
البابين

192
ورفكم وما توعدون قال ابن أبي نجيع عن مجاهد هو الجنة ولذلك
تلقاه الناس عنه وذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد
قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافلين
ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن أبي نجيع عنه وقاله
ابو صالح عن ابن عباس الجن والشركاء ما ياتي من السماء وعلى هذا
المعنى اسباب الجنة والنار مقدر ثابت في السماء من عند الله وقال الحارث
ابن ابي اسامة ثنا عبد العزيز بن ابيان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب عن بشير بن شغاف قال سمعت عبد الله بن
سليم يقول ان اكرم خليفة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان
الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال رواه معمر بن راشد عن محمد
ابن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق ابن منيع ثنا عمرو الناقد ثنا
عمرو بن عثمان ثنا موسى بن ابين عن معمر بن ثمال عن طريق محمد بن
فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السما السابعة وتجعلها حيث شاء يوم القيامة وجهنم في الارض
السابعة وقال ابن مندة ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو الزبير ثنا محمد بن
عبد الله عن سليمان بن كهيل عن ابي الزعرار عن عبد الله قال الجنة فوق السما
الواحدة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الارض
السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء وقال مجاهد قلت
لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت فابن النار قال

خبر سبعة اخر مطبقه

خبر سبعة اخر مطبقه رواه ابن مندة عن اسحاق عن الزبير عن اسرائيل
عن ابي نجيع عن مجاهد واما الاثر الذي رواه ابو بكر عن ابي شبيب ثنا عيسى
ابن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو
قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشق في كل عام مرة وان
ارواح المؤمنين في طرقاتها يزورون يتعارفون يزقون من ثمر الجنة فهذا
قد يظهر منه التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه فان
الجنة المعلقة بقرون الشمس لا يحدثه الله بالشمس في كل سنة
مرة من انواع الثمار والبواكه والثمار جعله الله تعالى مذكرا بملك الجنة
وانه دالة عليها كما جعل هذه النار مذكورة بملك والاف الجنة التي عرضها
السماوات والارض ليست معلقة بقرون الشمس وهي فوق
الشمس واكبر منها وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة الف سما والارض
وهذا يدل على انها في غاية العلو والارتفاع والله اعلم والحديث له
لفظان هذا احدها والثاني ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السما والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله وشيخنا يرحم
هذا اللفظ ولا ينبغي ان يكون درج الجنة اكثر من ذلك ونظير هذا قوله
في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة اي من جملة اسماءه هذا العدد فيكون الكلام جازما في
الموضعين ويدل على صحتها ان منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم فوق

هذا كله في درجة الجنة ليس فوقها درجة وتلك الماية ينالها
 احاد الله بالجهاد والجنة مقببة اعلاها اوسعها ووسطها
 وهو الفردوس وسقفه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في
 الحديث الصحيح اذا سالت الله فسلوه الفردوس فانه وسط
 الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تنجز انهار الجنة قال
 شيخنا ابو الحاج المزني والصواب رواية من رواه بضم القاف
 على انه اسم لا ظرف اي وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها
 تحت العرش والعرش سقفها فان الكرسي وسع السماوات والارض
 والعرش اكبر منه قيل لما كان العرش قريب الى الفردوس من
 مادونه من الجنان بحيث لاجنة فوقه دون العرش كان سقفها
 له دون ما تحته من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون
 الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجة فوق
 درجة كما يقال لغاري القرآن اقرا وارقا فان منزلتك عند اخر
 اية تفراها وهذا يحتمل شيئين ان يكون منزلته عند اخر حفظه
 وان يكون عند اخر تلاوته لمحفوظه والله اعلم الباب
الرابع عشر في مفتاح الجنة قال الحسن ابن
 عوفه حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
 حبيب عن شهر ابن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وواه الامام

في

احمد في مسنده ولفظه مفتاح الجنة شهادته ان لا اله الا الله
 وذكره البخاري في صحيحه عن وهب ابن منبه انه قيل له اليس
 مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الاوله
 اسنان فان اثبت بمفتاح له اسنان فتح لك والام يفتح وروي
 ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما
 مفتاح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو النخعي من حديث الامام
 عن مجاهد عن يزيد عن سميرة قال ان السيوف مفاتيح للجنة وفي
 المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول
 ولا قوة الا بالله وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفنا حابفتح به
 فجعل مفتاح الصلاة الطهور وجعل مفتاح الحج الاجرام وجعل مفتاح
 البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السؤال
 وحسن الاصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر
 ومفتاح الولية المحبة الذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح
 التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعاء ومفتاح الرغبة
 في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الإيمان التفكير فيما دعي الله عباده
 الى التفكير به ومفتاح الدخول على الله اسلام القلب وسلامته
 له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والشك ومفتاح جياه
 القلب تدبر القرآن والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ومفتاح

مطلب

حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع
عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى
ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للآخرة
قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة
ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم
من انفع ابواب العلم وهو معرفة الخير والشر كما يوفق
لمعرفته ومراعاته الامن عظم حظه وتوقيفه فان الله
سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما
جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به رسوله والعقل
عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الحزم مفتاح كل اثم
وجعل مفتاح الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور
مفتاح الطلب والعشق وجعل الكسل والراحه مفتاح الخيبة
والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح
النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح النحل وقطيعه الرحم
واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول
مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الامور لا يصدق بها الا من
له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من
الخير والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح
وما جعلت مفاتيح له والله من ورائه توقيفه وعدله له الملك وله

مطلب

قايده

مفاتيح

الحمد وله النعمة والفضل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
الباب الخامس عشر في توقيف
الجنة ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند
دخولها قال الله تعالى لا ان كتاب الا برار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم بشهادة المقربين فاخبر تعالى
ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كما انه حقيقة
وخص كتاب الا برار بانه يكتب ويوقع لهما به بمشهد المقربين
من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين ولم يذكر شهادته
هو لا لكتاب الفجار تنويفا بكتاب الا برار وما وقع لهما به
واشهادا له واظهارا بين خواص خلقه كما يكتب الملوك بتواقيع
تعظمه بين الامراء وخواص اهل المملكة تنويفا باسم المكتوب
واشارة بذكره وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وملايكته على عبده
وروى الامام احمد في مسنده وابن حبان وابو عوانه الاسعرايين في
صحيحهم ان من حديث المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كان
علي رؤسنا الطير وهو يلوح فقال اعوذ بالله من عذاب القبر قلت
ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع
من الدنيا نزلت اليه الملائكة كان على وجوههم الشمس

مع كل واحد منهم كفن وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم طي ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايها النفس الطيبة اخرجي الى
مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسبيل كما تسبيل القطرة
في السقا فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط وتخرج
منها كاطيب نفحة منك وجده على وجه الارض قال فيصعد
بها فليمدون بها على ملائكة الا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان ابن فلان يا حسن اسماءه التي كانوا
يسمونه بها في الدنيا حتى ينثروا بها الى السما الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سما مقرو بها الى
السما التي تليها حتى ينثري بها الى السما التي فيها الله عز وجل
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبيدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقنهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول
قرأت القرآن كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدك فاقرشوه من الجنة والبسوه

من الجنة

من الجنة وافثوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الرائحة فيقول البشر يا الذي يسر لك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول من انت وجهك الوجه الذي
بالخير فيقول انا اعمالك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي وما لي قال وان العبد الكافر اذا
كان في انقطاع من الخزة واقبال من الدنيا ترك اليه من السما ملائكة
سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم طي ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده قال فينزعها كما
ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذها لم
يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح وتخرج منها
كائن ريح جيفة وجده على وجه الارض فيصعدون بها فلا
يمدون بها على ملائكة الا قال ما هذا الروح الخبيثة فيقولون
فلان ابن فلان يا قبح اسماءه التي كان يسمي بها في الدنيا فيستفتح
له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتاب عبيدي في سجين في الارض السفلى وتطرح روحه طرعا ثم
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ينشزل بالله فكا عما خد

٤٢

او

من السما فخطفه الطير او فقوي به الريح في مكان سحيق فتعاد
روحه في جسده وياثيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من
ربك وما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقول لاه هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
منا من السماء ان كذب فافترسوه من النار وافتحو له بابا
الى النار فياثره من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف فيه اضلاعه وياثيه رجل قبيح الوجه قبيح
الثياب منتن الريح فيقول ابشروا بالذي يسوكم هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول مؤانث فوجهك الوجه يلج بالنشر
فيقول انا عمالك الحديث فيقول رب لا تقم الساعة رواه
ابوداود بطوله فهذا التوقيع والمنثور الاول فصل
واما المنثور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان
الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة احد الا يجوازي اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية واخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم انبا محمد بن عبد
عبد الله اخبرهم انبا المطهر بن عبد الواحد البراقي ثنا محمد

المنصور
ابن عبد السلام
محمد بن

ابن اسحق ابن منده انبا محمد بن علي البجلي ثنا محمد بن هشام ثنا العباس
ابن زياد ثقة ثنا سعدان ابن سعيد ثنا سليمان التيمي عن ابي
عثمان الاذهلي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعطى المؤمن جوارا على الصراط يسمى اسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية قلت وقع المؤمن في قبضة اصحاب اليمين يوم
القبضتين ثم كتب من اهل الجنة ثم يعطى هذا المنثور
يوم القيامة فالحمد المستعان الباب السادس
عشر في ثوب طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد هذا
مما اتفقت عليه الوسل من اولم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه
عليهم واما طرق الجحيم فالكثيرة من ان تحصى وهذا يوجد سبحانه
سبيله ويجمع سبيل النار لقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد
السبيل ومنها جابر عن القصد وهي سبيل الغي وقال هذا
صراط على مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
يمينه وعن يساره ثم قال هذا سبيل وعلى كل سبيل منها شيطان
يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاية فان قيل فقد قال تعالى قد جاك من الله نور وكتاب مبين

الهدى

الهدى

يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام قيل
هي سبيل تجمع في سبيل واحد وهي بمنزلة الجواد والطرق
في الطريق الاعظم فهذه شجرة الايمان بجميعها الايمان
وهي شجرة كما يجمع ساق الشجرة اغصانها وشعبها وهذه
السبيل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعته
امر فطريق الجنة هي اجابة الداعي اليها ليس الا وروى البخاري
في صحيحه عن جابر قال جئت ملايكة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم العيين نائمة والقلب
يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً
فقالوا مثله مثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة وبعث
داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة فقالوا اولواها
يفقهها فقال بعضهم ان العيين نائمة والقلب يقظان الدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله ومن عصى
محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وروى الترمذي
عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل
عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال
اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثلك

امثلك كمثل ملك اخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل مائدة ثم بعث رسولا
يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه
فانه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول
فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة واكل ما فيها
وصح الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال صلى رسول
الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج الى بطوامكه
فاجلسني ثم خط على خطاً ثم قال لا يترحن خطك فانه سينتهي اليك
رجال فلا تكلمهم فانهم لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث اراد فبينما انا جالس في خطي اذا اناني رجال كأنهم الزط
قشرا وينتهون الى الجوازون الخط ثم يصعدون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان من اخر الليل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاني وانا جالس فقال لقد راي منك الليلة ثم دخل علي في خطي
فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرقد
نفخ فيبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي
اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال فانهوا الى
فجلس طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة
منهم عند رجليه ثم قالوا ما راينا عبداً قد اوتي ما اوتي هذا النبي ان عينيه
تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلاً مثل سيد بنى قنبراً ثم جعل
مائدة فدعى الناس الى طعامه وشربه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب

من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال هو لا
 وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم المكيك فندري
 ما المثل الذي ضربوه قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بن الجنه
 ودعي اليها فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه
الباب السابع عشر في درجات
 الجنة قال الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولي
 الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
 باموالهم وانفسهم على القاعد بن درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل
 الله المجاهدين على القاعد بن اجراء عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة
 وكان الله عفوراً رحيماً ذكر جرير عن هشام بن حسان عن جيله
 عن عطية عن ابن محيرير قال فضل الله المجاهدين على القاعد بن
 اجراء عظيماً درجات منه قال هي سبعون درجة ما بين الدرجتين
 عدو الفرس الجواد المصد سبعين عاماً وقال ابن المبارك اخبرنا سلمه
 ابن نبيط عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال بعضهم
 افضل من بعض فيرى الذي قد فضله فضله ولا يرى
 الذي اسفل منه انه فضل عليه احد من الناس وتامل قوله كيف
 اوقع التفضيل او لا بدرجه ثم اوقع ثانياً بدرجات فقبل الاول
 بين القاعد الجعد والمجاهد والثاني بين القاعد بلا عذر والمجاهد

القاعد المعذور والمجاهد
 القاعد لا عذر والمجاهد

وقال

وقال تعالى فمن اشبع رضوان الله كمن باسخط من الله ومواواه جهنم وبئس
 المصيرهم درجات عند الله والله بما يعملون وقال تعالى انما المؤمنون
 الذين استوا انما اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ثلبت عليهم ابا نه زادتهم ايماناً
 وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
 اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث
 مالك ابن صموان ابن سليم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة اهل الجنة لينتازون
 اهل الغرف من فوقهم كما يتراون اللوكب الذي الغابر في الاق من المشرق
 لثفا ضل ما بينهم قالوا يا رسول تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
 قال بلى والذي نفسي بيده رجال استوا بالله وصدقوا المرسلين
 ولفظ البخاري في الاق وهو ابي والغابر هو الداهب الماضي
 الذي قد تدلى للغروب وفي التمثيل به دون اللوكب المسامت
 للرأس وهو على فايدان احد هما بعد عن العيون والثانية
 ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت العليا
 السفلى كاللسانين الممتدة من راس الجبل الى ذيله والله اعلم
 وفي الصحيحين من حديث سهل ابن سعد ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لينتازون الغرف في الجنة كما
 تراون اللوكب في افق السماء قال الامام احمد ثنا افراد اخبرني
 فليح عن هلال يعني ابن علي عن عطاء عن اي هديرة ان رسول الله

بصير

درجات عند ربهم

اولا المعروف
 ينتازون اهل الجنة

قد يسامت
 ايضا

صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون في الجنة كما تراون
اللوكب الغارب في الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا
رسول الله اوليك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا
بالله وصدقوا المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم البخاري
في صحيحه وفي هذا الحديث الغارب وفي حديث اي سعيد الغابر
وقوله الطالع صفة اللوكب وصفة بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد
خرج هذا المعنى في الحديث رواه ابن المبارك عن فليح ابن سليمان
عن هلال ابن علي عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتراون في الغرف كما يرى اللوكب الشروق في اللوكب
الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اوليك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا
المرسلين وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث
اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين
لنرى غرفهم في الجنة كاللوكب الطالع الشروق في او الغدني
فيقال من هو لا فيقال المتحابون في الله والله اعلم عز وجل وفي
المسند من حديث اي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة مائة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا في احد هن
وسعتهم وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقرأ

الذي

ويصله

ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر شي معه وهذا صريح في
ان درج الجنة تزيد على مائة واما حديث ابي هريرة الذي رواه
البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة مائة درجة اعد الله للمجاهدين في سبيله بين
كل درجتين كما بين السما والارض فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تنجز انهار الجنة فاما ان تكون هذه المائة درجة من جملة
الدرج واما ان تكون نهايتها هذه المائة في ضمن كل درجة دونها
وبدل على المعنى الاول حديث زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار
عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى هولا الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان
حقا على الله ان يغفر له ما جرا وفعده حيث ولدته امه قلت
يا رسول الله الا اخرج فاوذن الناس قال لا ذر الناس يعملون
فان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما بين السما
والارض واعلى درجة منها مثل ما بين السما والارض واعلى
درجة منها الفردوس رواه الترمذي هكذا يلفظه وروى
ايضا من حديث عطاء عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنة مائة ما بين كل درجتين مائة عام قال
هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث اي سعيد

يقال لقاري
القرآن اقرا واصعد

مطبوع الدرج
الجمع

في الجنة مائة
درج

ما بين كل درجتين

يرفعه ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في
احد من تلك الدرجات ورواه احمد بدون لفظة في كما تقدم وقد
رويت هذه الاحاديث بلفظة في وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتها فهي من جملة درجاتها وان كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج
الكبار المتضمنة للدرج الصغار والله اعلم ولا تناقض بين
تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرها بالخمسمائة
لاختلاف السبيل في السرعة والبطء والنبى صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا تقريبا لا فهام ويدل عليه حديث زيد بن حسان
حدثنا عبد الرحمن بن شريح حدثني ابو هاشم النخعي سمعت
ابا علي النخعي سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة مائة درجة في
الجنة ما بين الدرجتين ما بين السما والارض وايعد ما بين السما
والارض قلت يا رسول الله لمن قال للمجاهدين في سبيل
الله الباب الثامن عشر في ذكر اعلى
درجاتها واسم تلك الدرجة روي مسلم في صحيحه من حديث
عمرو بن الحارث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
الموذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الى الوسيطة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعباد من عبادة الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال

لي

الى الوسيطة حلت عليه الشفاعة وقال احمد ثنا عبد الرزاق انبا
سفيان عن ليث عن كعب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا صليتم على فسلوا الله الى الوسيطة قبل ان يارسول
الله وما الوسيطة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وارجوا ان اكون انا هو هكذا الرواية ان اكون انا هو وجهها ان
يكون الجملة خبرا عن اسم كان المستثنى فيها ولا يكون انا فضلا ولا توليدا
لمبتدأ وفي الصحيحين من حديث حابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
النامية والصلوة الغائمة ات محمد الوسيطة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعده الله انك لا تخلف حلت له الشفاعة
يوم القيامة هكذا لفظ الحديث مقاميا بالثني ليوافق لفظ
الاية والله لما تعين واخص نوعه في شخصه جري مجري المعرفة
فوصف بما توصف به المعارف وهذا الطيف من جعل الذي
وعده الله بدلا فنامله وفي المسند من حديث عماره ابن غزويه عن
موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوسيطة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فسلوا الله الوسيطة وذكر ابن ابي الدنيا وقال فيه درجة
في الجنة ليس في الجنة درجة اعلى منها فسلوا الله ان يوتيها على
دوس الخلايق وقال ابو نعيم انبا سليمان ابن احمد ثنا احمد ابن

مقاما

الوسيطة

عمر وابن سليم الخلال ثنا عبد الله ابن عمران العابد
ثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عز
الاسود عن عابثه قالت جارجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انك احب الي من نفسي
واحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في
البيت فاذا ذكرت فما اصبحت حتى اتيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان
لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فاولئك مع
الذين اتبع الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا
اعلم باسناد هذا الحديث باسنا وسميت درجة النبي
صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب الدرجات
الى عرش الرحمن تبارك وتعالى واقرب الدرجات الى الله
واصل اشتقاق لفظه الوسيلة من القرب وهي فعياله
من وسل اليه اذا تقرب اليه قال ليديلي كل ذي راي الى الله
واسئل ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل
الجنة واشرفها واعظمها فورا قال صالح ابن عبد الكريم

قال

قال لنا فضيل ابن عياض تدرون لم حسنت الجنة
لان عرش رب العالمين سقفها وقال الحاكم ابن ابي
عن عكرمة عن ابن عباس نور سقف مسالكهم نور عرشه
وقال بكر عن اشعث عن الحسن انما سميت عدن
لان فوقها العرش ومنها انجراتها والجنة وللحور العذبة
الفضل على ساير الحور والقزى والزلفا واحد وان
كان في الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع الوسائل
الوسايل قال الكلبي واطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله
اولئك الذين يدعون يبتغون اليه الى ربهم الوسيلة ايم
اقرب فقوله اقرب تفسير الوسيلة الذي يبتغيها ولا
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فينافسون
في القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية
واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله
وهي اعلى درجة في الجنة وامر الله صلى الله عليه وسلم ان
يسالوا له ليئلا يهلكوا هذا الدعاء الزلفى من الله وزيادته الايمان
وايضافان الله سبحانه قدره هاله باسباب منها دعاء امته
لربها بما نالوه على يده من الايمان والهدى صلوات الله وسلامه



عليه فقله حلت عليه يروي عليه وله فمن رواها
بالهم فعناها حصلت له ومن رواها بعلی وقعت عليه
شفاعتي والله اعلم الباب التاسع
عشر في عرض الرب تعالى سلطته الجنة على عباده ومنها
الذي طلبه منهم وعقد النبايع الذي وقع بين المؤمنين
وبين ربهم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه في التوراه والانجيل والقوان ومن اوفي بعهد من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فجعل سبحانه الجنة ثمن النفوس المؤمنين واموالهم حيث اذا
بذلوها فيه استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكد به انواع
التاكيد احدها اخباره سبحانه بصيغة الخبر المولد باداه ان
الثاني الاخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي الذي وقع وثبت
واستقر الثالث اضافته هذا العقد الى نفسه سبحانه وانه هو
الذي اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر بتسليم هذا الثمن و
لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب
اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احقه على نفسه السادس
انه اكد ذلك بكونه حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد
وانه افضل كتبه المنزلة من السماء وهي التوراة والانجيل والقوان

الثامن اعلامه لعباده بصيغة استغناء الانكار وانه لا احد
او في بعده من سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم ان يبشروا
بهذا العقد ويبشروا بعضهم بعضا بشاره من قد تم له
العقد ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا يعرض له ما ينسخه
العاشرون اخبرهم اخبارا مولدا بان ذلك البيع الذي باعوا به
هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى المبيع الذي اخذوه
بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم وثامنتم به
ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد ثم لم يدون
غيرهم وهم النايبون عما يكره العابدون له بما يجب الحمدون
له على ما يحبون وما يكرهون السابحون وفسرت السباحة
بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد
وفسرت بدوام الطاعة والتحقيق فيها انها سباحة
القلب في ذكر الله ومحنته والانابة اليه والاشتوق الى لقاءه
ويتروى عليها كل ما ذكر من الافعال ولذلك وصف نسا
النبى صلى الله عليه وسلم الكافي لو طلق ازواجه بدلهن
بانهن ساجيات وليسيت سباحتهن جهادا ولا سفرا
في طلب علم ولا ادا به صيام وانما هي سباحة قلوبهن في محبة
الله وخشيته والانابة وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبة
والعبادة قرينتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يجب والحمد

والسباحة قريبتين هذا الثناء عليه باء وصاف كماله وسياحه
 اللسان في افضل ذكره وهذه سياحة القلب في حبه وذكره
 واجلاله كما جعل سبحانه العباد والعبادة والسياسة قريبتين
 في صفة الازواج فهذه عبادة البدن وهذه عبادة القلب
 وجعل الاسلام والايان قريبتين فهذا علانية وفي هذا في
 القلب كما في المسند عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام
 علانية والايان في القلب وجعل القنوت والتوبة قريبتين
 فهذا فعل ما يجب وهذا ترك ما يكره وجعل الثبوت والبراءة
 قريبتين فهذه قد وطئت وهذه وايضا وارتضات
 وارتضات وذلك صعبتها وهذه روضه انقل لم يرتع
 فيها بعد وجعل الركوع والسجود قريبتين وجعل الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قريبتين وادخل بينهما الواو دون ما تقدم
 اعلاما بان احدهما لا يكفي حتى يكون مع الاخر وجعل ذلك
 قريبا لحفظ حدوده فهذا حفظها في نفس الانسان وذاك
 امر غيره بحفظها وافهمت الآية خطر النفس الانسانية
 وشرفها وعظم مقدارها فان السابعة اذا خفي عليك قدرها
 فانظري الى المشتري لها وانظري الى الثمن المذول فيها ما هو
 وانظري الى من جرى على يده عقد التبايع فالسابعة النفس الله
 سبحانه المشتري لها والثمن جنات النعيم والسفير في هذا

من هو

العقد خير خلقه من الملائكة والكرام عليه وخيرهم من البشر
 والكرام عليه قد هياول الامر لو فطنت له قاربا بنفسك
 ان يدري مع الحمل وفي جامع الترمذي من حديث
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
 ادب ومن ادب بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة
 الجنة قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب صفة
 الجنة لا نعيم من حديث ابان عن انس قال جاء عراقي
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الجنة قال لا اله الا
 الله وشواهد هذا الحديث كثيرة جدا وفي الصحيحين من حديث
 ابي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله دلي لي عمل اذا علمته دخلت الجنة قال
 تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي
 الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده
 لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال اسره ان ينظر من
 الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا وفي صحيح مسلم عن
 جابر قال اتى النعمان بن قوقل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال
 ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح
 مسلم عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي المنسند
 وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا في ائت من ربي فاخبرني او قال فليخبرني انه من مات
 من امتي لا يبشرون الله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان
 سرق قال وان زني وان سرق وفي الصحيحين من حديث
 عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان حمدا
 عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الفاها
 في ربي لم يمت وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله من ابي
 ابواب الجنة الثمانية شيئا وفي لفظ ادخله الله الجنة على ما
 كان من عمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطى اياه ربه فعليه فقال اذهب بشعلى هاتين فمن تقيت
 من وراء هذا الحائط يبشرون ان لا اله الا الله مستيقنا بها
 قلبه فلبشروه بالجنة وقال روح ابن عباد عن جبيب بن الشهيد
 عن الحسن قال من الجنة لا اله الا الله وروى من حديث
 ابي الزبير عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يدخل احد منكم عملة الجنة ولا يجيره من النار ولا

من دخل الجنة
 الحسن
 والرسول عليه
 السلام
 في الجنة
 الملائكة
 على انفسهم
 وروى في
 الحديث

الا بتوحيد الله واستناده على شرط مسلم واصل الحديث
 في الصحيح فصل وها هنا امر يجب التنبيه عليه
 وهو ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا
 بدخولها وان كان سببا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال في
 قوله بما كنتم تعملون وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها
 بالاعمال في قوله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله ولا ثنائي بين
 الامر بين الوجهين احدهما ما ذكره سيفين وغيره قالوا
 كانوا يقولون الجنة من النار بعفوا الله ودخول الجنة برحمته
 وانفسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث
 ابي هريرة الذي سبب ان نشأ الله ان اهل الجنة اذا دخلوها
 تلو فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي والنسائي الثاني ان
 الباب هو التي تفت الدخول هي بالمعاهدة التي يكون فيها احد
 العوضين مقابل الآخر والباب هو التي اثبتت هي بالسببية
 التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
 نحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامر بين في
 قوله سدوا وقاربوا وابشروا واعلموا ان احدا منكم ان
 ينحوا بعمله فلا ائت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني
 الله برحمته ومن عرف الله لا سبحانه وشهد مشهد حقه عليه
 وشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين المشهدين بقلبه عرف

الحكم بين قول
 من دخل الجنة
 والامر

ذلك وخبره وجزم به والله المستعان
 الباب العشرون في طلب الجنة اهله
 من ربه وطلبها لهم وشفاعتهم الي ربها عز وجل قال تعالى حبابه
 عن اولى الابواب من عباده قولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى
 للإيمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا
 بسيئاتنا ووفنا بيع الا برار ربنا وانما ما وعدتنا على رسلك ولا
 تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد والمعنى وانما ما وعدتنا
 على السنه رسلك من دخول الجنة وقالت طائفة معناه وانما
 ما وعدتنا على الإيمان برسلك وليس يسهل حذف الاسم والحرق
 الا ان يقدر على تصديق رسلك وطاعه رسلك وجنيد
 يتكافا للتقديران ويترجح الاول بانه تقدم قولهم ربنا اننا سمعنا
 مناديا سادى للإيمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا صريح في الإيمان
 بالرسول والمرسل ثم توسلوا اليه بإيمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على
 السنه رسله فانهم انما سمعوا وعده لهم ببلد من الرسل وذلك
 ايضا يتضمن التصديق لهم وانهم بلغوه وعده فصدقوا به وسالوه
 ان يوتيهم اياه وهذا هو الذى ذكره السلف والخلف في الآية وقيل
 معنى انما وعدتنا من النصر والظفر على السببه الرسل والاول اعم وال
 وتامل كيف تضمن إيمانهم بالإيمان بامرهم ونهيهم ورسله ووعده ووعيد
 واسمايه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيد

واستجابتهم

واسمايه وصفاته وافعاله وصدق والخوف من وعيد
 واستجابتهم لامره فبحسب ذلك صاروا مومنين بربهم تعالى
 فبدل لك صلح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاه من
 عذابه وقد اشغل على بعض الناس سوالهم ان ينجز لهم
 ما وعدهم وعده مع انه فاعل لذلك ولا بد واجاب بان
 تعبد محض كقوله رب احكم بالحق ومول الملاييله فاعفر
 للذين تابوا واتبعوا سبيلك وخفي على هؤلاء ان الوعد
 معلق بشروط منها الرغبة اليه سبحانه وسواله ان
 ينجزه لهم كما انه معلق بالإيمان وموافاتهم به وان لا يلحقه
 ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان ينجز لهم ما وعدهم تضمن
 ذلك توفيقهم واعانتهم على الاسباب التى ينجز لهم بها
 وعده وكان هذا الدعاء من اهم الادعيه وانفعها وهم احوج
 اليه من كثير الادعيه واما قوله قل رب احكم بالحق فهذا سوال
 له سبحانه ان ينصرتهم على اعدائهم فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبه
 وكذلك سوال الملاييله ربه ان يغفر للتائبين هو من الاسباب
 التى يوجب بها لهم المغفره فهو سبحانه نصب الاسباب التى يفعل
 بها ما يريد ما وليايه واعدايه وجعلها اسبابا بالاراده كما
 جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان
 اشغل عليك ذلك فانظر الى خلقه الاسباب التى توجب

١٧٨
محبتة وغضبه فهو كبح وبرضى وبغضب وبسخط
غير الاسباب التي خلقها وشأها فالدل منه وبه مبتدئ من
مشيئته وعائده الى حكمته وحمده وهذا باب عظيم من ابواب
التوحيد لا يلج الا العالمون بالله ونظير هذه الآية في سؤاله
ما وعده قوله تعالى قل اذالك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
ذات لم جزا ومصير الم فيها ما ينشأون خالد بن علي ربه وعلا
مسوكة يساله عباده المؤمنين ويساله اياه ملائكته لم فالجنة تسال
رهبانها واهلها يسالونه اياها والملائكة تسالها الم والرسول
يسالونه اياها الم ولا تباغهم يوم القيامة يقيمهم سبحانه ببريد
يستغفون فيها لعباده المؤمنين وفي هذا من تمام ملكه واظهار رحمته
واحسانه وجوده ولومه واعطائه ما سئل ما هو من لوازم اسمائه
وصفاته واقضائهم عن آثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له
الجود لا آثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها
واحكامها فالرب تعالى جواد له الجود كله يحب ان يسال
ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يساله والهمة سؤاله وخلق
له ما يساله اياه فهو خالق السائل وسؤاله ومسوله وذلك لمحبتة
سؤال عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم منه وهو بغضب
اذ لم يسال واحب خلقه اليه اكثرهم وافضلهم له سؤالا وهو
المحبين في الدعاء وكلنا الى العبد عليه في السؤال احبه وقوله

واعطاه

واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله بغضب عليه فلا اله
الا هو اي جنابه جنت الفوائد الفاسدة على الايمان وحال
بين القلوب وبين معرفه ربها واسمايه وصفاته حماله ونحو
جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله قال ابو نعيم الفضل حذثنا يونس هو ابن ابي
اسحق ثنا يزيد ابن ابي مريم قال قال انس ابن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال
الله الجنة الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله
من النار ثلثا الا قالت النار اللهم اخرجوه من النار رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن هناد ابن السري عن ابي الاخير
عن ابي اسحاق عن يزيد وقال الحسن ابن سفيان ثنا عثمان
ابن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث بن يونس ابن خباب
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سال الله عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة
يا رب ان عبدك فلانا سالتني فادخلني به وقال ابو يعلى الموصلي
حدثنا ابو خيثمة زهير ابن حرب عن يونس عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان
عبدك فلانا استجار مني فاجوه ولا سال عبد الجنة سبع

مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالتني فادخله
الجنة واسناده على شرط الصحيحين وقال ابو داود في
مسنده حدثنا شعبه حدثني يونس بن خباب سمع ابا
علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قال اسأل الله الجنة سبعاً قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة وقال الحسن بن سفيان حدثنا المقدمي ثنا عمر بن
علي عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واسئله الله الجنة
واستعبدوا بالله من النار فانهما شافعتان وان العبد
اذا اكثر مسئله الله الجنة قالت الجنة يا رب عجل هذا
الذي سالتنيك فاسكنه اياي ونقول النار يا رب
عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه وقدا كان
جماعه من السلف لا يسألون الله الجنة ويقولون
حسبنا ان نجبرنا من النار فمنهم ابو الصهباء صله
ابن اشيم صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال اللهم
اجبرني من النار او مثلي تجتري يسالك الجنة ومنهم
عطاء السلمي كان لا يسأل الجنة فقال له صالح المري ان اباي
حدثني عن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل انظروا في ديوان عبدك فمن راىتموه سالتني

الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته فقال عطاء كفاي
ان تجبرني من النار ذلوهما ابو نعيم وقد روى ابو داود في مسنده
من حديث جابر في قصة صلاه معاذ ونطوبيله ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للفقي يعني الذي شقاه كيف يصنع يا ابن اخي
اذا صليت قال اقرا يا ابا صليت قال اقرا بفاحه الكتاب واسأل الله
الجنة واعوذ به من النار واني ما ادرى ما دندنتك ودندته معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حولها ندندن وفي سنن
ابي داود من حديث محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل الله بوجه الا الجنة رواه عن
احمد ابن عمرو والعصمى ثنا يعقوب بن اسحق ثنا سليمان بن معاذ
عن محمد فذكره وقد نعدم في اول الكتاب حديث الليث عن
معاوية بن صالح عن عبد الملك ابن بشير برفع الحديث ما من نور
الا والجنة والنار يسألان نقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت
انهادي واشتقت الى اولياي فاجل الى يا هلي الحديث فالجنة تطلب اهلها
بالذات وتجذبهم اليها جذبا والنار لذلك وقد امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نزال نذكرهما ولا ننساها هما لما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده
ثنا اسحق بن ابي اسراييل ثنا ايوب بن شبيب الصنعاني قال
كان فيما عرضنا على رباح ابن زيد حدثني عبد الله ابن نعيم سمعت
عبد الرحمن ابن زيد يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول سمعت

رسول الله صلى الله وسلم يقول لا تنسوا العظيمة قلنا وما العظيمة
بارسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب
ابن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا
الجنة جهداً كما واهربوا من النار جهداً كما فان الجنة لا ينال طالعها
وان النار لا ينال طالعها وان الاخرة اليوم مخوفة بالمخاداة وان
الدنيا مخوفة بالذات والشهوات فلا تلهيكم عن الاخرة
الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة
ومعانيها واشتقاقها ولها عدة اسما باعتبار صفاتها
ومسماتها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من
هذا الوجه وهكذا اسما الرب تعالى واسما ثابته
واسما رسوله واسما اليوم الاخر واسما النار الاسم الاول
الجنة وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما
اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور
وقرر الاميين واصل اشتقاق هذه اللفظة من
استتر والتغطية ومنه الجنين لاستتار في البطن
والجان لاستناره عن العيون والجن كسنته ووقاينته
الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه والجان
وهي الحية الصغيرة الذقيرة ومنه قول الشاعر
فلدت وجلت واستبكرت واكثرت فلو جن انسان لجن جنه

اي عطي واستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه
سي البستان جنة لانه يسترد اخله بالاشجار ويغطي
ولا يستحق هذا الاسم الا بوضع كتب الشجر مختلف
الانواع والجنة بالضم ما يستجن به من ترس او غيره
ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة يبتغون بها
من انذار المؤمنين عليهم ومنه الجنة بالكسر وهم الجن
لما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طائفة
من المفسرين الى ان الملايكة يسمون جنة واحتجوا بقوله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالوا وهذا
النسب فهو الملايكة بنات الله ورحوه هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذي جعلوه انما زعموا
انه بن الملايكة وبينه لابن الجن وبينه الثاني قوله ولقد
علمت الجنة انهم محضرون اي قد علمت الملايكة ان
الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب والصحيح
خلاف ما ذهب اليه هؤلاء لان الجنة هم الجن انفسهم لما قال
من الجنة والناس وعلى هذا في الآية قولان احدهما قول مجاهد
قال قال كفار قرش الملايكة بنات الله فقال لهم ابو بكر
من امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج
من الجن فخرج بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا اصاهر الجن

والقول الثاني قول الحسن قال اشركوا الشياطين في
عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه والصحيح قول مجاهد
وغيره وما احتج به اصحاب القول الاول ليس يستلزم لصحة
قولهم فانهم لما قالوا الايكة بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه
وبين الجن نسباً بهذا الايكة وجعلوا هذا النسب متولداً بينه
ومن الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضهير
يرجع الى الجنة اي قد علمت الجنة انهم لمحضرون للحساب
قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا للحساب
كما قال تعالى وقال اليهود والنصارى نحن ابنا الله واجاؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم
للعذاب مبطلا لدعواهم الداذبه وهذا التقدير في الآية ابلغ في
ابطال قولهم من التقدير الاول فتأمل والمقصود ذكر اسما
الجنة **فصل** الاسم الثاني دار السلام وقد سماها الله
بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام وهي اخو بهذا الاسم فانها
دار السلام من كل بليته وافيه ومكرهه وهي دار الله واسمه سبحانه
السلام الذي سلمها وسلم اهلها ونجبتهم فيها سلام والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم والرب تعالى يسلم
عليهم من فوقهم كما قال تعالى لهم فيها قاله ولهم ما يدعون
سلام فولا من رب رحيم وسياتي حديث جابر في سلام الرب

سجانه وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا
لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغواً الا
سلاماً واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين فالترجمة المفسر من حانوا حول المعنى
وما وردوه وقالوا فتولا تخفي بعد لها عن المقصود وانها
معنى الآية والله اعلم فسلام لك ايها الراحل عن الدنيا حال لو انك
من اصحاب اليمين اي فسلامه لك دائماً من اصحاب اليمين
الذين سلموا من الدنيا واتخذوها من النار وعذابها فبشر
بالسلامه عند ارتحاله من الدنيا وقد وده على الله لا يبشر
الملك روحه عند اخذها بقوله ابشرى بروح وريحان
ورب غير غضبان وهذا اول البشري التي للمؤمن في
الاخرة **فصل** الاسم الثالث دار الخلد وسميت
بذلك لانه اهلها لا يظعنون عنها ابداً كما قال تعالى عطاء غير
محدود وقال ان هذا الرزقنا ما له من نفاد وقال الكهات اديهم
وظلمها وقال وما هم منها بخارجين وسياتي ابطال قول من
قال من الجهيمية والمعتزلة بفنائها او فنا حركات اهلها
ان شاء الله تعالى **فصل** الاسم الرابع دار المقامه قال
تعالى حكايه عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان رسالنا لغفور شلور الذي اجلنا دار المقامه من فضله قال

مقائل انزلنا دار الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون
فيها ابدا قال الفراء والزجاج المقامه مثل الاقامه يقال
اقم بالمكان اقامه ومقامه ومقاما **فصل**
الاسم الخامس جنة الماوى قال تعالى عندها جنة
الماوى والماوى مفعول من اوى واوى اذا انضم الى
المكان وصار اليه واستقر به وقال عطاء عن ابن عباس
هي الجنة التي ياوى اليها حبريان الملائكة وقال مقائل والجبلي
هي جنة ياوى اليها ارواح الشهداء قال لعبد جنة الماوى
جنة فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وقال عابدين
وزر بن جليلش هي جنة من الجنات والصحيح انه اسم من
اسما الجنة كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال في النار
فان الحميم هي الماوى وقال وما واهم النار **فصل**
الاسم السادس جنات عدن فقيل هو اسم لجنة
من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى عدن يدخلونها يجلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال تعالى ومساكن
طيبه في جنات عدن والاشتقاق يدل على ان جميعها

جنات

59
عدن فانه من الاقامه والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام
به وعدنت بالبلد توطنته وعدنت الابل بمكان كذا لمزنته
فلم تخرج منه قال الجوهرى ومنه جنات عدن اي جنات
اقامه ومنه يسمى العدن بلسر الدال يقيمون فيه الصيف
والشتاء ومركز بل شئ معدنه والعاذ النافه المقمه في المردى
فصل الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان للدار
الآخرة لى الحيوان والمواد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان
الآخرة يعنى الجنة لى الحيوان لى دار الحياه التي لا موت فيها
وقال الكلبي هي حياه لا موت فيها وقال الزجاج هي دار الحياه
الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياه قال ابو عبيد
وابن عبيد الحياه الحيوان قال ابو عبيد الحياه والحيوان
والحي بلسر الجا واحد قال ابو علي بمعنى انها مصدر للحياه
فعله الحيله والحيوان بالنزوان والغليان والحي بالبعي قال
العماج كتابها اذا الحياه حتى اى اذا الحياه جباه واما ابو زيد
فخالفهما وقال الحيوان ما فيه روح والموتان والموات
ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما
مصدر ما حياه ابو عبيد والساني وصف ما حياه ابو زيد وعلى
قول ابو زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ورح العقول
الاول بان الفعلان بابه المصدر بالنزوان والغليان بخلاف

بذلك فأكمله أمين جمع لهم من المان وامر الطعام فلا
خافون انقطاع الفاكهة ولا سواها فبنتها ومضرتها وامر
الخروج منها فلا تخافون ذلك وامر المور فكل تخافون
فها موتاً فصل الاسم الحادي عشر والثاني عشر
مفعول الصدق وقدم الصدق مال يعالى ان المتفلس في
جنات ونهر مفعول صدق فسمى الجنة مفعول صدق
لحصول دل ما يراد من المفعول الحسن فيها كما يقال موده
صادقه اذا كانت ثابته تامه وحلاوه صادقه وحمله صادقه
ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه
اللفظة في كلامهم الصحة والامال ومنه الصدق في الحديث
والصدق في العمل والصدق الذي يصدق قوله بالعمل
والصدق بالفتح الصليب من الرياح ويعال للموحد الشجاع انه
لذو مصدق اي صادق الجملة وهذا مصداق هذا اي
باصدقه ومنه الصداقه لصفاء الموده والمخاله ومنه
صدقني القنال وصدقني الموده ومنه قدم الصدق ولسان
الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك كله
للمحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف اللذيق
الباطل الذي لا شئ تحبه ولا ينضم امرأته بتا وفسد قلبه
الصدق بالجنة وفسد الاعمال التي تنال بها الجنة وفسد

بالسابق

71
بالسابقه الى سبقت لهم من الله وفسر بالرسول الذي
عليه وهداينه نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق
فانهم سبقت لهم من الله بذلك السابقه بالاسباب
التي يدرها لهم على يد رسوله وادخر لهم جزاها يوم القيامة
ولسان صدق هو لسان الشنا الصادق بحاسن الافعال
وجميل الطرائق وفي لونه لسان صدق اشاره الى مطابقته
للواقع وانه ثناحق لا باطل ومدخل الصدق ومخرج الصدق
هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامناً على الله
وهو دخوله وخروجه بالله وبالله وهذه الدعوه من انفع الدعاء للعبد
فانه لا يزال داخل في امر وخارج في امر فني ان دخوله لله وبالله
وخروجه كذلك فان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق
الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانها
نوعان جنات من ذهب وحنان من فضة الجنة اسم شامل
لجميع ما حوته من المساكين والمساكين والقصور وهي حبات كثيرة
جدلها روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع
بنت البراء هي ام حارثه ابن سراقه انت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله اخذتني عن حارثه وكان قتل يوم بدر اصابه
سهم عوف فان كان الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت
عليه في البكاء قال يا ام حارثه انها جنات وان ابنك اصاب الفردوس

الاعلى وفي الصحيحين مرحدث الى موسى الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب ايتنهما وجليتتهما وما فيهما
وجنتان من فضة ايتنهما وجليتتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الىهم عز وجل الاردا الكبريا على وجهه في جهنم عدن
وقد قال تعالى لمن خاف مقام ربه جنتان قد ذكرهما ثم قال ومن
دونهما جنتان فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومردونهما اهل
المراد به انهما فوقهما او تحتهما على قولين فقالت طائفة مردونهما
اي اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما وقالت طائفة بل
يعني مردونهما اخصهما قالوا وهذا المنقول في لغة العرب اذا قالوا
هذا دون هذا اكدونه في المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح دون تقضي
فوق وهو تفقير عن الغاية ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب
منه والسباق يدل على تفصيل الجنين الاولين من عشرة اوجه
احدها قوله ذواتا انسان وفيه مولدان احدهما انه جمع فنز وهو
الفصل والثاني انه جمع فنز وهو الصنف اي ذواتا اصناف شتى
من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في اللذين بعدهما **الثاني** قوله
فيما عيانان تجريان وفي الاخرين فيهما عيانان نضاختان
والنضاخة هي الثؤارة والجارية السناجة وهي احسن من الثؤارة
فانها تتضمن الفوران والجريان **الثالث** انه قال فيهما من

كل

وقف على طلب العلم

دل فاكهه زوحان وفي الاخرين فيهما فاكهه واخلو ولمان
ولا رب ان وصف الاولين اهل واختلف في هذين
الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان معال طائفة
الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقصر في فضله
وجوده عن الرطب وهو متمتع به لما يتمتع باليابس وفيه
لا يجني ومالت طائفة الزوجان صنف معدوف وصنف
من تشله غريب وقالت طائفة نوعان ولم تزد والظاهر
والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك ان اختلاف
اصناف الفاكهه اعجب واشبه والد للعين والفم الرابع انه قال
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهذا تنبيه على
فضل الظهاير وخطرها وفي الاخرين قال متكئين على
رفوف خضر وعبقري حسان وفسر الرفوف بالمحابس
والبسطة وفسر بالفرش وفسر بالمحابس فوقها وعلى
فل قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنين الاولين
الخامس انه قال وجنى الجنين ان اي قرنت يتناولونه
ليف شاوا ولم يذكر ذلك في الاخرين السادس انه قال
فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرن طرفهن على



ازواجهن فلا تردن غيرهم لرضا هن بهم ^{وتجبهن}
 لهم وذلك تبص من قصصهن لطرف ازواجهن عليهن
 فلا يدعهم حسنهن ان ينظروا الي غيرهن وقال في الاخير
 حوز مقصورات في الجيا من قصرت طرفها على زوجها
 باختيارها اهل من قصرت بغيرها السابع انه وصفهن
 بشبه الباقوت والمرجان في صفات اللون واشراقه
 وحسنه ولم يذكر ذلك في التي يوعدها الثامن انه سبحانه
 قال في الجنين الاولتين هل جزا الاحسان الاحسان
 وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق
التامل التاسع انه لما بدأ بوصف الجنين الاولتين
 وجعلهما جزا لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلو
 جزا الخائف لمقامه قريب الجزا المذكور على الخوف ترتيب
 المسبب على سببه ولما كان الخائفون نوعين مقربين
 واصحاب يمين در جنن المقربين ثم ذكر جنن اصحاب
 اليمين العاشرة انه قال ومن دونهما والسيباق يدل
 على انه يقتضي فوق كما قال الجوهرى فان قيل
 فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع على من خاف

تمام

ورحال اسناده اخرج بهم مسلم في صححه وروى الترمذي
 من حديث عباس الدوري عن المثنوي عن سعد بن
 ابى ابيوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد
 الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقرا مني الجنة
 قبل الاغنيا باربعين خريفا وفي صحاح مسلم من حديث
 الله اس عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان فقرا المهاجرين خير من يسبقوا الاغنيا يوم
 القيامة باربعين خريفاً وقال الامام احمد ثنا حسين
 بن محمد ثناد وريد عن سليمان بن سبيع عن عكرمة عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمام مومان
 على باب الجنة مومان عني ومومان فقرا نائي الدنيا فدخل
 الفقير الجنة وخمس العني ما شا الله ان خمسكم ادخل
 الجنة فليقيد النسر ممول اي احي الى خمسك بعدك
 محبسا فليطبعها الربها ما وصل اليك حتى سال مني العرق
 بالوورده الف نصر دلهما الله حمص لصدرف عنه
 وقال الطبراني حديثا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن
 سعيد الرازي قال حدثنا علي بن مهزيان العطار ساعبد

الملك ابن ابي كريمة عن شفيان الثوري عن محمد بن زيد
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان فقرا المؤمنين يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مائة عام وذكر الحديث
بطوله والذي في الصحيح ان سبقتهم لهم باربعين خريفا
فاما ان يكون محفوظا واما ان يكون كلاما محفوظا ان
وتختلف مدة السبق بحسب احوال الفقراء والاعنياء
فمنهم من يسبق باربعةين ومنهم من يسبق بخمسين مائة كما
يتاخر مكنث العصاة من الموحدين في النار بحسب
جرائمهم والله اعلم ولكن هاهنا امر يجب التنبيه عليه
وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
عليهم بل قد يكون المتأخر اعلوا منزله وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة
بغير حساب وهم السبعون الفا وقد يكون بعض
من محاسب افضل من اكثرهم والمعنى اذا حوسب على
غناه فوجد قد شكر الله فيه وتغلب اليه بانواع البر
والخير والصدقة والمعدون كان اعلوا درجة من الفقير

هذا هو
الدخول

بالحساب

الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال ولا سيما
اذا شاركه الغني في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع
اجر من احسن عملا فالمرتبة مزيان مزية سبق ومزية
رفعه وقد يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق
والرفعة بعد مهابا اخرى تحصل لآخر السبق دون الرفعة
ولاخر الرفعة السبق وهذا بحسب مقتضى الامرين
اولا حدهما وعدمه وبالله التوفيق الباب
التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين
ضمنت لهم دون غيرهم قال الله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين الذين ينفقون في السرا والضرا والكاظمين
الغيط والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم

١٦٨
ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر بذلهم الاحسان في حالتي
العسر والبسر والشدة والرخا فان من الناس من يبذل في
حال البسر والرخا ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر
كيف اذا هم للناس نجس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام
بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في نوبهم وانها اذا صدرت
منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وتوكل الاصدار
فهذه حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
فاخبر انه اعد لها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان
فلا مطمع لمن خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وابداء
حق عبادته وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال لما كان يوم خيبر اقبل نهد من صحابة النبي صلى الله عليه
نقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا
فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابي
رايته في النار في برودة عليها او عباة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فنادي في الناس انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون وللبخاري معناه في الصحيحين من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا
ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وفي بعض
طرقه مومنة وفي الحديث قصده وفي صحيح مسلم من حديث
عياض بن حماد المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما
جهلتم مما علمني يوي هذا كل مال خلته عباة خلال
والتي خلقت عبادي خنفا كلهم وانهم اتهم الشياطين
فاجتالتم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم ازل به سلطانا وان الله نظر الى
اهل الارض فمقدم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل

١٦٧
الكتاب وقال انما بعثتك لابنك وابتلى بك واتزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه نايما ويقظانا وان الله
لم يوفى ان اخو قريشا فقلت ربي اذا ابتلغوا راسي فيدعونه
خبوه قال استخرجهم كما اخذ جول واعزهم نعمتك وانفق
فسينفق عليك وابنت جيشا تبعث خمسة مثله وقائل
من اطاعك من عصاك قال اهل الجنة ثلثة ذو سلطان
مقسط متصدق منفق ورجل حليم لاذي قولي وسلم
وعفيف متعفف ذوعيال واهل النار خمسة الضعيف
الذي لا يبر له الذيرهم فيعلم تبعه لا يبعثون اهلا ولا مالا
والخاين الذي لا يخفى له طبع وان دق الا خانه ورجل
لا يصبر ولا يمسى الا وهو يحاد عك عن اهلك ومالك
وذكر البخل واللاذب والشنظير الفاحش وان الله اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد
على احد وفي الصحيحين من حديث حازنه ابن وهب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اخبركم يا اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو
اقسم على الله لا يبره الا اخبركم يا اهل النار كل عنك

٧٦
جوانا متكبر وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق ابنا عبد
الله ابنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اهل النار كل جعظري جوانا مستكبر جماع
مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون ودلر خلف من
خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جابر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم برجالكم
من اهل الجنة النبي في الجنة والصدوق في الجنة والشهيد
في الجنة والرجل يزور اخاه ناحية المصر لا يورده الا الله
في الجنة ونساء لم من اهل الجنة ^{الجنة} الودد والود التي اذا غضب
او غضبت جاث حتى تضع يدها في روجها ثم تقول
لا اذوق غمضا حتى ترضى عني اخوجه النساء من هذا
الحديث في فضل النساء خاصة وباقي الحديث على شرطه
وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار
كل جعظري جوانا مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء

المغلوبون وقال ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن يحيى وريث بن حرم
 قال ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابو هلال الراسي ثنا عقبه ابن ابي ثبيت
 الراسي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل الجنة من ملا اذنيه من ثلث الناس خيرا وهو يسمع واهل
 النار من ملا اذنيه من ثلث الناس شرا وهو يسمع وفي الصحيحين
 عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى
 الله عليه وسلم وجنت وجنت وجنت ومر بجنازة فاثني عليها
 شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجنت وجنت وجنت فقال عمر
 فقال اي واي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت وجنت وجنت
 وجنت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجنت وجنت وجنت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثبتتم عليه خيرا وجنت
 له الجنة ومن اثبتتم عليه شرا وجنت له النار انتم شهداء الله
 في الارض وفي الحديث الاخر يوشك ان تعلموا اهل الجنة من
 اهل النار قالوا ليس يا رسول الله قال بالثنا الحسن والثناء السي
 وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم الله سبحانه في قوله
 ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبين

النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا فنسال الله ان يجعلنا معهم بمكة وكرمه

٣٠

الباب الثالثون في ذكر اهل الجنة هم امه صلى

الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا

ربع اهل الجنة فكلبرتم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة

قال فكلبرتم قال الى لادجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم

عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعره ببضاني ثورا سود

او كشعره سودا في ثورا ببيض هذا لفظ مسلم وعبد البخاري

وكشعره سودا بغبي الف وعن يريده ابن الحبيب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف

هذه الامة منها ثمانون صفارواه الامام احمد والترمذي

واسناده على شرط الصحيح رواه الطبراني في معجمه من حديث

عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد بن عبد الله بن بزي البجلي

تقدم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم بن عبد الرحمن

عن امه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليكن انتم وربع الجنة لكم ولساير الناس

س

هو ثامن

ثلاثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال ليف انتم وثلاثة قالوا
 ذلك اكثر قال ليف اسم والشرط لم قالوا ذلك اكثر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومايه صف لكم
 منها ثمانون صفا قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن القاسم
 بن عبد الرحمن الا لحارث بن حضير لا تفرد به عبد الواحد بن
 زياد وقال عبد الله بن احمد ثنا موسى بن عيسى ثنا هاشم بن محمد
 ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي
 هريرة قال لما نزلت ثلثه من الاولين وثلثه من الاخرين قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انتم ربيع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم
 نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني ينفرد برفعه
 ابن المبارك عن الثوري قال خيثمة بن سليمان القرشي ثنا ابو
 قلابه هو عبد الملك بن محمد بن بخار الصيرفي ثنا حماد بن
 عيسى ثنا سفيان الثوري عن يونس بن حكيم عن ابيه عن جده عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
 ومايه صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعدت
 طرقها واختلفت بخارجها وصح سند بعضها ولا تنافي بينها
 وبين حديث الشرط لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولها ان يكونوا

اهل

اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه رجا وزاده عليه شيئا اخر
 وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي الزبير انه سمع
 جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ارجوا ان يكون من يتبعني من امتي يوم القيامة ربع اهل
 الجنة قال فليكونا قال فارجوا ان يكونوا الشرط واسناده
 على شرط مسلم **الباب** الحاذي والملتون
 في ان النساء في الجنة اكثر من الرجال وكذلك هم في النار
 ثبت في الصحيحين من حديث ابوب عن محمد بن سيرين
 قال اما تفاخروا واما تذكروا الرجال اكثر في الجنة ام
 النساء فقال ابو هريرة الرقيق ابو القاسم صلى الله عليه
 وسلم ان اول من يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
 البدر والتي تليها على اصولوب دري في السما للامرى
 منهم زوجتان اثنتان ترى مخ سوفها من وراء اللحم وما
 في الجنة عذب فان كن من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا اكثر
 من الرجال وان كن من الحور العين لم يلزم ان تليهن
 في الدنيا اكثر والظاهر انهن من الحور العين لما رواه
 الامام احمد ثنا عفان عن حماد بن سلمه ابنا بونس عن

مطل

محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
 من اهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة
 سبعون حلة يرى من سوقها من وراء الثياب فان
 قيل فكيف يجمعون من هذا الحديث وبين حديث جابر
 المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامة ثم خطب
 بعد ما صلى فوعظ الناس وذكرهم ثم الى النساء فوعظهن
 وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي حائنها وخرصها
 والشيء كذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل شيء فجمع ما هنال
 قال ان منكن في الجنة ليسير فقال امراه يا رسول الله لم قال
 انكن تكثرن اللعين وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر
 ان اقل ساكني النار في الجنة هذا يدل على انهن انما كن في الجنة
 الثريا الحور العين الا في خلق في الجنة واول ساكنيها نساء الدنيا
 فتنسا الدنيا اقل اهل الجنة والنار اهل النار اما كونهن اكثر
 اهل النار فلما رواه البخاري في صحيحه من حديث عمران بن
 حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
 في النار فرأيت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت اكثر
 اهلها

رواه البخاري

اهلها الفقراء وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء
 واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وروى الامام احمد
 باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة
 فرأيت اكثر اهلها الفقراء وفي المسند ايضا من حديث عبد الله
 بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في
 الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر
 اهلها النساء الاغنياء والنساء في الصحيح من حديث ابن عمر عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
 واكثرن الاستغفار فاني لا أمتكن اكثر اهل النار فقالت امراه
 منهن جزله ومالنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن
 اللعين وتكفرن العشير ما رأيت ناقصات عقل ودين ^{مطل}
 اغلب لدى لب منكن يا رسول الله وما نقصان العقل
 والدين قال اما نقصان العقل فبشهاده امرأتين تفعل
 بشهادته رجل فهذا نقصان العقل وتمكنت الايام لا تضل
 ونفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة

فروا زاد مسلم عن مطوف ابن عبد الله انه كان له امرأتان
 فجاء من عند احدهما فقالت الاخرى جيت من فلانة فقال
 جيت من عند عمران ابن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان اقل سألني الجنة النساء فان قيل فما
 تصنعون بالحديث الذي رواه ابو يعلى الموصلي ثنا عمرو
 بن الضحاک بن محمد ثنا ابو عاصم الضحاک بن محمد ثنا ابو رافع
 اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن عبد القدوس عن
 رجل من الانصار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال في طائفة من اصحابه قد اخرجوا طويلا ووقته فيدخل
 الرجل منهم على ثنتين وسبعين دوحه فما يبشئ الله وثلثين
 من ولد ادم لهما فضل على من افترسا الله بعبادتهما الله في
 الدنيا ودار الحديث قيل هذا قطعه من حديث الصور
 الطويل ولا يعرف الا من حديث اسمعيل بن رافع وقد
 ضعفه احمد وحكي وجماعه وقال الدارقطني وغيره
 من زوائد الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها مما فيه نظر
 واما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي قال سمعت محمدا
 يقول هو ثقة مقارب الحديث علي ولكن اذا روي مثله يخالف
 هذا

الاحاديث الصحيحة لم يثبت الى روايته وايضا فالرجل الذي
 روى عنه القدر في لا يدري من هو وقد روى احمد في مسنده
 من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال دنا مع عمرو بن العاص
 في حج او عمره حتى اذا كنا بمواظهم ان فاذا امراه في هودجها
 قال فما ليدخل الشعب فدخلنا معه فقال دنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا نحن بغربان كثيره فيها
 غراب اعصم احمر المنفار والرجلين فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في
 هذا الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحيه ريشه
 بيضا قال الحوهرى ويقال هذا كقولهم الابلق العفوق
 ويبض الانوق لعل شي يعز وجوده وفي النهاية الغراب
 الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين
 اراد قله من يدخل الجنة من النساء لئن هذا الوصف في الغربان
 قليل عزيز وفي حديث اخر امراه الصالحة مثل الغراب
 الاعصم قبان رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدي
 رجليه بيضا وفي حديث اخر غراب يشبه في النساء الغراب الاعصم
 في الغربان **الباب الثاني والثلاثون في من يدخل**

الجنة من هذه الامة بغيره حساب وذكروا صافهم ثبت في
 الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعة الف الفاضل وجوههم
 اضاه القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع
 نمره عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام رجل
 من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
 سبقت بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن
 سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يدخل الجنة
 من امتي سبعة الف الف او سبع مائة الف آخذ بعضهم ببعض
 حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة وجوههم على صورة القمر
 ليلة البدر فهذه هي الزمرة الاولى وهم يدخلون بها بغير حساب
 والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم حدثنا
 سعيد بن منصور ثنا هشيم بننا حصين بن عبد الرحمن
 قال كنت عند سعيد بن جابر فقال ليكم راي اللوكب الذي
 انقض البارحة قلت انما قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكن
 ردت

لدغت قال فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على
 ذلك قال حدثت نباه الشعبي قال وما حدثككم الشعبي قلت
 حدثنا عن يريده عن حصين بن الاسدي انه قال لا رقيب الا من عين
 اوجه فقال ودا حسن من انتهى الى ما سمع ولكن ثنا بن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرفت على الامم فرايت النبي
 ومعه الدهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي والنبي معه
 احدا اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم انبي ففيل لي هذا
 موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم
 ففيل لي هذه امتك ومعهم سبعة الف الف يدخلون الجنة بغير
 حساب ولا عذاب ثم انصرف فدخل منزله فحاض الناس في اوليل
 الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم
 فلعلمهم الذين يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 بعضهم فلعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا
 اشيا فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
 تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
 ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال
 ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال

ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عاتشه وليس عند
 الخاري لا يرقون شيئا وهو الصواب وهذه اللفظه
 وقعت معجزة في الحديث وهي غلط من بعض الرواة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي استحق به هو لا دخول
 الجنة بغير حساب هو تحقيق وتجريده فلا يسألون غيرهم
 ان يرقهم ولا ينظرون والطيرة نوع من الشرك ويتولدون
 على الله وحده لا على غيره وتركهم الاسترقا والنظير هو
 من تمام التولد على الله كما في الحديث الطيرة شرك قال ابن
 مسعود وما منا الا نبي ولا نبي الله يذهب به بالتولد والتوكل
 ينافي النظير وما رقيه الغير فهي احسان من الراقي وقد رقى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بل واذن في الرقا وقال
 لا بأس بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنونه فيها فقال من استطاع
 منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها تنفع واحسان
 وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن
 والمسترق في سبيل راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينافي ذلك
 فان قيل فعائشه قد رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل قد رقاها قيل اجل ولكن هو لم يسترق وهو صلى الله

عليه وسلم لم يقل لا يرقهم راق وانما قال لا يطلبون من احد
 ان يرقهم وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا للرجل
 سد لباب الطلب فانه لودعي لطل من ساله ذلك فربما طلبه
 من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن
 سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب
 قيل من هم قال هم الذين لا يكتفون ولا يسترقون ولا
 ينظرون وعلى راسهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
 الحبيب بن اسد سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم قد كره حديثا وفيه فتنجوا اول زمرة وجوههم
 بالقر ليله البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم
 اضاوح في السما ثم لذلك وذكر تمام الحديث وقال احمد
 ابن منيع في مسنده ثنا عبد الملك ابن عبد العزيز
 ثنا احمد بن عاصم عن زيد بن مسعود قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم عرضت على الامم بالموسم فرائت على امتي ثم رايتهم
 فاعجبني كثرتهم وهينتهم قد ملوا السهل والجبل فقال رضيت

يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء سبعين الفايدخلون
الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون
وعلى رءسهم يتولون فقام عداشه اس محسن فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت
منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عداشه واسناده على شرط
مسلم **الباب الثالث** والثلاثون في ذكر
حيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال
سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربّي ان يدخل الجنة من امتي سبعين
الف مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
وثلاث حيات من حيات ربّي قلت واسمعيل ابنا
يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال
الطبراني ثنا اسمعيل بن عياش ثنا احمد بن المولى الذي مشق
والحسين بن اسحق التستري قال ثنا هاشم بن عمار بن اسمعيل
ابن عياش قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة

تذكره

تذكره واما ضعفه فاما هو في غير حديث الشاميين وهذا
من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاز غير طريقه قال
ابو بكر بن ابي عاصم ثنا جهم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان ابن
عمرو عن سليمان بن عامر عن ابي اليمان الهوزني عن ابي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد ابن
الاخضر والله ما اوليك في امتك يا رسول الله الا مثل
الذباب الا صهب في الذباب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الف مع كل الف سبعين
الف واذني ثلاث حيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو
اليمان اسمه عامر بن عبد الله بن الحارث ودجيم لقب واسمه
عبد الرحمن بن ابراهيم القاضي شيخ البخاري حرا وقال
الطبراني حدثنا احمد بن حنبل ثنا ابو توبة ثنا معاوية
ابن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني
عامر بن زيد البجلي انه سمع عقبه بن عبد السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربّي عز وجل وعدني ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم لينشف كل الف

وروي في نسخة اخرى عن الهوزني واما علقته فبها

لسبعين الف اثم تخشى ربي تبارك وتعالى بكفيه قلت حثيات
فكبر عمر وقال ان السبعين الاول يشفعهم الله في ابايهم وابنائهم
وعشائيرهم وارجوا ان يجعلني الله في احدى الحثيات الا و آخر
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم لهذا
الاسناد عنه قال الطبراني وحدثنا احمد بن حنبل بن يوسف بن
نويه ثنا معاوية بن ابي سفيان سمع ابا سلام يقول حدثني
عبد الله بن عامر بن قيس الكندي ان ابا سعيد الانباري
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني
ان يدخل الجنة من امني سبعين الفا بغير حساب ويشفع لكل
الف سبعين الف اثم تخشى ربي ثلاث حثيات بكفيه قال
ابن قيس فقلت لا ابي سعيد انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذني ووعاه قلبي قال ابو
سعيد وحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان شاء الله يستوعب مهاجري امتي ويوفي الله عز
وجل بقبته من اعرابنا قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن
ابي سعيد الانباري الا بهذا الاسناد تفوده معاوية بن ابي سلام
وقد رواه محمد بن سهل بن بكر عن ابي ثوبان الربيع بن نافع باسناد

وفيه

وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ اربعماية الف وتسعمائة الف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجري امتي قال
الطبراني ثنا محمد بن صالح بن الوليد البوسي ومحمد بن يحيى بن منكر
الاصبهاني قال ثنا ابو حفص عمرو بن علي ثنا معاوية بن هاشم
حدثني ابي عن قتادة عن ابي بكر بن انس عن ابي بكر بن عمير عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي
ثلثمائة الف الجنة فقال عمرو بن عثمان بن رسول الله زدتنا فقال هكذا
بيده فقال عمرو بن عثمان رسول الله زدتنا فقال عمر بن الخطاب
ما لنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله الجنة فقال عمرو
ان الله عز وجل ان شاء ادخل الناس الجنة تخفنه او تخشيه واحده
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا
اعرف لعمر حديثا غيره وفي الحديث سليمان بن حرب
ثنا ابو هلال عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة مائة الف قال ابو بكر
بن عثمان رسول الله زدتنا وهكذا اشار سليمان بن حرب بيده كذلك
قال رسول الله زدتنا فقال عمرو بن عثمان ان الله عز وجل قادر ان يدخل

٥

الناس الجنة خلفه والله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
 عمر رواه عنه ابراهيم بن الهيثم البلدي وفيه ضعف تفرد به ابو
 هلال الرازي بصري واسمه محمد بن سليم وقال عبد الرزاق
 ابنا معمر عن قتاده عن النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من
 امي اربعة الف قال ابو بكر زنا رسول الله قال وهكذا اجمع
 بين يديه قال زنا رسول الله قال وهكذا فقال عمر حسبك
 يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان يدخلنا الجنة فلنا فقال
 عمران شا ادخل خلفه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم صدق عمر وتفرد به عبد الرزاق وقال ابو يعلى
 الموصلي في مسنده ما محمد بن ابي بكر ثنا عبد الفاهر بن السري
 السلي ثنا محمد بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
 الجنة من امي سبعون الفا قالوا اردنا رسول الله فقال
 هكذا او حتى يده قال يا بني الله ابعده الله من دخل النار
 بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روى عن انس
 الا بهذا الطريق وسيل يحيى بن معين عن عبد القاهر
 قال صالح واصحاب هذه الخبيات هم الذين وقعوا في

قبضته



قبضته الاولى سبحانه يوم القبضتين فان قبل فليف
 كانوا او لا قبضه واحد فصاروا ثلث خبيات مع العدد
 المذكور قيل الرب سبحانه اخراج يوم القبضتين صورهم
 واشبا حهم وقد روى انهم كانوا اياما يوم الحساب فيكونون
 انهم ما كانوا خلفه واهل اجساما فناسب ان يعد الخبيات
 بثلث اليد من والله اعلم السادس الرابع والثلاثون

في ذكر تربة الجنة وحليتها وحصاياها وبنائها قال الامام احمد ثنا ابو
 النصر وابو دالم قالا ثنا زهير ثنا سعد الطائي ثنا ابو المدا
 مولى ام المؤمنين سمع ابا هريرة يقول قلنا رسول الله اذا
 رايناك رقت قلوبنا وانا من اهل الجنة وانا فارقنا عجبنا
 الدنيا وشهواتها والنساء والاولاد قال لو تلوون على كل حال
 على الحال التي انتم عليها عندى لصا فحنكم الملايكة بالفهم
 ولما رتلتم في بيوتكم ولولم تذبوا لجال الله يقوم بدينون كي يغفر
 لهم قال قلنا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال
 لبنه من ذهب ولبنه من فضة ولا طها المسك وحصاياها
 اللؤلؤ والياقوت وترايا الزعفران من يدخلها ينعم ولا
 يمسس ولا يخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة

تربة الجنة
 رخصتها

لا تزد دعوتهم الا امام العادل والصائم حتى يظروا دعوه المظوم تحمل على
 الغام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي
 لا نصرتك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مودود به من حديث
 الحسن بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الجنة فقال من دخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يبأس لا ينلى شبابه
 ولا يفنى شبابه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهب
 ولبنته من فضة ويحيطها مسك ادق وحبها وها اللؤلؤ والياقوت
 والياقوت وترايبها هكذا احاط في هذه الاحاديث ان ترايبها الرغفران
 ولذلك روى يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن الولاد بن رناد
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنه
 من ذهب ولبنه من فضة ترايبها الرغفران وطيبها المسك
 وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك قال كان
 ابو ذر يتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت
 الجنة فاذا فيها جنايد اللؤلؤ واذا ترايبها المسك وهو قطعة
 من حديث المعراج وقد روى مسلم في صحيحه من حديث
 حماد بن سلمة عن اخيه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صنادع الجنة

الرغفران

الجنة

الجنة فقال درمكه بيضا مسك خالصه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي
 شيبة عن ابي اسامه عن الحريري عن ابي نضرة ان ابن
 صباد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوبه الجنة
 فقال درمكه بيضا مسك خالص وقال سفيان بن عيينه
 عن خالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جازى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك
 اليوم قال وبكى شي غلبوا قال سألهم اليهود لم عدد خزنة
 النار فقالوا لا ندري حتى نسأل نبينا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا حتى
 نسأل نبينا ولكن هم اعدا الله سألوا نبيهم ان يريهم الله
 جهنم علي باعدا الله فالى سألهم عن ثوبه الجنة وانها
 درمكه فلما جاوا قالوا انا الفاسم لم عدد خزنة النار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده طينتهما هكذا وهكذا وقبض
 واحدة الى تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ثوبه الجنة فنظروا بعضهم الى بعض فقالوا احمره با انا الفاسم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخبز من الدارمك ففعله ثلث

صفات في ترتيبها لا تغارض بينها فذهب طائفة من السلف
 الى ان ترتيبها متضمنه للنوعين المسك والزعفران قال
 ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن ابي عبيدة عن ابيه عن الامام
 عن مالك بن الحارث قال قال مغيرة بن ابي سلمى الجني ثرا بها
 المسك والزعفران وكنتك معنيين احدهما ان يكون
 الثواب من زعفران فاذا عثر بالما صار مسكا والطيب
 يسمى ثرايا ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها
 المسك والملاط الطيب ويدل عليه ان في حديث العلاء
 بن زياد ثرا بها الزعفران وطيبها المسك فلما كانت ترتيبها
 طيبه وما وها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث
 لهما طيب اخر فصار مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا
 باعتبار اللون مسكا باعتبار الرائحة وهذا من احسن
 ما يكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والرائحة في
 رائحة المسك ولذلك تشبيهها بالدرمك وهو الخنز
 الصافي الذي يصبوب لونه الى صفده مع لينها ونعومتها
 وهذا معنى ما ذكره سيف بن عبيدة عن من الى جعفر عن محمدا
 ارض الجنة من فضة وثراها مسك فاللون في البياض لون

الفضة

الفضة والرائحة رائحة المسك وقد ذكر من الى الدنيا من
 حدث الى بكر بن ابي سبرة عن عمر بن الخطاب ورواه عن
 سالم الى الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ارض الجنة بيضا عرصتها صخور البثور وقد احاط
 به المسك مثل ثنيان الرمل فيها انهار مطرده فيجتمع
 فيها اهل الجنة ادناهم واخرهم فيبتعارفون فيبعث الله روح
 الرحمة فتخرج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد
 ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي
 وانا بك معجبة وانا بك الان اشد عجباً وقال ابن ابي شيبة
 ثنا معاوية بن هاشم ثنا علي بن صالح عن عمر بن ربيعة عن
 الحسن بن عمر قال قال رسول الله كيف بنا الجنة
 قال لبنه من فضة ولبنه من ذهب ملاطها مسك
 اذ فروا حصباوها اللولو واليا قوت ورا بها الزعفران
 وقال ابو الشيخ ثنا الوليد بن ابيان ثنا اسيد بن
 عاصم بن الحوصي ثنا عدي بن الفضل ثنا سعيد
 الحريري عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله بني جناب عدن سلك

وبناها لبنه من ذهب ولبنه من فضة وجعل ملاطها
 المسك الاذفر ونراها الزعفران وحبها وها
 اللؤلؤ ثم قال لها انكلى فقالت قد افلح المؤمنون فقالت
 الملائكة طوبى ليل منزل الملوك وقال ابو الشنف ثنا عمرو
 ابن الحسين بن عباس ع لانه ثنا ابو جرح عن عطاء بن عسدر بن
 عمير عن ابي ابن ابي عن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قل ليله اسرى في يا حبيبك انهم سيبسوا لوني عن
 الحبه فان اخبرهم انها دره ببيضا وان ارضها عفتان
 والعفتان الذهب فان كان ابن ع لانه حفظه فهي ارض
 الجنين الذهبتين وتكون حبيبك اخبره باعلى الجنين
 وافضلها والله اعلم الباب الخامس
 والثلاثون في ذكر نورها وبياضها قال احمد ابن منصور
 الرمادي ثنا كثير بن هشام بن زياد ابو المقدم عن حبيب
 ابن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة بيضا
 واحب الزبي الى الله البياض فليلبس به اجبا وكم وكفنوا
 موتاكم به امر برعا الشا فقال من كان ذا غنم سود

نورها
 وبياضها

فليخط

فليخط بها بياضا فجاءته امراه فقالت رسول الله اني
 اخذت غنما سودا فلا اراها ثنوها قال عفري وقوله
 عفري اي يبضي وذر ابو نعيم من حديث عباد
 ابن عباد ثنا هشام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن
 عن عطاء بن رباح عن ابن عباس ان الله خلق الجنة بيضا
 وان احب اللون الى الله البياض فليلبس به اجبا وكم
 وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ثنا
 ابو شهاب عن حمزه عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليم بالبياض
 فان الله خلق الجنة بيضا فليلبس به اجبا وكم وكفنوا فيه موتاكم
 وروينا من طريق البخاري ثنا عبد الله بن محمد ثنا سويد بن سعيد
 ثنا ربه الحنفى عن خالد الزميل بن سمائل سمع ابا به يحدث
 انه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال
 ابن عباس ما ارض الجنة قال موهرة بيضا من فضة كانها
 مراه قلت ما نورها قال ما رايت الساعة التي تكون فيها
 قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس
 ولا رمه وروى ذكر الحديث وسياتي ان شاء الله وفي حديث

نورها

ليظ بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال لحبس الشمس
 والفر فلا تزدن منها واحدا قال قلت يا رسول الله فيهم من يصدر
 قال نعم من يصرك في عمتك هذه وذلك مع طلوع الشمس
 في يوم اشرفته الارض وواجهته الجبال وفي سنن ابن ماجه
 من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري
 عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل مشهور للجنة فان
 الجنة لا خطر لها هي وذب الكعبة نور بيتك لا ورئخانة تهنز
 وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره تضيقه وزوجه حسنا
 جيله وحلك كثيره ومقام في ابدي دار سليمة وفاكهه خضرة
 وخبره ونعمه في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن
 المشهورون لها قال قولوا ان شا الله البيان
 السادس والثلاثون في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها
 وجوامها قال الله تعالى لكن الذين انفقوا بهم لهم غرف
 من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف
 وانما مبنية بنا حقيقة لئلا يثوهم النفوس ان ذلك تمثيل

غرفها وقصورها
 وجوامها

وانه ليس

وانه ليس هنالك بنايل تنصور النفوس غرقا مبنية بالعلالي
 بعضها فوق بعض حتى كانتا تنظر اليها عيانا ومبنية صفة
 للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل مرتفعة وفوقها
 منازل ارفع منها وقال تعالى اوليك جزون الغرفه
 بما صبروا والغرفه جنس الجنة وتامل كيف جعل جزاهم
 على هذه الافعال المنصونه للخضوع والذل والاستكانة لله
 الغرفه والتخيه والسلام مقابله صبرهم على سوء خطاب
 الجاهلين فبذلك لو ابدلوا ذلك سلام الله وملائكته
 عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي يفرىكم عندنا وفي
 الامن وعمل صالحا فاوليك لهم جزا الضعف بما عملوا وهم
 في الغرفات امنون وقال تعالى يعفركم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن وقال
 تعالى عن امراء فرعون انها قالت رب اني ابي عندك بيتنا
 في الجنة وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الرحمن
 ابن اسحق وقال الطبراني عن النعمان ابن سعد عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة الغرفا
 يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام

اعرابي فقال يا رسول الله من هي نقال لمن طيب الكلام واطعم
 الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال الترمذي
 هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن
 ابن اسحق وقال الطبراني حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا هشام
 ابن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن
 سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو معاذ عن الاشعث بن حاشي
 ابو مالك الاشعثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
 من ظاهرها اعد لها الله لمن اطعم الطعام وادام الصيام
 وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب وحدثني
 حبي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها
 من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك الاشعثي
 لم يروى رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
 وبات قائما والناس نيام قال محمد بن عبد الواحد هذا
 عندى اسناد حسن وذكر ابو مالك فيه حماد بن علي
 صحته لان ابامالك قد رواه واسناده ايضا حسن

وقد

وقد تقدم حديث ابي سعيد المنقوي على صحته ان اهل
 الجنة يتراون اهل الغرف فوقهم كما يتراون الكوكب العابر
 من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعثي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة خيمة
 من لؤلؤه واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها
 اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
 وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من
 بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي
 موسى يقول الله عز وجل لمن حمده واسترجع عند موت
 ولده ابنا العبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي
 الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي هريرة
 وعائشة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه **حديقة**
 اقراها السلام من ربها وامره ان يبشرها ببيت في الجنة
 من قصب لا صخر فيه ولا نصب والقصب هاهنا قصب
 اللؤلؤ المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن
 هرون عن حماد بن سلمة عن علقمة عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لقصرا من لؤلؤ ليس فيه

ان المؤمن في الجنة
 خيمة

صدع ولا وهن اعدده الله عز وجل لخليله ابراهيم وفي الصحيحين
 من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
 الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الشباب
 من قرئش فضئت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا العبريين
 الخطاب وهو فيهما من حديث جابر ولفظه فانييت على قصر
 مربع مشرف من ذهب وقد تقدم وقال ابن ابي الدسانا
 شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمه
 الما جشون عن حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها قصران بيض قال قلت لجبريل
 لمن هذا القصر قال لرجل من قرئش فرحوت ان اكون انا
 هو فقلت لابي قرئش قالوا العبريين الخطاب وهذا ان كان
 محفوظا فيباضه نوره واشراقه وضياؤه والله اعلم وقال
 الحسن قصر من ذهب لا يدخله الابني او صديق او شهيد
 او حكم عدل يرفع بها صوته وقال الاعمش عن مالك بن الحارث
 عن مغيث ابي سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا
 من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا
 من زبرجد وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
 ان الذي

ان ادنا اهل الجنة منزله من له دارا من لولوه واحد منها
 عرفها وابوابها وروى البيهقي مرحدث حفص بن عمر
 ثا عمرو بن قيس الملاي عن عطاء بن ابراهيم عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا
 فاذا كان ساكنها فيها لم يحف عليه ما خلفها واذا كان خلفها
 لم يحف عليه ما فيها قيل لمن هي رسول الله قال لمن اطاب
 الدلام وواصل الصيام واطعم الطعام واقتنى السلام وصلى
 والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر فانها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات
 ومحبات ومعقبات قيل وما واصل الصيام قال من
 صام شهر رمضان ثم ادر ك شهر رمضان فصامه قيل
 وما اطعم الطعام قال من قات عائلته واطعمه قيل
 وما اقتنى السلام قال مصافحه اخيك وتحيته صل وما
 الصلاه والناس نيام قال صلاة العشاء الاخره قال حفص
 اس عمر هذا مجهول لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما اعلم قلت
 هذا يلحق بالكفر بفتح الحاف وسكون الفاء وقد روى عنه
 محمد بن غالب ثمام وعلي بن حرب وهما ثقات ولكن ضعفه بن عدي

ما يعني ادا من الصيام

وابن حبان وحدثه هذا له شواهد والله اعلم وفي موارد من السماك
 حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي ثناء عبد الرحمن بن عبد
 المؤمن قال سمعت محمد بن واسع يقول عن الحسن بن عمار بن عبد الله
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد منكم يعرف الجنة قال قلنا
 بلى يا رسول الله بايينا انت وامننا قال ان في الجنة غرقا من اصفاف
 الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 فيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 قال قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرق قال لمن افاضت السلام واطعم
 الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول
 الله ومن يطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه
 او رد عليه فقد افاضت السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام
 حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر
 ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة
 فقد صلى الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا
 الاسناد وان كان لا ينجح به وحده فان انضم الى ما تقدم استناد
 فوه مع انه قد روى باستنادين اخرين الباب
 السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم منازل لهم ومسالكهم اذا دخلوا

الجنة

الجنة وان لم يدروها قبل ذلك قال الله تعالى والذين قبلوا في
 سبيل الله قلن يضل اعمالهم سيبد بهم ويصلح بالهم ويدخلهم
 الجنة عرفها لهم قال محاهد يهتدى اهلها الى بيوتهم ومسالكهم
 لا يحيطون كانوا سألوا من دخلوا الا تسد لول عليها
 احدا وقال ابن عباس في رواه الى صالح هم يعرف بمنار لهم
 من الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن عبد بن جعفر فونها
 ما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا
 قول جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله ابو عبيد عن
 لهم بيوتها لهم حتى عرفوها من غير استئذان وقال مقاتل بن
 حبان بلغنا ان الملك الموكل بحض علي بن ابي طالب في الجنة
 ويتبعه من ادم حتى ياتي اقصى هوله فيعرفه كل شئ اعطاه الله في
 الجنة فاذا دخل الى منزله واروا وجهه انصرف الملك عنه وقال
 سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى طرقها حتى يهتدى واليهما
 وقال الحسن وصف الله الجنة لهم في الدنيا لهم فاذا دخلوها
 عرفوها بصفتها وعلى هذا القول والتعريف وقع في الدنيا
 وبلون المعنى ويدخلهم الجنة التي عرفها لهم وعلى القول الثاني
 الاول بلون التعريف واقفا في الاخرة هذا اذ قيل انه من التعريف

الجنة

وقيل قول اخر انها من العرف وهو الراجح الطبية وهذا اختاره
 الزجاج اي طيبها ومنه طعام معد في اي مطبخ وقيل هو
 من العرف وهو الشاي اي تابع لهم طيباتها وملاذها والقول هو
 الاول وانه سبحانه اعلمها وبيها بما يعلم به كل احد منزلته وادبها
 فلا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري عن ابي قتادة عن ابي المنوف
 التاجي عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا حلص المؤمن من النار حبسوا بقطره من الجنة والنار
 يتفاضون مظالم ذات بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن
 لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده ان احدهم بمنزلة في الجنة
 اذ لم منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسكنه اسحق بن حنبل في
 هديره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بالحق
 ما انتم في الدنيا اعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم
 ومساكنهم اذا دخلوا الجنة الباب
 الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند
 دخولها قد تقدم قوله تعالى وسواء الذين انوارهم الى الجنة زمرا
 وقال تعالى يوم نحشر المنافقين الى الرحمن وقد قال ابن الدنيا
 ثنا محمد بن عباد بن موسى العللي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن اسمعيل

ابن عمار

عن عبد الله الملك بن النعمان انه سمع الفضال بن مزاحم
 يحدث عن الحارث بن عمار عن ابي سفيان بن عيينة عن ابي
 عن هذه الآية يوم نحشر المنافقين الى الرحمن وقد قال قلت
 يا رسول الله ما الوفد الاركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق ببص
 لها الجنة عليها رجال الذهب شرك نعالهم نور يتكلا لائل
 خطوه منها مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا حللته
 من يا فوته حمرا على صناع الذهب واذا شجرة على باب الجنة
 ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احدهما جرت في
 وجوههم نظرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعشع
 اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصفيحة فيسمعون طنين
 الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فتستخفها
 العجالة فتبعث قبيلها فيفتح له الباب فلو ان الله عرفه
 نفسه لحرسا جدا مما يرى من السور واليهما يقول انا فيمهل
 الذي وكلت بامرول فيتبعه فيقفوا انزه فياتي زوجته
 فتستخفها العجالة فتخرج من الجنة فتعانقه وتقول انت حي
 وانا حيك وانا الواضيه فلا سخط ابدا وانا الناعمة فلا اباس

هو

ابداً والخالدة فلا تظعن ابداً فيدخل بيننا اساسه الى سقفه مائه
 الف ذراع مبني على جندل اللولو والباقيات طرايق حمر
 وطرايق خضرو وطرايق صفرو ما منها طريقه تشاكل
 صاحبها فياتي الاربله فاذا عليها سوير على السريوسبعون
 فراشا عليها سبعون روجه على كل روجه سبعون حله
 يورخ ساقها من باطن الجلد يقضي جماعهم في مقدار ليلة
 تجرى من تحتهم انهار مطردة وانهار من ما غير اسن صاف
 ليس فيه كدر وانهار من غسل مصفا لم يخرج من بطون
 النخل وانهار من خمر لده للشاربين لم يقصره الرجال
 باقدامها وانهار من لبن من لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
 الماشية فاذا اشتبهوا الطعام جانتهم طيور بيض ترفع اجنحها
 فياكلون من جنوبها من اى اللوان تشاوان ثم تطير فتذهب
 تطير فتذهب فيها ثمار منديلها اذا اشتبهوها انبعث
 الغصن اليهم فياكلون من اى الثمار تشاوان ان شاقا يماوان
 مشامتكيا وذلك قوله وجنى الجن من دان وبتى ايد بهم خدم
 كاللولو هذا حديث غريب وفي اسناد ضعيف وفي رفعه
 نظروا المعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي الدنيا ثنا

وقف على طلبه العلم

محمد بن عمرو بن سليمان ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن
 اسحق عن النعمان بن سعد في هذه الاية يوم يحشر المتقين الى الرحمن
 وقد قال اما والله ما يحشر الوفد على ارجلهم ولكن يوتون بنوق لهم
 نوالها لا يف يمتثلها عليها رجال الذهب وازمتها البرجد فيركبون
 عليها حتى يضر بواب الجنة وقال علي بن الجعد في المعديات اخبرنا
 زهير بن معاوية عن ابي اسحق عن عامر بن صخره علي قال ساق الدين
 انقوار بهم الى الجنة زموا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده
 شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فغداوا الى احدهما داسا
 اسروا بها فاشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم من اذا او قد او ياس ثم
 عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فحزن عليهم بنصوه النعيم فلن تغيره
 ابشارهم او تغير بعد ما ابدا ولن تشعث اشعارهم لانها ذهبوا بالدهان
 ثم انتهوا الى حزنه الجنة فقالوا سلام عليكم طيبتم فانخلوها خالدين قال ثم
 تلقاهم الولدان ان يطيفون بهم فاطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم
 يعدم من عينته فيقولون استروا بما اعد الله لك من الكرامه كذا قال
 ثم ينطلق غلام من اوليك الولدان الى بعض رواجه من الحور العين فيقول
 تدحيا فلان باسمه الذي يدعي به في الدنيا فيقول انت رايت فيقول انا
 رايت وهو ذا باثري فيستخف احدا من الفرج حتى يقوم الى سكفه

بابها فاذا انتهى الى منزله نظرا في اساس بنايه فاذا جندل
 اللؤلؤ فوفه صرخ احضر واصفر واحمر ومن دل لون ثم رفع راسه
 فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولوا ان الله قد ربه له لالم ان يذهب
 ببصوه ثم طأ طأ راسه فنظر الى ارجاه والكواب موضوعه وعمار
 مصفوفه ودرابي مبتوته فنظروا الى تلك البغية ثم انكروا وقالوا الحمد لله
 الذي هذا ناطقنا وماذا لنهتدي لولا ان هذا نال الله ثم بنا ري
 مناد خيون فلا تخوتون ابدا وتقيمون فلا تطعنون وتصيحون
 فلا ترضون ابدا وقال عبد الله ابن المبارك اساس سليمان بن الغيرة
 عن حميد بن هلال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنة صور صورة
 اهل الجنة والبس لباسهم وحلج حلهم وراي ارجاه وخدمه باحة
 بسوار فرج لو كان ينبغي ان يموت من سوار فرجه مات فيقال له
 ارايت سوار فرجك هذه فانها قايمة لك ابدا قال ابن المبارك واخبر
 رشدين بن سعد ان ابنه ابن معبد القرشي عن ابي عبد الرحمن
 الحجلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الفا خادم
 فانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك وابنا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله
 بن نصر عن محمد بن ابي ايوب المخزومي عن ابي عبد الرحمن العافري
 قال انه ليصف للرجل من اهل الجنة سمات لا يري طرفا منها

من علمائه حتى اذا مشوا وراه وقال ابو نعيم ثنا سلمه عن
 الصحاح قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل اباه ملك فاخذ به
 في سلكها فيقول له انظر ماذا تربي قال اري اكثر قصور
 رايتها من ذهب وفضه واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا
 اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان
 حتى لك ثم يقول اشئ فيقول له ماذا تربي فيقول اري اكثر
 عساكر رايتها من خيام والشرانيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا
 ارفع اليهم استقبلوه يقولون نحن لك نحر لك وفي الصحاح
 عن حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف منها سكون
 احد بعضهم ببعض لا يدخل او لهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
 على صورة الفم ليله البدر **الباب التاسع**
 والتلون في ذكر صفه اهل الجنة في حلهم وحلقهم وطولهم
 وعرضهم ومقدار اسنانهم قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق
 ثنا عمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا
 فلما خلقه قال اذهب فسلم علي اوليك النفر وهم نفوس الملائكة

جلوس فاستمع ما يحكيونك فانها خجيتك وجبهه دريك
 قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمه الله
 فزادوه ورحمه الله قال فقل من يدخل الجنة علي صورة ادم طوله
 ستون ذراعاً فلم يزل ينفض الخلق بعد حتى الاثنتون علي
 محته وقال الامام احمد بن زيد بن هرون وعفان بن مسلم قالنا
 حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جده عن عن سعيد بن المسيب
 عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل
 الجنة الجنة حرداً مرداً ايضا جراداً مكحليين ابنا ثلاثاً وثلاثين
 وهم علي خلق ادم ستون ذراعاً في عرض سبعة اذرع قبل
 نفود به حماد عن علي بن زيد وفي جامع الترمذي من حديث
 شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جرداً مرداً
 مكحليين ابنا ثلاثاً وثلاثين قال هذا حديث حسن غريب وقال
 ابو بكر بن ابي دودان ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قال
 حدثنا عمر عن الاوزاعي عن هرون عن رباب عن انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة علي
 صورة ادم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جرداً مرداً مكحليين

ثم يذهب بهم الي سحرة في الجنة فيكسيون منها لثاني ثيابهم
 ولا تفي ثيابهم وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا عبد
 الله بن المبارك عن رشيد بن سعد عن عمرو بن الحارث
 ان دراجاً ابا السمع حدثه عن ابي الهيثم عن ابي بصير عن سعيد
 الحدادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من
 اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يردون
 عليها ابداً وكذلك اهل النار فان كان هذا محفوظاً لم يبق فيه
 قبله فان العوب اذا قدرت تعد له نيف فان لهم طريقين
 ثمة يذكرون النيف للتخريب وتارة يجدونه وهذا معروفي في
 كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال بن ابي الدنيا حدثنا القاسم
 بن هشام ثنا صفوان بن صالح حدثني رواد بن الحجاج العسقلاني
 ثنا الاوزاعي عن هرون عن رباب بن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة علي طول ادم
 ستين ذراعاً يد راع الملك علي حسن يوسف وعلي ميلاد عيسى
 ثلث وثلثين سنة وعلي لسان محمد حرداً مرداً مكحولاً وقال ابو هريره
 حدثني معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن الحجت عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة علي قد راحم ستون ذراعاً
وعلي ذلك فطفت سورهم وقد تقدم ان اول زمرة صورهم
علي صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم علي صواشد كوكب
في السما اعلاه واما الاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخواناً علي سرور متقابلين فاخبر عن ثلاثي
قلوبهم وثلاثي وجوههم وفي الصحيحين اخلاقهم علي خلق
رجل واحد علي صورة ابيهم ادم ستون ذراعاً في السما والرواية
علي خلق بفتح الحاء وسكون اللام والاختلاف كما يكون جمعاً للخلق
بالضم فهي جمع للخلق بالفتح والرواية تساوياً في الطول والعرض
والسن وان تفاوتوا في الحسن والجمال وطول افسره بقوله
علي صورة ابيهم ادم ستون ذراعاً في السما واما اخلاقهم وقلوبهم
ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تلج الجنة الحديث
وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم ولا تباين فلو يهيم علي قلب
واحد يستجوبون الله بكرة وعشية ولذلك وصف سبحانه ناساً
بابنه اثراً اي في سن واحد ليس فيهن العجايز والشباب
وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفي
فانه المبلغ والحل في استيفاء الله لانه اجل سن القوة مع عظم الات

الله و باجتماع الامرين يكون ذاك الله وفوتها حيث
يصل في اليوم الواحد الي ما به غد راحاً سياتي ان شاء الله ولا
يخفي التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وله لو
راد احدهما علي الاخر فالتاعتدال وتناسب الخلقه
ويصير طولاً مع دقة او عظماء مع قصر وكلها غير مناسب
والله اعلم **الباب** الرابعون في ذكر اعلا اهل الجنة
منزله وادناهم اعلاهم منزله ^{الوسيلة} سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه
عليه وقال الله تعالى تلك الرحمة فضلنا بعضهم علي بعض منهم من علم
الله ورفع درجات وانينا عيسى بن مريم البينات قال مجاهد وغيره
منهم من علم الله موسي ورفع بعضهم درجات هو محمد صلي الله
عليه وسلم لما حاور موسي قال رب لم اظن ان يرفع علي احد علي
فوق ذلك ما الا يعلمه الا الله حتي جاء وزسدره المنتهي وفي
صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه سمع النبي صلي الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المودن يقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلي علي صلاه صلي الله عليه عشر اتم سلوا الي الوسيله
فانها منزله في الجنة لا تشع تنبعي الا لجد من عباء الله وارحوا ال
الوزن انا هو من سال الي الوسيله حلت عليه الشفاعة وفي صحيح

في ذكر اعلاهم
وادناهم

الوسيلة

١٤٥
سلم من حديث المعيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
موسى سأل ربه ما ادني اهل الجنة منزله فقال رجل احبي بعد ما
دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب لي في
وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له ان رضي
ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب
فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت
رب قال رب فاعلام منزله قال اوليك الذين اردت غرست
كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم
يخطر على قلب بشر وقال الترمذي ما عبد بن حميد الا شابه
عن اسراييل عن ثوير قال سمعت عمر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احبي اهل الجنة منزله لمن ينظر الى جناته ^{هـ}
وازواجه ونعيمه وخدمته وسروره مسيره الف سنة والارهم
علي الله من ينظر الى وجهه غدوه وعشيه ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناصره الى ربها ناظره قال وقد روي
هذا الحديث من غير وجه عن اسراييل عن ثوير عن ابراهيم بن
مرفوع قال وراواه عبد الملك بن انجر عن ثوير عن ابراهيم
موقوفاً ورواه عبد الله الاشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد

١٤٦
عن ابراهيم بن عوف ولم يرفعه قلت ورواه الطبراني في معجمه
من حديث ابي معوية عن عبد الملك بن انجر عن ثوير
عن ابراهيم بن مرفوع ان ادني اهل الجنة منزله لرجل ينظر في ملكه
التي سنة يري افواه ما يري ادناه ينظر الى زواجه وسروره وخدمته
الحديث ورواه ابو نعيم عن اسراييل عن ثوير قال سمعت ابراهيم
يقول قال اسراييل لا اعلم ثوباً الا رفوه الي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الامام احمد ثنا حسن هو ابن موسى ثنا مسكين بن عبد العزيز
ما ابو الاشعث الصبري عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزله من له سبع
درج وهو علي السادسه وفوقه السابعة وان له ثلثماية خادم ويغدا
عليه ويراح كل يوم ثلث مائة صحفه ولا اعلمه الا قال من ذهب في
كل صحفه لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كابلذ اخره ومن
الاشربة ثلثماية انا في كل انا لون ليس في الاخر وانه ليلذ اخره كما
يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم
لم ينقص مما عندي شي وان له في الخور العين لاثنتين وسبعون
زوجه سوى ازواجه من الدنيا وان الواحد منهن لياخذ مفعدها
قد رمل من الارض قلت سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي

احمد

احمد

وشهر بن حوشب ضعفه مشهور والحديث منك مخالف
 للحديث الصحيح فان طول ستين ذراعاً لا يحتمل ان يكون
 مفقود صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
 في اول رمية تلج الجنة لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين
 فكيف يكون لادنام ثنتان وسبعون من الحور العين وقل
 ساكن الجنة نساء الدنيا فليكن يكون اهل الجنة جماعه منهن
 وايضا فان الجنة من الذهبين والفضيتين فكيف
 يكون ادنام في الذهبين قال الدواني شهر بن حوشب
 لا يشبه حديثه حديث الناس وقال برعون ان شهر انزلوه وقال
 النسي و ابن عدي ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به وتروى شعبة
 وتحيي بن سعيد وهذا من علم الناس بالحديث ورواته وعلمه وان
 كان غير هو لا قد وثقه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد بما
 يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم به **الباب**
 الحادي والاربعون في تحفه اهل الجنة ان ادخلوها روي
 مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائماً عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحابر من اخبار اليهود فقال السلام عليك
 يا محمد فدفعه دفعه كاد يصير منها فقال لم تدفعني فقلت

لا ينفك

م

الا نقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي
 سماه به اهل فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد والعصا
 محمد بالرفع الذي سماه به اهل فقال اليهودي حيث اسالك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثك قال
 اسمع يا بني فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال
 سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمه دون
 الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقرا المهاجرين
 قال اليهودي فما خفتهم حين يدخلون الجنة قال زياده بن النون
 قال فاعداوهم علي اثرها قال يخرطهم ثور الجنة الذي كان ياكل من
 اطرافها قال فما شراهم عليه قال من عين فيها شمس سلسبيل
 قال صدقت قال وحيث اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض
 الانبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثك قال اسمع يا بني
 قال حيث اسالك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما المراه اصفر فاذا
 اجتمعا فغلي مني الرجل مني المراه لا ترايا ان الله واذا غلي مني المراه
 مني الرجل اشيا ان الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبى
 ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن

ب

ض

د

الذي سألني عنه وما لي علم بشي منه حتي اناني الله عز وجل
 به وفي الصحيح البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ارض تحترق
 فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك ثلث لا يعلمهن الا نبي
 فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
 الي اميه او الي امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم
 قال ذلك عند اليهود من الملايكه فقرا هذه الاله من ان عدوا
 لجبريل فانه نزله علي قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فانه
 تخشع الناس من المشرق الي المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة
 فزيادة لبد الحوت واذا سبق ما الرجل ما المراه نزع الولد واذا سبق
 ما المراه ما الرجل نزعنا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
 رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلا
 قبل ان تشاظم بهتوني فجات اليهود فقال اي رجل عبد الله فيلم
 قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم ان
 اسلم عبد الله فقالوا اعانه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اشترنا وابن
 شترنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله

وفي الصحيحين

وفي الصحيحين من حديث عطاء بن سيار عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون الارض يوم القيمة خبز
 واحد يتلفوها الجبار يده ما يتكفأ احدهم خبزته في السفر
 بر لا اهل الجنة فاني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا
 ابا القاسم الا اخبرك بترك اهل الجنة يوم القيمة قال بلي تكون
 الارض خبز واحد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه ثم صحك حتي دبت نواحه ثم قال الا اخبرك يا داما
 قال بلي قال ادا هم بللام ونون قال ما هذا قال ثور ونون يا داما
 زياره لبد ها سبعون الفا وقال عبد الله بن المبارك اسالني
 طبعه حدثني يزيد بن جبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام اخبره
 انه سمع حبا يقول الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها
 لعل ضيف جزوا را واني اجوزكم اليوم فيوتي ثور وحتون بحرا لا
 الجنة **الباب الثاني** والاربعون في ذكر رتخ
 الجنة ومن مسيره دريشم قال الطبراني حدثنا موسى بن حاتم
 الاصبهاني ثنا محمد بن ابي بكر الحضرمي ثنا مروان بن معاوية
 الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جندب بن ابي
 اميه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

١٤٥
قتل قتيل من اهل الدمه لم ينج رايحه الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيره ما به عام ورواه البخاري في الصحيح عن قيس بن
حفص عن عبد الواحد ابن زياد عن الحسن ابن عمر الفقيمي
عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما جناده
وقال ليوجد من مسيره اربعين عاما وقال الترمذي ثنا محمد
بن بشير ثنا معدي بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن
ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامن قتل
نفسا معاها له ذمه الله وذمه رسوله فقد اخضر بدمه الله
فلا ينج رايحه الجنة وان ريحها ليوجد من مسيره سبعين خريفا
قال وفي الباب عن ابي بكر وحدثني ابي هريره حديث حسن
صحيح قال محمد بن عبد الواحد واسناده عندي على شرط الصحيح
قلت وقد رواه الطبراني من حديث عيسى بن يونس عن عوف
الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريره يرفعه من
قتل نفسا معاها بغير حفظها لم ينج رايحه الجنة وان ريح
الجنة يوجد من مسيره ما به عام وقال الطبراني حدثنا
اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن
الحسن او غيره عن ابي برة قال سمعت رسول الله صلى الله

١٤٦
عليه وسلم يقول تلح الجنة بوجد من مسيره ما به عام وهذه
الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجنا في الصحيحين
من حديث انس قال لم يمتد عبي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غلب عنه فان اراي الله مشهدا فيما
بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع
قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ
فقال اين فقال واهال لريح الجنة اذكرون احد قال فقاتلهم
حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربه
وطعنه ورميه فقالت اخته عمت الربيع بنت النضر
فما عرفت ارجا لا بينانه وتزلت هذه الابه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال واناوا يرون
انها تزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنة نوعان ريح يوجد
في الدنيا تشمه الارواح احيانا لاتدركه العباره وريح يدرك
لحاسه الششم الابدان كما تشم روائح الازهار وغيرها
وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخره من قرب

حديث انس

نوعان

وبعد واما في الدنيا فقد يدركه من ثناء الله من انبيائه
ورسله وهذا الذي وجدته ان من النضر تجوز ان يكون
من هذا القسم وان يكون من الاول والله اعلم وقال ابو
نعيم ثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن احمد المودبي ثنا عبد
الواحد بن غياث ابا الربيع بن بدر انا هرون بن رباب عن
مجاهد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رائحة الجنة توجد من مسيره خمسمائة عام وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن احمد بن محمد بن
طريف ثنا ابي ثنا محمد بن ليث حدثني جابر الجعفي عن ابي
جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رائحة الجنة يوجد من مسيره الف عام والله لا يجدها
عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده
حدثنا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الي غنابه لم يرحل رايحه
الجنة وان رايحها يوجد من مسيره خمسين عاما وقلنا استند
الله عباد في هذه الدار اثارا من اثار الجنة وان تموز جامها
من الراجح الطيبه والذات المشتهية والمناظر البهيه والفاكهه



الحسنه والنعيم والسرور وفرة العين وقد روي ابو نعيم
من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبين لا هلك فترا
طيبا فذلك البرد الذي تجك الناس في السحر من ذلك كما
جعل سبحانه نار الدنيا والامها وعمومها واحزانها مذكرا
بنار الاخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها نذرة واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انقاس جهنم
فلا بد ان تشهد عباد انقاس جنته وما يذركهم بها والله لليبقا
الباب الثالث والاربعون في ذكر الاذان
الذي يودن به مودن الجنة روي مسلم في صحيحه من
حديث ابي سعيد الخدري وابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا ان لكم ان تصحوا فلا تسبقوا
البلاء وان لكم ان تحبوا فلا تتأخروا البلاء وان لكم ان تشبوا
فلا تنهروا البلاء وان لكم ان تنعوا فلا تبأسوا البلاء وذلك
قول الله عز وجل ونودوا ان تلبسوا الجنة او تنتموها بما كنتم
تعملون وقال عثمان بن ابي شيبة ثنا يحيى بن ادم ثنا حمزة الزيات
عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريره وابي سعيد عن النبي صلى الله

الذي الذي يحد
الناس في السحر

عليه وسلم ونودوا ان تلحم الجنة او تتموها بما كنتم تعملون
 قال نودوا ان صحو فلا تفتنوا الباء واخلكوا فلا تفتنوا الباء
 وانعوا فلا تناسوا الباء وفي صحيح مسلم من حديث حماد بن سلمه
 عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
 النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون
 ما هو الم يتقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجننا
 من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم
 الله شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك
 ابنا ابوبكر الاطحاى اخبرني ابو تميم الهجيمي قال سمعت ابا موسى
 الاسعري يخطب على منبر البصرة يقول ان الله عز وجل
 يبعث يوم القيام ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل
 اخبركم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلى والحلل والانهار
 والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اخبرنا ما وعدنا قالوا ذلك
 ثلث مرات فينظرون فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون
 نعم فيقولون قد بقي شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى
 وزياده قال الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله

اعطاهم
 الله

عز وجل

عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك
 فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيننا ما لم
 نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
 ربنا واي شيء افضل من ذلك قال اجل عليكم رضواني فلا اسخط
 عليكم ابدا ومن تراجم البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل
 الجنة وسياقي في هذا احاديث تذكرها في باب معقود
 كذلك ان ثاب الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة
 واهل النار النار ثم يقوم موزن يزنهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
 ويا اهل النار لا موت بل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان وان
 كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار ولهم ندا
 اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا فيوزن
 فيهم بذلك فيسارعون الى الزياره فيوزن فيهم موزن الجمع
 اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة حاسياتي في بيتنا في باب
 زيارتهم الرب عز وجل **الباب الرابع والاربعون**

في اشجار الجنة وسمايتها وظلالها قال الله تعالى واصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخطور وطلع منضود
 وطل مندر وما مسكوب فافان له ثيرة لا مقطوعة ولا
 ممنوعة وقال تعالى وانا افنان وهو جمع فس وهو
 العصن وقال فيهما فاكه وحل ورمز والمختود الذي
 قد خصل شوكه اي نزع وقطع ولا شوك فيه هذا قول
 بن عباس ومجاهد ومقاتل وقناره وابي الاحوص وفسامه
 بن زهير وجماعه واخبرها ولا يجزين احدهما ان الخصل
 في اللغة القطع ودل رطب قطبته فقد حفظته وحفظت
 الشجر قطعت شوكه فهو خفيظ ومخطور ومنه الخصل على
 مثال الثمر وهو لما قطع من عود رطب خصل يعني منود
 كقبض وسكب والخضار شجر دخولا شول له الحجة الثانية
 قال ابن ابي داود ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك ثنا يحيى
 بن بكير حدثني ثور بن يزيد حدثني جيب بن عبيد عن عتبة
 بن عبد السلامي قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجا اعراني فقال يا رسول الله اسمعك نذر في الجنة لا اعلم شجرة
 الا شوكها يعني الطلع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

في اشجار الجنة
 ليسا شجرة
 في الوانها وظلالها

ابن ابي داود

يعتبر المختود

في الاشجار

جعل مكان كل شوكه منها ثمره مثل خصوة البئس الملبود فيهما سبعون
 لونا من الطعام لا يشبه لون اخر الملبود الذي قد اضع شجرة
 بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انبا صفوان بن
 عمرو عن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ومسايلهم اقبل
 اعراني يوما فقال يا رسول الله ذل الله في الجنة شجرة موزية
 وماتت ادى في الجنة شجرة موزية صاحبها قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا موزيا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخطود
 خصل الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمره وقالت طائفة
 المختود هو الموقر حلا وانكر عليهم هذا القول وقالوا لا
 نعرف في اللغة الخصل بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين
 انكروا هذا القول بل هو قول صحيح واربابه ذهبوا الى ان
 الله سبحانه لما خصل شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكه
 ثمره اوفره بالحمل والحديثان المذكوران بجماع القولين
 وكذلك قول من قال المختود الذي لا يعثر اليد ولا يتد
 اليد منه شول ولا اذى فيه فسر به بلازم المعنى وهكذا

الاعراب

معر

في الاشجار

غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة وفردا من
 افراد تارة ومثالا من امثله فيحكىها الجماعون للغث
 والسمين اقوالا مختلفة ولا اختلاف بينهما فصل
 واما الطلع فالنثر المفسرين قالوا انه شجر الموز قال مجاهد
 اعجبهم طلع ووج وحسنه فقيل لهم وطلع منصود وهذا قول
 علي بن ابي طالب وان عباس والي هديره والي سعيد الخدري
 وقالت طائفة اخرى بل هو شجر عظام طوال من شجر البوادي
 الكثير الشوك العرب قال حسادتهم
 بشرها دليلها وقالوا غذا ترس الطلع والجبال
 ولهذا الشجر نور وراجه طيبة فطل ظليل وقد
 نضد بالحمل والتمر هذا الشوك قال ابن قتيبة هو الذي
 نضد بالحمل وبالورق والحمل من اوله الى اخره فليس له ساق
 بارز وقال مسروق ورق الجنة نضد من اسفلها الى اعلاها
 وانهارها تجري غير اخدود وقال الليث الطلع شجر
 غيلان له شوك احن من اعظم الغضاه شوكا واصليه عودا
 واجوده صمغ طال ابي اسحاق لجوزان يعني به شجر ام غيلان
 لانه نور اطيب الراجحة جدا فوعده واما يحيون مثله الا

الطلع شجر الموز

شجر في البر عظام طوال

والله الشجر

غير حرام غيلان

ان فصله على ما في الدنيا كفضل سابو ما في الجنة على سابو
 ما في الدنيا فانه ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء والظاهر
 ان من فسر الطلع المنصود بالموز انما اراد التمثيل به
 لحسن نضده والا فالطلع في اللغة الشجر العظام من شجر
 البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من حديث ابي التراد عن
 الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
 فاقرؤا ان شيتهم وظل ممدود وفي الصحيحين ايضا من
 حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
 قال ابو حازم حدثت به النعمان بن ابي عبيد بن الزرق فقال حدثني
 ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
 لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السير مائة عام لا يقطعها
 وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبه
 عن ابي الضحاک سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
 او مائة سنة هي شجرة الخلد وقال وكيع حدثنا اسمعيل

حدثني عن الجنة شجرة

حدثني عن الجنة شجرة

حدثني عن الجنة شجرة

ابن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة ان في الجنة
 شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقدوا ان تشيتم وظل ممدود
 فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراه على لسان موسى
 والقدران على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب
 جذعه او جذعاً ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط
 هو ما ان الله غرسها بيده ونفع فيها وان افناها من وراء سور
 الجنة فاني الجنة نهر الا وهو تجري من اصل تلك الشجرة وقال
 ابن ابي الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد الحوهدى ثنا ابو عامر
 العقدي ثنا زعمه بن صالح عن سلمة بن مهران عن عكرمة
 عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق
 قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها
 فيخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتخذون في
 ظلها قال فيشتري بعضهم ويذكر له والدنا فيرسل الله رجا
 من الجنة فتحر تلك الشجرة بكل ما كان في الدنيا وفي جامع
 الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
 قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الجنة شجرة

عن ابن عباس

ما في الجنة شجرة

الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقدوا ان تشيتم فلا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاها ما كانوا يعملون وفي
 الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وافروا
 ان تشيتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا
 وما فيها وافروا ان تشيتم فمن رزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
 رواه بهذا اللفظ والسياق الترمذي والنسائي وابن ماجه
 وصدره في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
 الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان تشيتم فافروا وظل
 ممدود وما مسكوب وقال بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث
 ان دراجا ابا السمع حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة
 مائة سنة ثياب اهل الجنة يخرج من اكمامها ودرواه عنه
 حرمله بن زياد فقال اخبرني بن وهب اخبرني بن عمرو ان
 دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال يا رسول
 الله طوبى لمن يراك وامر بك قال طوبى لمن راني وامرني ثم

الله

ان في الجنة شجرة

طوبى

طوبى

طوى ثم طوى لم يمسني ولم يبرني فقال رجل يا رسول الله وما طوىني
 قال شجرة في الجنة مسيره مائه سنة ثياب اهل الجنة يخرج من احكامها
 قلب واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوىني لمن راني وامني
 وطوىني لمن امن بي ولم يبرني سبع مرات وقال ابن المبارك انبا سفيان
 عن حماد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال فخل الجنة جذوعها من
 زمرذ اخضر وكرمها ذهبا حمر وسقها كسوه لاهل الجنة منها مقطعاتهم
 وحلهم وثمرها امثال القلال والدلائل اشدها من اللبن واحلى
 من العسل واللب من الزبد ليس فيه عجم وقال الامام احمد ثنا علي بن عمر
 شاهنشام بن يوسف ابنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد
 البجلي انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاء عراقي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الا عراقي فيها قال له
 قال نعم وفيها شجرة تدعى طوى وذكر شيئا لا ادري ما هو قال اي
 شجرة ارضا يشبهه قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ايئت الشام قال لا قال يشبه شجرة الشام
 تدعى الجوزة تثبت على ساق واحد وينفرض اعلاها قال ما عظم
 اصلها قال لو ارتخت جذعة من اهلها ما احاطت باصلها
 حتى تنكسر ترقوتها هرا قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود

عن ابن عباس
 قال الخ
 وسقها

حاضر
 حديث

قال
 ان

قال مسيره شهر للغراب الا يقع ولا يفتقر قال فما عظم الحبة قال
 هل ذبح ابوك نيسا من عنقه فقط عظيمها قال نعم قال فسلخ اهابه
 فاعطاه امك قال اتخذى لنا منه دلوفا قال نعم قال الا عراقي
 تلك الحبة لتشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عنشيزتك وقال
 ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا بولس
 بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
 عن اسماء بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر سدره المنتهى فقال يسير في الفتن منها الرايب مائه سنة
 او قال يستظل في الفتن منها مائة راكب فيها فراش الذهب
 كان ثمرها القكل ورواه الترمذي وكان مثل يحيى وهو حديث
 حسن غريب وقال عبد الله ابن المبارك انبا من عبيده عن ابن
 ابي نجيع عن مجاهد قال ارض الجنة مذهب لا ورق وتراها مسك
 واصول اشجارها اشجارها ذهب وورق وافنانها لولو
 وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت ذلك فمر اهل
 قايما لم يوزوه ومن اهل السالم يوزوه ومن اهل مضطج عالم يوزوه
 وذلك قطوفها نذ ليلا وقال ابو معوية ثنا الاعمش عراقي
 طبيان عن جابر بن عبد الله قال نزلنا الصفا فاذ ارجل

عن اسماء بنت
 ابي بكر

عن مجاهد

نيام تحت شجرة قد كادت الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق
 بهذا النطع فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذاهو
 سلمان وابنته فقال يا جبرير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه
 الله يوم القيامة يا جبرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة قلت
 لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويذالا ادا راه بين اصبعيه
 فقال يا جبرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا ابا عبد
 الله فابن النخل والشجر قال اصولها اللولو والذهب واعلاه
 الثمر **الباب الخامس والاربعون في ثمارها**
 وتعدد انواعها وصفاتها ورجاؤها قال الله تعالى ويشتري الذين
 امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
 كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
 واتوا به متشابهها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبيهه
 ونظيره ولا عينه وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا
 نظيره من الفواكه والثمار او هذا نظير الذي رزقنا في الجنة قيل
 فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
 عن ابن عباس وعن غيره عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انما

بالثمره

بالثمره في الجنة فلما نظروا اليها قال هذا الذي رزقنا من
 قبل في الدنيا قال مجاهد ما اشبهه به وقال بن زيد هذا
 الذي رزقنا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل في
 الدنيا واتوا به متشابهها يعرفونه وقال اخرون هذا الذي
 رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل هذا لشدة مشابهة
 بعضها ببعض في اللون والطعم واحتج اصحاب هذا القول
 بحجج احدها ان المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها لبعض اعظم
 من المشابهة التي بين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا
 هذا هو الوجه الثاني ما حواه بن جرير عنهم قال ومن علة
 قابلي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه
 اخر مثله لما حدثننا بن بشار ثنا بن مهدي ثنا سفيان سمعت
 عمرو بن مرة تحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمار الجنة قال كلما
 نزع ثمره عاد مكانها اخرى **الحجة الثالثة قوله**
واتوا به متشابهها وهذا التعليق والسبب الموجب لقولهم
هذا الذي رزقنا من قبل **الحجة الرابعة** ان من المعلوم انه ليس
 لثمار الجنة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون
 ثمار الدنيا ولا رادها ورجحت طائفة منهم بن جرير وغيره القول

الاخر واجتبت بوجوه قاله ابن جرير والذي يحقق قول صحبه
 القائلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله
 جل ثناؤه قال لهما رزقا منها من ثمرة رزقا طالوا يقولون هذا
 الذي رزقنا من قبل ولم يخصنا ان ذلك من قبيلهم في بعض
 دون بعض فان كان ما خبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبيلهم لهما
 رزقوا من ثمرة فلا شك ان ذلك من قبيلهم في اول رزق رزقوه من
 ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستنفذوا هم فيها الذي لم ينقله
 عندهم من ثمارها ثمرة فاذا كان لا شك ان ذلك من قبيلهم في اوله
 وهو من قبيلهم في اوسطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا
 اول رزق رزقوه من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا
 من ثمار الجنة وكيف تجوز ان يقولوا اول رزق من ثمارها ولما
 يتقدمه عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل الا ان
 ينسبهم ذو غيبة وظلال الى قبل اللذوب وقد طهرهم الله
 منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قبيلهم لاول رزق برزقوه
 من ثمارها في دفع صحه ما اوجب الله صحته من غير نصب
 دلاله على ان ذلك في حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان
 معنى الآية لهما رزقوا من ثمرة من ثمار الجنة في الجنة رزقنا قالوا

هذا

هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا قلت اصحاب
 القول الاول يخصصون هذا العام بما عدا الرزق الاول
 لدلاله العقل والسياق عليه وليس هذا ببدع من
 طريقة القرآن وانك مضطر الى تصحيحه ولا بد بانواع من
 التصحيحات احدها ان كثير من ثمار الجنة وهي
 التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال فيها ذلك الثاني ان كثير
 من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها نظير في
 الجنة الثالث انه من المعلوم انهم لا يستمدون على القول
 ابد الاباد لهما اللهوا ثمرة واحدة فالله الذي رزقنا في
 الدنيا ويستمدون على هذا الكلام دليلا الى غير نهايه والقرآن
 العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو ما يعتني به من
 نعيمهم ولذتهم وانما هو كلام مبين خارج على المعتاد المفهوم
 المخاطب ومعناه انه يشبه بعضه بعضا ليس اوله خير
 من اخره ولا هو مما يعرض له ما يعرض لثمر الدنيا عند
 تقادم الشجر ولبرها من نقصان حمالها وصغر ثمرها
 وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره مثل اوله وهو
 خيار الله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم

٩٩

مخالفة ما نصه الله سبحانه ولا نسبة أهل الجنة إلى
 اللذيق بوجه والذي يلزمهم من التخصيص يلزمك نظيره
 والتزمنه والله أعلم وأما قوله عز وجل واتوا به منتشاً بها
معال الحسن جباراً لا رذل فيه الاقروا إلى ثمار الدنيا
 ليف يستردلون بعضه وإن ذلك ليس فيه رذل وقال
 قتادة جباراً لا رذل فيه وإن عار الدنيا ينفع منها ويرذل
 وكذلك قال ابن جريح وجماعه وعلى هذا فالمراد بالمنتشاه
المتوافق والمثالث وقالت طائفة أخرى منهم بن مسعود
 وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منتشاهما في اللون والمزاج وليس يشبه الطعم
 الطعم الطعم قال مجاهد منتشاه اللون مختلف منتشاهما
لونه مختلفاً طعمه وكذلك قال الربيع ابن النضر وقال
 يحيى بن أبي كثير عشيب الجنة الزعفران وكثيرها المسك
ويطون عليهم الولدان بالفاكهة فياكلون ثم ياتونهم
بمثلها فيقولون هذا الذي جئتمونا به انفا فيقول
لهم الخدم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف فهو قوله
 عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي

رزقنا من قبل واتوا به منتشاهما وقالت طائفة معنى الآية انه
 يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن
 وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون اسماء كما كانوا في
 الدنيا بالنفاح والزمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل
 واتوا به منتشاهما يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار ابن جرير
 هذا القول وقد دللنا على فساد قول من قال ان معنى الآية هذا الذي
 رزقنا من قبل اي في الجنة وتلك الدلالة فساد ذلك القول هي
 الفساد الدلالة على فساد من خالف قولنا في تاويل قوله واتوا به
 به منتشاهما ان الله سبحانه اخبر عن المعنى الذي من اجله قال
 القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به منتشاهما قلت وهذا
 لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى جئات عدن
منتخه لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وقال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وهذا
 يدل على انهم آمنين من انقطاعها ومضرتها وقال تعالى وتلك
 الجنة التي اوردتموها مما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
 تاكلون وقال تعالى وفاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي
لا تكون في وقت دون وقت ولا تمنع ممن اراد وقال

كثير

١٢٢
تعالى فهو في عيشته راضيه في حنة عالية فطوفها دانية
والقطوف جمع قطف وهو ما ينقطع والقطف بالفتح
الفعل أي ثمارها دانية قريبة ممن يتناولها فيأخذها
كيف شأ قال البراء بن عازب يتناول الثمرة كيف وهو تأم
وقال تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً
قال ابن عباس إذا هم أن يتناول من ثمارها انذللت إليه حتى
يتناول ما يريد وقال غيره قربت إليهم مذلة كيف شأوا
فهم يتناولونها قياماً أو قعوداً أو مضطجعين فتكون كقوله
قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل تناولها
وأهل المدينة يقولون ذل الخيل سوى عذوقه وأخروجهما
من السوف حتى يسهل تناولها وفي نصب دانية وجهان
أحدهما الله على الحال عطفاً على قوله متكئين والثاني
أنه صفة الجنة وقال تعالى فيهما من فاكهة ونوحجان
والجنين الآخريتين فيهما ما لهما ونخل ورمان وخص
النخل والزمان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وكرهما
وتعرفهما كما نص على حد ثوب النخل والاعناب في سورة
النبا إذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها

وقالوا

وقال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
وقال الطبراني ثنا معاذ بن المنثري ثنا علي بن المديني ثنا زحان
بن سعيد عن عباد بن منصور عن أبي بوب عن أبي قتادة عن أبي
اسماعيل ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الرجل إذا نزع ثمره من الجنة عادت مكانها أخرى وقال عبد
الله بن الإمام أحمد حدثني عفيقة بن مكرم العمي ثنا ربيع بن إبراهيم
بن عبيد ثنا عوف عن قيس بن زهير عن أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهبط الله آدم من الجنة وعلمه صنعة كل
شيء وزودوه من ثمار الجنة فتماركم هذه من ثمار الجنة غيرها
تغير وتلك لا تغير وقد تقدم أن سدة المنثري ينقلها مثل الغلال
وفي صحيح مسلم من حديث الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً أخذته وفي لفظ
فتناولت منها قطفاً فقضت عنه يدي وقال أبو جهمه ثنا
عبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله بن عوف عن جابر قال
بينما نحن في صلاة الظهر أت تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدمنا ثم تناول شيئاً ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال
له بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئاً ما كنت

تصنعه قال انه عرضت على الجنة وما فيها من الزهر والنظر
 تناولت منها قطفاً من غيب لا يتكلم به خيك بيني وبينه ولو اتيتمكم
 به لا كلتم منه من بين السما والارض لا ينفصونه وقال ابن المبارك
 ثنا سفيان عن حماد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمر الجنة
 امثال الفلال والدلا اشك بياضاً من اللبن واحلي من العسل
 والبن من الزبد للسرفه عجم وقال سعيد بن منصور ثنا شريك
 عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ان اهل الجنة ياكلون
 من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين على اى حال
 نشاوا وقال البزار في مسنده حدثنا احمد بن الفرج الحمصي
 ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن المهاجر
 عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال حدثني ابي ربيب الله
 سمع اسامه ابن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامشعر للجنة فان الجنة لا حطر لها هي ورب اللعبد نور يلا
 وريحانة تزهر وقصر مستنيد ونهر مطرد وثرة نضيجة
 وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيره في مقام ابدى ودار سليمة
 وفاكهة خضرة وجيرة ونخلة في محلة عالية بهيمة قالوا نعم يا
 رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال للنوم

لاكل
 لاكل

5

ان شاء الله قال البزار وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الا اسامه ولا نعلم له طريقاً عن اسامه الا
 هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري الا هذا الرجل
 محمد بن المهاجر وفي حديث لفيط بن صبرة الذي رواه عبد الله
 ابن احمد في مسند ابيه وغيره فلف يرسول الله على ما نطلع
 من الجنة قال على انهار من غسل مصفى وانهار من كاس وما
 بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
 من ماء غراس وبفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من
 مثله معه واما الريحانة فهو كل نبت طيب الرائحة قال
 الحسن وابو العالية هوريجان هذا يوتى بغصن من ريجان
 الجنة فتشبهه الباب السادس والاربعون في
ازرع الجنة قال الله وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وعن
 ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث وعنده
 رجل من اهل البادية ان رجلاً من اهل الجنة استاذن ربه عز
 وجل في الزرع فقال له او ليس فيها ما تشبهين قال بلى ولكن
 احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستنواه
 وحصاده واستنواه ونكوبه امال الحبال فيقول الله

١٢٢

٢

عز وجل دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ فقال الاعرابي يا
رسول الله لا تجد هذا الا قريشيا وانصاريا فانهم اصحاب
زرع واما نحن فلسنا اصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى
مع اهل الجنة وخرجه في غيره ايضا وهذا يدل على ان الجنة
زرعاً وذلك البذر منه وهذا احسن من ان يكون الارض مغمورة
بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل له في
في الزرع فاجبه انه في غيبه عنه قيل لعله استاذن بياضه
وببذره بيده وقد كان في غيبه عن ذلك وقد كفي مؤنة ولا اعلم
ذكر للزرع في الجنة الا في هذا الحديث والله اعلم وروى
ابراهيم بن الحارث عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة
فقال في نفسه لو ان الله ياذن لي لزرعت فلا يعلم الا اولاد ابيك
على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في
نفسك شئاً فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول ابذروا
فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن
ادم فان ابن آدم لا يشبع الا باليابس

البيان
انها جنة
وعيونها

ومما

ومماها الذي جرى قد تكرر في القرآن في عدة مواضع قوله عليه
تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع تجري تحتها
الانهار وفي موضع تجري من تحتها الانهار وهذا يدل على امور
احدها وجود الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا
واقفة الثالث انها تحت عرشهم وقصورهم وبساتينهم كما
هو المعمود في انهار الدنيا وقد ظن المفسرين ان معنى ذلك
جريانها بامرهم وتصريفهم لها كيف شاؤوا وكان الذي حملهم
على ذلك انه لما سمعوا انها تجري في غير اخدود فهي جارية
على وجه الارض حملوا قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم
اذ لا يكون فوق المكان نخلة وهؤلاء اتوا من ضعف الفهم فان
انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل
والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال
الم يروا لم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم
تمكن لهم وارسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فهذا على المعمود المتعارف وكذلك ما حواه عن قول
فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيها

جنت القصور والاشجار
والغرف

بعض

عيسى بن نضاحان قال اني شئبه تلاميذ من نضاحان عن
 اشعث عن جعفر بن سعيد قال نضاحان بالما والفواله
 وحدثنا ابن بجمان عن ابي اسحق عن ابيان عن انس قال
 نضاحان بالمسك والعنبر تنضخان على دوراهل
 الجنة كما ينضخ المطر على دوراهل الدنيا وحدثنا
 عبد الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي البراء
 قال اللذان تجربان افضل من النضاحين وقال يعلى
 مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ما غير
 اسن وانهار من لبن وانهار لم يتغير طعمه وانهار من
 خمر لذه للسنا رين وانهار من عسل مصفى ولهم
 فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذلر سبحانه
 هذه الاجناس الاربعة ونفي عن كل واحد منها الافة
 التي تعرض له في الدنيا فانه لما يأسن ويأجن من طول
 مكنته وافه اللين ان يتغير طعمه الى الحموضة وان
 يصير قارصا وافه الخمر كراهية مذاقها المنافي للذة
 شربها وافه العسل عدم تصفيته وهذا من ايات
 الدرع الى ان تجرى انهارا من اجناس لم تجز العاده

تجربان ابلغ من نضاحان

الافاق التي تعرض لها في الدنيا

في الدنيا

في الدنيا باجربها وتجربها في غير اخذ ود وينفي عنها الافاق
 التي تمنع كمال الله كما نفي عن خمر الجنة جميع افات خمر الدنيا
 من الصداق والخول واللغو والانتراق وعدم الله فهذه خمس
 افات من افات خمر الدنيا يقتال العقل ويكثر على سورها بال
 لا يطيب لشرايها ذلك الا باللغو وتنزف في نفسها وتنزف المال
 وتنزع الراس وهي لريبه المذاق وهي حبس من عمل الشيطان
 توقع العداوة والبغضاء بين الناس وتنزع عن ذل الله وعن
 الصلاة وتدعو الى الزنا ورماد عن الي الوقوع على البنت والاحت
 و زوات المحارم وتذهب العيرة وتورث الحزي والندامة والفضيحة
 ويلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجابين وتلكسه وتلبه
 احسن الاسماء والسمات وتلكسوه افحش الاسماء والصفات وتسهل
 قتل النفس وافشا الشر الذي في افشائه مضرة او هلاكة ومواخات
 الشياطين في تبذير المال الذي جعله الله قياما له ولتثبته
 موته وتهتك الاستار وتظهر الاسرار وتلك على الحورات
 وتهون ارتكاب القبايح والماتم وتخرج من القلب تعظيم المحارم
 وممنها كعابد وثن ولم اهاجت من حرب وافقرت من عني
 وادلت من عزيز ووصفت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت

الافاق التي تعرض لها في الدنيا

100
من نقيه ونسخت موده ونسجت عداوه ولم تفرقت بين
رجل وجه فذهبت بقلبه وراحت بلبه ولم اورثت من حسره
واجرت من عبره ولم اغلقت في وجه صاحبها بابا من الخير
وفتح له بابا من الشر ولم اوقعت في بلبه وعجلت من منيه
ولم اورثت من خزيه وجرت علي شاربها من محبه وجرائ عليه
من سفله فهي جماع الائم ومفتاح الشر وسلاية النعم وجليله النعم
ولو لم يكن من قبايحها الا انها لا تجتمع هي وخمره الجنة في جوف
عبد ثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الآخرة وافات الخمر اضعاف اضعاف ما ذرنا وكلها
منتقيه عن حمار الجنة فان قيل فقد وصف سبحانه الانهار بانها
حاربه ومعلوم ان الماء الحاربي لا يابس فما قابله قوله غير اسن
قيل الماء الحاربي وان كان لا يابس فانه اذا اخذ منه شيء
وطال منه اسن واما الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال ملكته
ما طال وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل اشبه
الناس فهذا ليربهم وظهرهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا
للذئهم وسودهم وهذا الشفايهم العسل ومنفعتهم فصل
وانهار الجنة تنفجر من اعلاها ثم ينحد رنازله الي اقصى درجاتها

المنزه

عن

عن انوار العارفين

101
داروي البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ما به درجة اعد ها
الله عز وجل للمجاهدين في سبيله بين كل دختين كباين
السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى
الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تنفجر انهار الجنة وروي الترمذي
خوه من حديث معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت ولفظ حديث
عبد الله بن الصامت ما به درجة ما بين كل دختين مسيرة ما به عام والفردوس
اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سالتم الله
فسلوه الفردوس والاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن بن
سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوه
الجنة واعلاها واوسطها ومنها تنفجر انهار الجنة وفي صحيح البخاري
من حديث شعبه عن قتادة قال اخبرني انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدره المنتهي في السما
السابعة بنفها مثل قلال حجر وورقها مثل اذان الفيلة تخرج
من ساقها نهران طاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل
ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنة واما النهران الطاهران
فالنبيل والفردوس وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتادة عن

قنانه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سبير
 في الجنة اذا بنهر حافتك قباب اللولو المحوف فقلت ما هذا
 يا جبريل قال هذا الكثر الذي اعطاك ربك قال فظن الملك
 بيده فاذا اهلته مسك اذ فر في صحيح مسلم من حديث المختار
 بن قلفل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكثر
 نهر في الجنة وعدنه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد الله
 الانصاري ثنا علي بن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا بنهر تجري حافته
 حيا من اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه من الماء فاذا انا
 مسك اذ فر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكثر الذي
 اعطاه الله عز وجل وقال الترمذي ثنا هناد بن محمد ابن
 فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن
 عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثر
 نهر في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر واليا فوق ثمرته
 اطيب من المسك وماه احلام من العسل وابيض من الثلج قال
 هذا حديث حسن صحيح قال ابو نعيم الفضل بن جعفر
 هو الرازي ثنا ابو يحيى عن مجاهد انا اعطيناك الكثر

دار
 حافته

الكثر

قال الخير الكثير قال وقال انس ابن مالك نهر في الجنة وقلا
 وقالت عائشة هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعه
 في اذنيه الا سمع حيز ذلك النهر وهذا معناه والله اعلم
 ان حيز ذلك النهر شبيه الخبز الذي يسمعه حين يدخل
 اصبعه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الجريبي
 عن حكيم بن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان في الجنة نهر الماء ونهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر ثم
 تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال
 الحاكم انا الاصم ثنا الربيع ابن سليمان ثنا اسد بن موسى
 ثنا ابن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن عمرو عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهره ان يتيقه
 الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا ومن سهره ان
 يكسوه الله الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا والنهار الجنة تجري
 تحت تلال او من تحت جبال المسك ولو كان ادنى اهل الجنة
 حليه عدلت بحليه اهل الدنيا جميعا لان ما تحليه الله في الاخرة
 افضل من حليه اهل الدنيا جميعا وذلك لا عيش عن عمرو بن مرة
 عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار الجنة تجري من جبال مسك

من طرد
 ان يتيقه انما الجنة نهر
 هذه الاربع

هذا موقوف صحيح وذو ابن مردويه في تفسيره بناء احمد بن
 محمد بن عامر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم
 ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن علي ثنا ابو عمران الجوني عن
 ابن بلربن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الارض رشتخت من جنبه عدن في جوبه ثم تصدع بعد
 انها راو قال ابن الدنيا ثنا يعقوب بن عبيد اننا يزيد بن هرون
 اننا الحريري عن معوية بن قرة عن ابن ماله اظنكم تظنون
 ان انهار الجنة احد ود في الارض لا والله انها لسايجه على
 وجه الارض احدي حافاه اللولو والاخوي ليا قوت وطينته
 المسك الادفر قال قلت ما الادفر قال الذي لا خلط له ورواه
 مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن
 مهدي ابن جليم تاييز بن هرون اخبرني الحريري عن معوية
 بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ربه هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن
 سلمه عن انس انه قرا هذه الآية انا اعطيناك الكوترف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوترفا ذاهو
 تجسري ولم يشق شقلا واذا حافاه قباب اللولو وضربت

هذا
 اح هذه الارض رشتخت من
 جنبه عدن في جوبه
 ثم تصدع بعد الارض
 ليس لها حدود

يبعد

بيدي الي نوبه فاذا مسك الارض واذا احصاه اللولو ورواه
 حيان التوري عن عمرو بن مرة عن ابي عبيد عن مسروق
 في قوله تعالى وما مسكوب قال انها تجري في غير
 اخذ ود قال رخل طلعا ضميم قال من اصلها الي فرعها
 او طبعه نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيجان وجيجان والنبيل والعزاه كل من
 انها الجنة وقال ابن جابر بن عثمان بن سعيد بن
 سابق ثنا سلمه اخبرني عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة خمسة
 انهار سيجون وهو نهر الهند وججون وهو نهر بلخ ودجلة
 والعزاه وهما نهر العراق والنبيل وهو نهر مصر انزل الله
 من عيسى واحده من عيون الجنة من اسفل وجه من درجاتها
 علي جناح جبريل صلى الله عليه وسلم فاستودعها الجبال واوجرا
 في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم
 فلك قولنا وانزلنا من السماء ماء فنقد فاستقاه في وفادان
 عند خروج يا جوج وما جوج ارسل جبريل فزقع من الارض
 العذبان والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم

هذا موقوف صحيح وذو ابن مردويه في تفسيره بناء احمد بن
 محمد بن عامر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم
 ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن علي ثنا ابو عمران الجوني عن
 ابن بلربن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الارض رشتخت من جنبه عدن في جوبه ثم تصدع بعد
 انها راو قال ابن الدنيا ثنا يعقوب بن عبيد اننا يزيد بن هرون
 اننا الحريري عن معوية بن قرة عن ابن ماله اظنكم تظنون
 ان انهار الجنة احد ود في الارض لا والله انها لسايجه على
 وجه الارض احدي حافاه اللولو والاخوي ليا قوت وطينته
 المسك الادفر قال قلت ما الادفر قال الذي لا خلط له ورواه
 مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن
 مهدي ابن جليم تاييز بن هرون اخبرني الحريري عن معوية
 بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ربه هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن
 سلمه عن انس انه قرا هذه الآية انا اعطيناك الكوترف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوترفا ذاهو
 تجسري ولم يشق شقلا واذا حافاه قباب اللولو وضربت

هذا موقوف صحيح وذو ابن مردويه في تفسيره بناء احمد بن
 محمد بن عامر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم
 ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن علي ثنا ابو عمران الجوني عن
 ابن بلربن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الارض رشتخت من جنبه عدن في جوبه ثم تصدع بعد
 انها راو قال ابن الدنيا ثنا يعقوب بن عبيد اننا يزيد بن هرون
 اننا الحريري عن معوية بن قرة عن ابن ماله اظنكم تظنون
 ان انهار الجنة احد ود في الارض لا والله انها لسايجه على
 وجه الارض احدي حافاه اللولو والاخوي ليا قوت وطينته
 المسك الادفر قال قلت ما الادفر قال الذي لا خلط له ورواه
 مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن
 مهدي ابن جليم تاييز بن هرون اخبرني الحريري عن معوية
 بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ربه هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن
 سلمه عن انس انه قرا هذه الآية انا اعطيناك الكوترف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوترفا ذاهو
 تجسري ولم يشق شقلا واذا حافاه قباب اللولو وضربت

هذا موقوف صحيح وذو ابن مردويه في تفسيره بناء احمد بن
 محمد بن عامر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم
 ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن علي ثنا ابو عمران الجوني عن
 ابن بلربن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الارض رشتخت من جنبه عدن في جوبه ثم تصدع بعد
 انها راو قال ابن الدنيا ثنا يعقوب بن عبيد اننا يزيد بن هرون
 اننا الحريري عن معوية بن قرة عن ابن ماله اظنكم تظنون
 ان انهار الجنة احد ود في الارض لا والله انها لسايجه على
 وجه الارض احدي حافاه اللولو والاخوي ليا قوت وطينته
 المسك الادفر قال قلت ما الادفر قال الذي لا خلط له ورواه
 مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن
 مهدي ابن جليم تاييز بن هرون اخبرني الحريري عن معوية
 بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ربه هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن
 سلمه عن انس انه قرا هذه الآية انا اعطيناك الكوترف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوترفا ذاهو
 تجسري ولم يشق شقلا واذا حافاه قباب اللولو وضربت

وتابوت موسى وبها فيه وهذه الانهار الخمسة ترفع ذلك
 الى السما فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
 هذه الاشياء من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخره
 رواه احمد بن علي في ترجمه مسلم هذا مع احاديث
 غيره وقال عامه احاديثه غير محفوظه وبالجملة فهو من الضعفا
 قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي منزوك وقال
 ابو حاتم لا يستعمل به وقال عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن
 ابوب عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس
 قال ان في الجنة نهرا يقال له البديخ عليه قباب
 منيا قوت تحتها جوار نقول لاهل الجنة انطلقوا بنا الى البديخ
 فننصفون تلك النوا الجوارى فاذا اعجت رجلا منهم
 جاريه مس معصمها فتنبعه فصل واما العيون فقد
 قال الله تعالى ان التقيين في جنات وعيون وقال
 تعالى ان الابرار يشربون من داس فان مزاجها كافورا
 عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا قال بعض
 السلف معهم قضبان الذهب حيث ما مالوا مالت معهم
 وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الكوفيون

صالح
 المبيخ

العيون

مزاجها كافورا

معنى يشرب بها
 مطلب
 البا

البا ممعنا من اي يشرب منها وقال اخرون بل الفعل مصدر
 ومعنا يشرب بها اي يروي بها فلما ضمته معناه عداه
 بتدنيته وهذا اصح والطف وابلغ وقال الطائفة البا
 للظرفية والعين اسم للمكان كما يقولون بها بجان لذا ولذا فعلا
 تعديته وقال تعالى يسقون فيها داسا فان مزاجها
 رخيلا رخيلا عينا فيها تشبي سلسبيل فاخبر سبحانه
 وتعالى عن العين التي يشرب بها المقربون صرفا وان
 شراب الابرار يخرج منها لان اوليك اخلصوا الاعمال
 فلها الله فخلص شرابهم وها ولا مرجوا فخرج شرابهم وتطير
 هذا ان الابرار في نعيم على الادايك ينظرون بحرف
 في وجوههم نظره النجم يسقون من رحيق مخنوم ختامه
 مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من
 تشميم عينا يشرب بها المقربون فاخبر سبحانه وتعالى
 عن شرابهم تشميمين بالظهور في اول السورة والرخيلا من
 اخرها فان في الظهور من البرد وطيب الرائحة وفي
 الرخيلا من الحرارة وطيب الرائحة ما يجذب طهر
 باجتماع الشرابين وبجي احدهما على اثر الاخر حاله اخري

المقربون يشربون
 صرعا
 في
 قوله تعالى

شراب الابرار
 بالظهور والرخيلا

احل واطب والذ من كل منهما بانفراد وتعدل كيفية
كل منهما بكيفية الاخر وما اللفظ موقع دلر الكافور
في اول السورة والرجيل في اخرها فان شربهم مزج اولا
بالكافور وفيه من البرد ما يحل الرجيل بعده فيعدل له
والظاهر ان الناس السال في غير الاول وانهما نوعان للذات
من الشرب احدهما مزج بالكافور والسال مزج بالرجيل
وايضافانه سبحانه اخبر عن مزج شربهم بالكافور وورد
في مقابلة ما وصفهم به من حرارة الخوف والاضطراب والصبر
والوفا لجميع الواجبات التي تبه بوفائهم باضعفها وهو ما
اوجبه على انفسهم بالذرع على الوفا باعلاها وهو ما
اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجراهم بما صبروا جنة وحررا
فان في الصبر من الخشونة وجس النفس عن شهواتها ما
اقتضى ان يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعمته الحرر
ما يقابل ذلك الحبس والخشونة وجمع لهم بين النزه
والسرور هذا جمال عطا طهرهم وهذا جمال بواطنهم
كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بتبشيع الاسلام وبواطنهم
مخالفين الاجمان ونظيره قوله في اخر السورة عابهم ثياب

سدس خضر واستبرق وحلوا اسار من فضة فهذا رتبة
الظاهر ثم قال وستفاهم رهم شربا با طهورا فهذا رتبة
الباطن المظهر له من كل اذى ونقص ونظيره هذا قوله
وعلى لهم ادم ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا نظما فيها ولا تضحا فضمن له انه لا يصيبه ذل الباطن
بالجوع ولا ذل الظاهر بالعري وان لا يناله حر الباطن
بالظما ولا حر الظاهر بالضحي ونظيره هذا ما عده على
عباده من نعماته انزل عليهم لباسا بوارى سواتهم ويزين
ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس
التقوى واخبرانه خير اللباسين وقريب من هذا اخبارهم
انه من السما الذي تبارك به اللواب وحفظها من كل شيطان
ما رد من ظواهرها بالبحوم وباطنها بالحراسه وقريب منه
امره من اراد الخ بالزاد الظاهر ثم اخبر بان خير الزاد من الزاد
الباطن وهو التقوى وقريب منه قول امراه العدر عن
يوسف قد لكن الذي لم تنته فيه فارتفع من حسنة
وجماله ثم قال ولقد راودته عنه نفسه فاستعصم
فاخبرتهن بجمال باطنه وزينته بالعفة وهذا كثير في القرآن
لمنامله

باب **الاسماء** **الطعام** **اهل** **الجنة** **وشربهم** **ومصرفهم** **والادبعون** **في** **در** **طعام**
 اهل الجنة وشربهم ومصرفهم قال الله تعالى ان المتقين في
 الجنة طلال وعيون وفواكه مما يشتهون دلوا واشتربوا هنيئا
 مما كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
 ها اوم اقر والاثابه اني ظننت اني ملائق حسابه فهو في
 عيشته راضيه في حبه عالى فظوفها دايمة دلوا واشتربوا
 هنيئا مما اسلفتم في الايام الخالية وقال تعالى وتلك الجنة التي
 اوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
 وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتيها
 الانهار وادبارها ايام وظلها وقال تعالى وامددناهم بفاكهه
 ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها داسا لا لغو فيها ولا تأثيم
 وقال تعالى يستقون من جيق يختوم ختامه مسك وفي ذلك
 فليتنا فس المتنافسون وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دل
 اهل الجنة ويشربون ولا يمتحنون ولا يتغفطون ولا
 يبولون طعامهم ذلك جشا كيرج المسك يلهمون
 التسبيح والتكبير يا لهمون النفس ورواه ايضا من

رشا

من رواه طه بن ثامع عن جابر وفيه قالوا فما بال الطعام قال
 جشا ورشح لرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند
 وسنن النسائي باسناد صحيح على شرط الصحيح من حديث
 الاعمش عن ثمامه بن عتبة عن زيد بن ارقم قال حار حار من
 اهل النار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم
 تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس
 محمد بيده ان اهل الجنة ليعطى قوه ما به رجل في الاكل والشرب
 والجوع والشهوه فان الذي ياكل ويشرب تلون له الحاجة
 وليس في الاكل تلون حاحه اهلهم رشحاً يفيض من
 جلودهم كرشح المشك ويضمربطنه ورواه الحالم في صحيحه
 ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل رجل من اليهود فقال يا ابا
 القاسم السنن تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
 ويقولون لا صحابه ان اقول في هذه خصمه فقال رسول الله
 وسلم بل والذي نفس محمد بيده ان اهل الجنة ليعطى قوه ما به رجل
 في المطعم والملبس والمنشرب والشمه والحاج فقال له
 اليهودي فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم

مرواه

١٥٥
مثل المسك فاذا البطن قد ضمروا قال الحسن بن عرفة ثنا
خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لن تنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخرج من يدك
مشروباً وقد حدثت السرى في قصه عبد الله بن سلام في
اول طعام ياكله اهل الجنة وستراهم على اثره وحديثي
سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزاً واحداً
يتكناها الجبار ببلده تركه لاهل الجنة وقال الحاكم اسأله
الاعصم ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثني الفضل
ابن المختار عن عبد الله بن موهب عن عاصمه بن مالك الخطمي
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة طيراً امثال البخاري فقال ابو بكر انها الناعمة يا رسول
الله قال نعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر
قال الحاكم وابنا الاعصم ثنا يحيى بن ابي طالب اسأله
بن عطاء اسأله عن قتادة في قوله ولحم طير مما يشبهون
والرد لئلا ان ابا بكر قال يا رسول الله طير الجنة نافع
كل اهلها نافعون قال نعم من ياكلها انعم منها وانها امثال النجاشي
وانه

١١١
وانه لا تحسب على الله ان ياكل منها ابا بكر وبهذا الاسناد
عن قتادة عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة عن عبد الله بن
عمر وفي قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
قال يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب بصحفة
فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراودي حدثني ابي يحيى بن
شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسيلم انه سمع انس بن مالك يقول
في الكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه
رني اشهد بياضاً من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها
كاعناق الجزر فقال عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لنا عمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلوها انعم منها نافع
ابراهيم بن سعد عن ابي يحيى بن شهاب وقال فقال ابو بكر يدل
عمر وقال عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابي عباس في قوله تعالى وداس
من معين يقول الخمر لا فيها غول يقول ليس فيها صداع وفي
لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله وداسادها قال
يقول ممثلية وقوله رجيق محنوم ويقول الخمر مخم بالمسك
وقال علقمة عن ابن مسعود خنانه مسك خالطه قال خلطه

وليس الخاتم بجنم قلت يريد والله اعلم ان اخره مسك خالطه
فهو من الخاتمة ليس من الخاتم وقال زبد بن معاوية سالت علمه
عن قوله خاتمة مسك فقرا خاتمة مسك فقال لي علقمة
ليست خاتمة ولكن اقراها خاتمة مسك قال علقمة
خاتمة خلطه الم ترا ان المراه من نسائك تقول للطيب ان
خلطه من مسك لكذا وكذا وذر سعد بن منصور ثابث الوهم
عن الامام عن عبد الله بن مرة عن مسروق الرقيق الحمد
والحنوم تجدون عاقبتها طعم المسك وهذا الاسناد
عن مسروق عن عبد الله بن مرة عن مسروق الرقيق الحمد
بمزج لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا ولذلك
قال بن عباس يسرب منها المقربون صرفا ويمزج لمن ذمهم
وقال مجاهد خاتمة مسك يقول طيبه مسك وهذا التفسير
حتاج الى تفسير ولفظ الاله اوضح منه وانه والله اعلم يريد
ما يبقى في اسفل الانا من الدردى ودلر الحالم من حديث
ادم حديثا شيبان عن جابر بن سابط عن ابي الدرداء في قوله
خاتمة مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يحنون
اخر شرابهم لو ان رجلا من ههنا ادخله فيه ثم اخرجها

لم يبق

لم يبق ذو روح الا وجد روح طيبها وقال ادم وحديثنا
ابو شيبه عن عطاء قال التسنيم اسم العن الذي يمزج
به الخمر وقال الامام احمد ثنا هشيم اساحصين عن علقمة
عن بن عباس في قوله تعالى وادسادها قال قال الله تعالى
المثلية قال وربما سمعت العباس يقول استقانا وادها
لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابواب ينشرون من داس
ان مزاجها فور اعينا سرب بها عباد الله بفجر ونداء الجبر
وعلى قوله ويسقون فيها سادان مزاجها زنجبيل عينا فيها
يسمى سلسبيل فقالت فزفه سلسبيل جملة مركبة من قول
وفاعل وسلسبيل منصوب على المفعول اي سلسبيل
اليها وليس هذا بشئ وانما السلسبيل كلمة مفردة وهي اسم للعين
نفسها باعتبار صفها ومدى قناده ومجاهد في اشتقاق اللفظ
فقال فزاده سلسبيل لهم بصرفوها حيث نشاوا وهذا
من الاشتقاق الاكبر وقال مجاهد سلسبيل حديد الجريد
وقال ابو العالية والمفاتيح تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
وهذا من سلاسلها وحده جريدتها وقال اخرون معناها طيبه
الطعم والمذاق وقال ابو اسحق سلسبيل صفة لما كان في غايه

السلاسه فسميت العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسيل
انه صفة للماء وليس باسم للعين واحج على ذلك محذبان احدهما
ان سلسيل مصروف ولو كان اسما للعين لم يصرف للثانيه
والعلميه الثانيه ان بن عباس قال معناه انها تنسل في خلوقهم
انسل لا قلت ولا حجه له في واحده منها اما الصرف فلا قنضا
روس الاي له كنصايره واما قول ابن عباس فانما يدل على ان العين
سميت بذلك باعتبار صفة السلاسه والسهوله فقد تضمنت
هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهه والحلوا
وانواع الاستزاده من الماء واللبن والخبز واللبس في الدنيا
وما في الاخره الا الاسماء واما التسميات فبينها من التفاوت
ما لا يعلمه البشر فان قيل فابن يشوي اللحم وليس في الجنة
نار فتداجاب بعضهم بانه يشوي بكن واحاب اخرون
انه يشوي خارج الحجه ثم يوقى به اليهم والصواب انه يشوي
في الجنة باسباب قدرها العزيز العليم لانضاجه واصلاحه
لما قدر هناك اسبابا لانضاج الثمر والطعام على انه لا
يمنع ان تكون فيها نار تصلح لا تنفس شيئا وقد صرحه
صلى الله عليه وسلم انه قال مجامرهم الاوله والمجامر جمع مجمر

مجمر وهو الخور الذي يتخذ باحراقه والاوله العود المطرا
فاخبر انهم يتجمرون به اي يتخذون باحراقه ليسطع لهم
راحمه وخذ اخبر سبحانه ان في الجنة ظلالا والظلال لا بد ان
تقي مما يتايلها معال هم وارواهم في ظلال على الاراك متكيون
وقال ان المتقين في ظلال وعيون وقال ويدخلهم ظلا ظليه
فلا طعمه والحلوا والخبز تستند على اسبابا تنم بها والله سبحانه
خالق السبب والمسبب وهروب كل شئ ومليكه لا اله
الا هو ولذلك جعل لهم سبحانه اسبابا تصرف الطعام
من الجنة والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا سبب
احراقه وذلك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم
من الحراره ما ينضج الطعام ويلطفه وتهبويه لخروجه رشيما
وجشئا ولذلك ما هنالك من النار والفواكه تخلق لها من
الحراره ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر ظللا
فرب الدنيا والاخره واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم
ما تخلق في الدنيا والاخره والاسباب مظهر افعاله وحكمته
ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله
سبحانه على اسباب غير الاسباب المعهوده المألوفه

وربما حمله ذاك على الانتكار والكفر وذلك محض الجهل
والظلم والافليس قد رتبه سبحانه مقتصره عن اسباب
اخر ومسببات ينشئها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم
المشهود عن اسبابه ومنشئاته وليس هذا باهون عليه
من ذلك المنشأ الاول التي انشأها الرب سبحانه فيها
بالعيان والمنشأ هذه اعجب من المنشأ الثانية التي وعدنا
بها اذا نام لها اللبيب ولعل اخراج هذه الفواكه والثمار
من بين هذه التربة الغليظة والماء والخشب والهوا المناس
اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنة وبابها
وهواها ولعل اخراج هذه الاشربة التي هي غذا ودوا
وشرب ولذته من بين فوئ ودم ومن في دباب
اعجب من اجوابها على انهارا في الجنة باسباب اخر
ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة في عروق الحجارة
من الجبال وغيرها اعجب من انشائها هناك من اسباب
اخر ولعل اخراج الحديد من لعاب دود القز وبنائها
على انفسها القباب البيض والحمر والبصر احكم بنا
اعجب من اخراجه من اكمات تنفق عنه شجر هناك

الجنة

9

قد اودع فيها وانشئ منها ولعل جريان نحر الما بين السما
والارض على ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنة
من غير اخذ ودوبالجملة فتأمل آيات الله التي دعا عباده
الى التفكير فيها وجعلها آيات داله على كمال قدره وعلمه في
منشئته وحكمته وملكه وعلى توحده بالربوبية والا لهيبه
ثم وازن بينها وبين ما اخبر به من امر الاخرة والجنة والنار
تجده اذل شئ على تلك منشا هذه لها وتجد ههنا من
منشأ واحد ورب واحد وخالق واحد وملك واحد فبعدا
لقوم لا يؤمنون الباب
في دلل انيتهم التي ياطون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها
قال الله تعالى ويطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
والصحاف جمع صحفة قال اللطفي بقصاع من ذهب وقال
الليث الصحفة قصعة مسطحة عزضة الجمع صحاف
قال الاعشى والمطاييل والصحاف من الفضه والضمير ان
تحت الرجال واما الاكواب فجمع كواب قال العبد الكوب
المستدير الراس الذي لا اذن له واوانشد لعدى
منكيا تصفق ابوابه يسعي عليه الغيد بالكوب

وقال ابو عمده الاكواب الابرئق الي لا خراطيم لها قال ابو
اسحاق واحد هاكوب وهو انا مستند بر لا عرو له وقال
وقال ابن عباس هي الابرئق الي لبست لها اذان وقال
مقاتل هي اواني مستند بره الراس لبست لها عري وقال البخاري
في صحيحه الاكواب الابرئق الي لا خراطيم لها وقال تعالى
يطوف عليهم ولدان مخلدون بالاكواب وابرئق وراس من معبر
الاكواب هي الابرئق الابرئق هي الاكواب التي لها خراطيم
فان لم يكن لها خراطيم ولا عري فهي الواو وابرئق افعول من
ابرئق وهو الصفا فهو الذي يترق لونه من صفائه سمي
بان على شدة ابرئق وان لم يكن صافيا وابرئق الحمة من الفضة
في صفا الفوارير يرى ما في باطنها من ظاهرها ما في باطنها والعرب
تسمي السيف ابرئقا لبرئق لونه ومنه قول ابن عمر
تعلقت ابرئقا وعلقت جعبه ليهلك جباذا زها وجاهل
وفي نوادر الجبابرة امرأة ابرئق اذا كانت براقه وقال عالمي بطان
عليهم باينه من فضة والاكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدرها
قدر روهان قد ير االفوارير هي للزجاج فاخبر سبحانه ما يده
نلك الابنه انها من الفضة وانها بصفا الزجاج وشفافته وهذا من

حسن

احسن الاشياء واعجبها وقطع مجاهد سبحانه توهم كون تلك
القوارير من زجاج يقال قوارير من فضة قال مجاهد وقطار ومقاتل
والطبي والشعبي قوارير الجنة من الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفة
القوارير قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من الله الاتها وسررها وفرشها
واكوابها يخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس ليس في
الدنيا شي مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة وصفة القوارير
قال وهذا على التشبيه اراد قوارير كانهما من فضة وهذا لقوله تعالى كانهن
الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان في صفا الياقوت وهذا
مردود عليه فان الابيه صرح به انها من فضة ومنها هنا البيان المجلس
نقول خاتم من فضة ولا يبراد بذلك انه يشبه الفضة بل جلسته ومادته
الفضة ولعله اشتدل عليه كونها من فضة وهي قوارير وهو الزجاج وليس
في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدر روهان تغدير التقدير جعل الشيء
يقدر مخصوص فقد رتبه الصانع هذه الابيه على قدر ربههم لا يزيد
عليه ولا ينقص منه وهذا يبلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ربه لنقص
النزاهة ولو زاد حتى يسير منه حصل له ملاله وسامه من الباقي هذا قول
جماعة المفسرين قال القزائري رواه الكاس علي ربي احدهم لا فضل فيه ولا

عجز عن ربه وهو الذ الشراب وقال الزجاج جعلوا الانا على قدر ما
 يحتاجون اليه ويريدونه فقال ابو عبيد بلون التقدير الذي يسقون
 يقطه بقدر ربهاتهم يسقون يعني ان الضمير في قد روالا لعله والخدم
 قد روالا الداس على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
 فنطلب النفس الزيادة فانقلع وقال طائفة الضمير يعود على الشرايين اي قدرها
 في انفسهم شيئا فخافهم الامر بحسب ما قدر روه وارادوه وقول الجمهور
 احسن والبع وهو مستلزم لهذا القول والله اعلم واما الداس فقال ابو عبيد
 هو الانا فانه فيه وقال ابو اسحق الداس الانا اذا كان فيه خمر ويقع الداس
 لكل انا مع شرايه والمفسرون فسروا الداس بالخمير وهو قول عطاء والطبري
 ومقاتل حي قال الضحاك الداس في الغزان فانما عني به الخمر وهذا نظيرهم
 الي المعني والمقصود فان المفسرون لما في الداس لا الانامه وايضا
 فان من الاله سما ما يكون اسما للحال والمحل فجمعين ومنفرد بن طاهر
 والداس فان النهر اسم للاماء والمحلله سما ولعل منها على انفراد وكذلك
 الداس والقريه ولهذا الجي لفظ القريه تزاذا به الساكن فقط والمسكن فقط
 والامران مع وقفه اخرجني الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب بينهما وجنتان
 من فضه بينهما وما بينهما القوم وبين ان ينظروا الي ربههم الاردا

الكبريا على وجهه في جنبه عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول رموه يدخلون
 الجنة على صور القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشياء لو لم يدرى
 في السماء احصاه لا يولون ولا ينغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
 امثالهم الذهب ووسمهم ورشهم المسك ومجاورهم الاله وازواجهم
 الخور العين اخلاقم على خلق رجل واحد على صورته ابيهم ادم ستون
 ذراعا وفي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تشربوا في ابنة الذهب والفضه ولا تاكلوا في صحافها
 فانها لهم في الدنيا ولهم في الآخرة وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده مناشيها
 ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت قال قال لس كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نحية الرؤيا فرما راى الرجل الرويا فبسا عنه اذ لم يكن يعرفه
 فاذا انشئ عليه معروفه كان يحب لروياه اليه فاشبه امره فقلت يا
 رسول الله رايت حابي اتيت فاحرجت من المدينة فادخلت الجنة فسمعت
 وجهه ارتجت لها الجنة فقلت يا فلان فلان ابن فلان وفلان بن
 فلان فسمعت اثنا عشر رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد بعث سريره قبل ذلك فيهم عليهم ثياب طلسم تستخب اودا
 فقبل اذهبوا بهم الي سر البيدج او البيدج ففهموا فيه فخرجوا

بسم الله

هم

وجوههم بالقرلية البدن فانوا بصفحة من ذهب فيها سر
 فالوا من سره ما اشاروا فاقبلون بها من وجه الاطوا من الفاكه
 ما ارادوا واطت معهم فجا البشير من تلك السورة فقال
 ام صيب قتلان وفلان حتى عك اثني عشر رجلا فلعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المراه فقال قضي روباك ففجعتها وجعلت تقول
 جي بفلان وفلان ما قال رواه الامام احمد في مسنده بحوه واسناده
 علي شرط مسلم **الباب** الخسوف في ذل
 لباسهم وحياتهم ومنا ديلهم وفرسهم ولبسهم ووسايلهم ونما قهم
 ودرابهم قال الله تعالى ان التقين في مقام امين في جنات وعيون
 يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان الذين
 امنوا وعملوا الصالحات انا لانضيق اجرهم من حسن عملا اوليك لهم
 جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من
 ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين
 فيها علي الارائك قال جماعة من المفسرين البندس مارق من
 الدجاج والاسستبرق ما غلظ منه وقالت طائفة ليس المراد به
 الخليط ولكن المراد به الصفيق وقال الزجاج هما نوعان من
 الجسور واحسن الالوان الاخضر والبن الملايس الخبر يجمع

الحري

لهم بين حسن منظر اللباس والتداز العبريه وبين نعومته
 والتداز الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وما هنا سله
 هذا موضع دلرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لبا تراه الجنة
 حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
 لم يلبسه في الاخرة متفق علي صحته من حديث عمر بن الخطاب
 وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت طائفة
 من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ويلبس غيره من
 الملايس قالوا واما قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام
 المخصوص وقال الجمهور هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من
 نصوص الوعيد التي تدل علي ان هذا الفعل مقتض لهما
 الحكم وقد يختلف عنه لما منع عنه وقد دل النص والاجماع
 علي ان التنويه مانعه من حقوق الوعيد ويمنع من حقوقه ايضا
 الجينات الما حبه والمصايب المكفوه ودعا المي لمين وشقا^{عه}
 من ياذن الله له في الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين الي
 نفسه فهذا الحديث نصير الحديث الاخر من شرب الخمر
 في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم بما صبروا
 حنة وحريرا وقال عا اليهم ثياب سندس خضر واستبر

يختلف

ق

وتأمل ما دللنا عليه لفظه عليهم من كون ذلك الله
 اللباس ظاهراً بارزاً يحمل طواهرهم ليس بمخله الشعاع باليمن
 بل الذي يلبس فوق الثياب للزينه والحال وقد اختلف القراء
 السبعة في نصب عليهم ورفعهم علي قرأتين واختلف المحام
 في وجه نصبه هل هو علي الظرف او علي الحال علي قولين
 واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون
 عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق او
 للسادات الذين يطوفون عليهم الولدان فيطوفون علي ساداتهم
 وعلي السادات هذه الثياب وليس الحال ما هنا باليمن
 ولا ختة ذلك المحي اليديع الرابع فالصواب فيه انه منصوب
 علي الصنف فان عالماً كان بمعنا فوق اجري مجراه
 قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو ان عالماً صفة تجعل
 صراحة قولاً والركب اسفل منكم وما قالوا هو ناجه
 من الدار واما من رفع عليهم فلي الابتداء وثياب سندس
 خمره ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان
 فاعلاً قد يراد به المنزه كما قال ١٥ ١٥
 الا ان جبراني العشي راي دغهم هادولع من هوى ومناج

نقا وقال تعالى مستكبرين به سامراً تهجرون ومن رفع خضراً
 اجراه صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة
 بينهما في الجمع الثاني موافقة لقوله تعالى ويلبسون ثياباً
 خضراً الثالث تخلصه من وصف المضرد بالجمع ومن جبراً
 محراه صفة للسندس علي ارادة المجلس كما يقال اهلك الناس
 الدنيا والصفرو الدرهم وتترجح القراءة الاولى بوجه رابع ايضاً
 وهو ان الحرب يقي بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه
 مجري الواحد كقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
 وقوله فانهم اعجاز خل منقعر فاذا كانوا فقد افردوا صفات
 هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان في معنا الجمع
 او لا وفي استبرق قرأتان الرفع عطفاً علي ثياب والحجر
 عطفاً علي سندس وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة
 الظاهرة من اللباس والحلي ما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما
 تقدم فخل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
 والابدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل الذين
 راسوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
 يخلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير

واختلفوا في جرد لولو ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان
احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني
انه منصوب بفعل محذوف دل عليه الاول اي وتخلون
لولوا ومن جرد فهو عطف على الذهب ثم تخمّل امرين احدهما
ان تكون لهم اساور من ذهب واساور من لولو وتخمّل ان
تكون الاساور مرببة من الامرين مع الذهب الموضع بالولو والله
اعلم بما اراد قال بن ابي الدنيا ثنا محمد بن رزق الله ثنا زيد بن الحباب
قال . حدثني عتبة بن سعد قاضي الري عن جعفر بن
ابي المغيرة عن ثمر بن عطاء عن كعب قال ان الله عز وجل
ملكنا منكم في يوم خلق يصوت حلي اهل الجنة ثنا الحسن
بن يحيى بن كثير الحنظلي ثنا ابي عن اسعوث عن الحسن
قال الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على النساء ثنا احمد
بن منيع ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن ابي
حبيب عن داود بن عامر بن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه
عن ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبد سواره لطمس ضوء الشمس
ما تظلمت الشمس ضوء النجوم وقال ابن وهب حدثني

119
بن ابي طهيرة عن عقيل بن خالد عن الحسين عن ابي هريرة
ان ابا امامة حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
ودخل حلي اهل الجنة فقال مسودون بالذهب والفضة
مكلولون بالدر عليهم ادايل من در وياقوت متواصلة
وعليهم تاج ككاج الملوك شهاب جرد محلون وقد اخرجنا
في الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي
هريرة وهو يتوضأ للصلوة فبان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت
يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروح انتم هاهنا لو علمت
انكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خبيلى صلى الله عليه وسلم
يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد احتج بهذا
من يري استحباب غسل العضد واطالته والصحيح
انه لا يستحب وهو قول اهل المدينة وعن احمد رايه يثنان
والحديث لا يدل على الاطالة فان الحلية انما تكون
زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما
قوله من استطاع منكم ان يطيل عمره فليفعل فذلك
الزيادة مدرجه في الحديث من كلام ابي هريرة لا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل من ذلك غير واحد من الحفاظ
ط

وهي وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث قال نعم
فلا ادرى قوله من استطاع منكم ان يطيل عمرته فليفعل
من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شي قاله ابو هريره
من عنده وان شيخنا يقول هذه اللفظه لا يمكن ان يكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العزه لا تكون في
اليدين الا في الوجه واطالها غير ممكنه ان يدخل في الراس ولا
يسمى ذلك غره وفي صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس
لا تبلى ثيابه ولا يفيئ شبابه في الجنة الا عين رات ولا اذن
سمعت ولا حطر على علم قلب بشر وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر
المراد به الثياب المعينه لا يلحقها البلى وتحتل ان يراد به
الجنس ما كونه بل لا تزال عليه الثياب الحجاب ما الله لا ينقطع
اكلها في جنسه بل كل ما كوله يخلفه ما كوله اخروا الله اعلم وقال
الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن ابي الوضاح
ثنا العلاء بن عبد الله بن رافع ثنا حبان بن خازمه عن عبد الله
بن عمرو وقال جاء عرابي جرمي فقال يا رسول الله اخبرنا عن
الهجرة اليك ايما كنت ام لقوم خاصه ام الي ارض معلومه

ام اذا مات انقطعت فسال ثلث مرات ثم جلس فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا ثم قال ابن السائب فقاها هو
يا رسول الله قال الهجرة انت تفجر القوا حسن ما ظهر منها وما
بطن او تقم الصلوه وتؤتي الزكاه ثم من من انت مهاجر وان كنت
بالحضر فقام اخر فقال يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة
الخلق خلقا او نفسج نسجا قال فضحك بعض القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تضخكون من جاهل ليسا عالماء فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ساعده ثم قال ابن السائب عن ثياب اهل الجنة
قال هاهو ذا يا رسول الله قال بل يشفق عنها ثم ارجعه ثلث
مرار وقال الطبراني في معجمه ثنا احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن
علي المسوي قال حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا فضل بن
مروان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخلون الجنة فان وجوههم
ضوا القمرا ليله البدر والشمس ثمانية على لون احسن كوكب
دب في السماء ليل واحد منهم زوختان من الحور العين
علي كل زوجة سبعون حله يربح من سوقها من وراها
لحومها وحلها ما يربح الشراب الا حرق في الرخاجه البيضاء

وهذا الاشارة على شرط الصحيح وقال الامام احمد ثنا يونس
 بن محمد ثنا الخزيج ابن عثمان السعدي ثنا ابو ايوب مولي
 لعثمان بن عفان عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها
 معها ولقاب قوس احدكم من الدنيا ومثلها معها ولنصف امراه
 من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها قال قلت يا ابا هريره وما النصف
 قال الخمار وقال ابن وهب اخبرنا عمرو بن دراج ابا السمع
 حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليني سبعين سنة قبل ان
 يتحول ثم تاتي به امراه فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها
 اصفر من المراه وان ادني لولوه عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب
 فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول ان اللزيد وانه
 ليكون عليها سبعون ثوباً اذا ناهات مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره
 حتى يري مح ساقها من فراء ذلك وان عليهم التيجان وان ادني
 لولوه عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب روي الترمذي منه ذكر
 التيجان وان ادني لولوه عن سويد بن جعفر عن ريشدين بن سعد
 عن عمرو بن وهب وقال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن ادريس الجبلي

هذا الحديث في نسخة اخرى

وفي رفع هذا الحديث نظر فقد قال ابن ابي الدنيا ثنا
 اسحق بن اسمعيل ثنا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب
 ابي عن القاسم عن ابي امامة في قوله عز وجل وفرش مرفوعة قال
 اعلاها سقفا ما بلغ اربعين حزيفاً فصل واما البسط والزاي
 فقد قال تعالى من كن على رفرف خضر وعبقري حسان
 وقال تعالى فيها سرور مرفوعة والكواب موضوعه ونمارق
 مصفوفة وزرابي مبثوثة ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد
 بن جبير قال الرفرف رياض الجنة والعقرب عتاق الزرابي
 وذكر اسمعيل بن عليه عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
 تعالى وعبقري حسان قال هي البسط قال واهل المدينة
 يقولون هي البسط واما النمارق فقال الواحد هي الوسائد في
 قول الجميع واحدها مرفقة بضم النون وحكي الفراصة بكسر
 واشار بوعيك اذا ما بساط اللهود وقويت للذات انما طه ونمارقه
 قال الكلبي وسائد مصفوفة بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسائد مصفوفة
 على النطاقين وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زريبه في قول جميع
 اهل اللغة والتفسير ومبثوثة مبسوطة مشورة فصل واما الرفرف
 فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر تبسط الواحد رفوفة وقال ابو عبيد

١٢١
 اسحاق

الرفارف البسطقال وانشد لابن مقبل ٥٥
وانا لالون نقشي نعالنا سواقط من اصناف ريط ورفوف ٥٥
وقال ابو اسحق قالوا الرفوف هاهنا رايض الجنة وقالوا الرفوف الوسابيد
وقالوا الرفوف المحابس وقالوا فضول المحابس للقدش وقال المبردهو
فضول الثياب الذي تتخذ اللواك في القدش وغيره قال الواحدك
وكان الاقرب هذا لان العرب تسمي سورا الحيا والخرقة التي تخط في سفلى
الخبار رفوفاً ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع
الرفوف فدنا وجهه ثاه ورقه قال ابن الاعراب الرفوف هاهنا طرف
البساط فتشبه ما فضل من الحبس عما تحته بطرف البساط فتسمي
رفوفاً قلت اصل هذه الكلمة من الرف والجانب فمنه الرف في الجائط
ومنه الرفوف وهو كسر الجاء وجوانب الدرع وما تدلى منها الواحد
رفوفه ومنه رفوف الطير اذا حول جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه
والرفوف ثياب حضر تتخذ منها المحابس الواحد رفوفه وكل ما فضل من
شيء فتني وعطف فهو رفوف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز
وجل لقد راي من ايات ربه الكبرى راي رفوفاً احضرسد
الافق وهو في الصحيحين فصل واما العبقري فقال ابو عبيد كل
شيء من البسط عبقري قال ويرون انها رايوشى فيها وقال الليث

عبقر

عبقر موضع بالبادية لغير الجن يقال داهم جن عبقر وقال ابو عبيد في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم حين زعموا فلم اري عبقر يا عبقرى فزيه وانما اصل
هذا هذا في فيما يقال له بسبب الج عبقر وهي رايوشى تسبها الجن تضار
مثلاً منسوب الى شيء رفيع وانشد للزهير ٥
لنحصل عليها حنه عبقرية حديرون يوماً ان ينالوا فيستعلوا
وقال ابو الحسن الواحدك وهذا القول هو الصحيح في العبقري وذلك
ان العرب اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم
ومنه قول لبيد بن الندي واسيا افلامها وقال اخربصف امراه
جنية ولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ملها وترود ذلك انهم يعتقدون
في الجن ذل صفه عجيبه وانهم ياتون بدل امر عجيب ولا فان عبقرى رفوفاً
معروفاً بسكانهم نسبوا اليه شيء بالغ فيه اليها يريدون بذلك انه من علمهم
وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري اسماً ونقلاً لذل ما بولغ
في صفته ويشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر
ثم يابن اشيا لغيره نسبته الى عبقر غير البسط والثياب لقوله في
صفه عمر عبقرى وروي سلمه عن الغزي قال العبقري السيد من الرجال
وهو الفاخر من الحيوان والجوهر فلو طابت عبقرى خصوصه بالوشي
لانسب اليها غير الموشى وانما نسب اليها البسط الموشى العجيبه الصنع

لما ذكرنا ما نسب اليهما من ابا بولخ في وصفه قال بن عباس وعنه
يريد البسط والطنافس وقال الطبري هي الطنافس الجملة وقال قتادة
هي عناق الزباني وقال مجاهد الدياج الخليط وعقري جمع واحده
عقريه ولها ذبيح يوصف بالجمع وتامل كيف وصف سبحانه
الفرش بانها مرفوعة والزباني بانها مبثوثة والنمارق بانها مصفوفة
فرفع الفرش ذلك على سميها ولينها وبيت الزباني ذلك على كثرتها
وانها في كل موضع لا تحصى تختص بها صدر المجلس ومن مخرجه
وجوانبه وصف السناد يدل على انها مهيأه للاسنان اجمالها اديما

أَلَيْسَتْ مَحَبَّاهُ تَصِفُ فِي وَقْتِ دُونَ وَقْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الباب الحادي والخمسون في ذكر

خيامهم وسررهم وارابكهم وبستاناتهم حور مقصورات
في الخيام وفي الصحيجين من حداب ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لحيمة من لولوه مخوفة
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخير
بطون عليهم للمؤمن وفي لفظ اخرها ايضا الحيمة من درة طولها في السماء ستون
ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراهم الا حرون وللخارجي وحده في لفظ
طولها ثلثون ميلا وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين

وعلى

فَاللّٰهُ نَحْمَدُكَ

205
92

روزنامه اخباری و حده

الحيام غير العرف والفصور

وعلى شواطيء الانهار وقال بن ابي الدنا حدثني الحسين
بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا
سليمان قال يُنشأ خلق الحور العين انشأ فاذا انما لم
خلقهن ضربت عليهم الملائكة الجنام وقال بعضهم لما كن
ابكارا وعادت البكرات تكون مقصورة في خدرها حتى
ياخذها بعلمها انشأ الله سبحانه الحور وقصرهن في
خدر الجنام حتى يجمع بينهن وبن ابي بابه في الجنة وقال ابن ابي
الدنيا ثنا اسحاق ثنا ابيع ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي
بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لحل مسلم خيرة
ولحل خيرة خيمة ولحل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم
من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك لامرات
ولا ذوات ولا سعدات ولا طمحات حور عين دانهن
بيض مكنون ثنا علي بن ابي الجعد ثنا شعبه عن عبد الملك
بن ميسرة قال سمعت ابا الاخير حدث عن عبد الله بن
مسعود في قوله تعالى حور مقصورات في الجنام قال
درججوف وقال ابن المبارك ابنا سليمان التيمي عن قتادة
عن خالد العصري عن ابي الدرداء قال الخيمة لولوة واحدة

وفاقیہ مدرسہ خانی خانہ تالابہ
شعبہ عربیہ و اسلامیہ

رافعات ايضا جن والحر القاصحات

71/100

لؤلؤة واحدة

سبعون ابواب

مسافتها مصاديح
الف

الف دور

الشعر

مرفوعه

مضمونها الجانبي
موضونه

لها سبعون باباً كلها من درة قال ابن المبارك واخبرنا همام
 عن قتاده عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة درة مخوفة
 فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال ابن ابي
 الدنيا حدثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا شريك عن منصور
 عن مجاهد حور مقصورات في الجنيام الولو والخيمة لولو واحدة
 حدثني محمد بن جعفر ثنا منصور ثنا يوسف بن الصباح عن ابي
 صالح عن ابن عباس حور مقصورات في الجنيام قال الخيمة
 من درة مخوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب
 حولها سرادق طولها دوره خمسون فرسخاً يدخل عليه
 من كل باب منها ملك يهديه من عند الله عز وجل فذلك
 قوله عز وجل واللايلة يدخلون عليهم من كل باب والله
 اعلم واما السرر فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة
 وزوجناهم لنحور عين وقال تعالى ليله من الاولين وقليل
 من الاخرين على سرر مصفوفة متكئين عليها متعابدين
 وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم
 بانها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف
 بعض ولا بعيداً من بعض واخبر بانها موضونه والوضن

موضونه

في لغتهم النضد والنسج المضاعف يقال وضن وكان الحجر
 والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث
 الوضن نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونه مقاربه
 في النسج وقال رجل من العرب لامرأته نضي مناع البيت اي
 قارني بعضه من بعض وقال ابو عبيد والفرأ والمبرد
 وابن قتيبة موضونه منسوجة مصاعفه متداخلة بعضها
 على بعض لها توضع خلق الدرع ومنه سمي الوضين وهو
 نطاق من ستور تنسج فيدخل بعضه في بعض والنشد والاعشى
 ومن نسج داود موضونه تساق مع الحى عبراً فعبدا
 قالوا موضونه منسوجة بقضبان الذهب متشبكة بالدر
 واليا قوت والزبرجد قال هشيم ثنا حصين عن مجاهد عن
 ابن عباس موضونه صفوفة واخبر سبيحانه انها مرفوعة
 قال عطاء عن ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
 واليا قوت والسرير مثلك ما بين مكة وايله وقال الجلي طول
 السرير في السما ما به عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع
 له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه فصل واما
 الارايك فهي جمع اريكه قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها

الارايك في السما

الارايك لا اله الا الله

على الارايك قال لا تكون اريكه حتى يكون السرير في الحمله فاذا كان
 سرير غير حمله لا يكون اريكه وان كانت حمله بغير سرير لم تكن اريكه
 ولا تكون اريكه الا والسرير في الحمله فاذا اجتمعا كانت اريكه وقال
 مجاهد هي الاسره في الحال وقال الليث الاريكه سرير حمله فالحمله
 والسرير اريكه وجمعها ارايك وقال ابو اسحاق الارايك الفرش
 في الحال قلت ها هنا ثلثه اشياء احدها السرير والثانيه الحمله
 وهي البشخانده التي تعلق فوقه والثالثه الفراش الذي على السرير
 ولا يسمى السرير اريكه حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكه سرير
 متخذ مزين في قبه او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حمله والجمع الارايك
 وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحمله وهو
 الزر الذي يجمع به من طرفها من حمله اراها

اذا اجتمعت
 ٣
 في الصحاح

الباب الثاني والخمسون في ذكر خلد مهم
 وعلماءهم قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواب واباروق
 وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ادا رايتهم حسبتهم
 لولوا مشورا قال ابو عبيده والفرا مخلدون لا بهرمون ولا
 يتغيرون قال والعرب تقول للرجل اذا لم يمشط انه
 لمخلد واذا لم يذهب اسنانه من الكبر قيل هو مخلد وقال

اخر

اخر من مخلدون مقرطون مسورون اي في اذانهم القرطه وفي ابدنهم
 الاتساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون بقرطون بالمخلده
 وجمعها خلد وهي القرطه وخلد اذا سنن ولم يشب وكذلك قال
 سعيد بن جبير مقرطون واحتج هؤلاء بنحوين احدهما ان الخلود
 عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفون بتخليد
 لخط يختص بهم وذلك هو القرطه الحجه الثانيه قول الشاعر
 ومخلدات باللحين فاما اعجازهن ووالد الكيان قال الاولون
 الخلد هو البقا قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول نرجان
 القرآن في هذا فخر وهذا قول مجاهد والطيبي ومقاتل قالوا لا
 يكبرون ولا بهرمون ولا يتغيرون وجمعت طائفه بين القولين
 وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم وفي اذانهم القرطه فمن
 قال مقرطون اراد هذا المعنى ان لوهم ولدانا امر لانهم لهم
 وشبههم سبحانه بالولولوا المنشور لما فيه من البياض وحسن الخلفه
 وفي لونه مشورا فايدتان احدهما الدلاله على انهم غير معطلين
 بل مبتوثون في خدمتهم وحوالجتهم والثاني ان الولو اذا كان
 مشورا ولا سيما على سباط من ذهب او حديد كان احسن لمظهره
 وابها من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في صول الولدان

١٢٠

١٠٧
هل هم من ولدان الدنيا انشاها الله في الجنة ان شاء علي فويلن فقال علي
ابن طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين يموتون ولا
حسنه لهم ولا سييئه يلونون خدم اهل الجنة وولد انهم اهل الجنة
لاولاده فيها قال الحارث اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابراهيم بن الحسين
ثنا ادم ثنا المبارك بن فضاله عن الحسن بن فضاله وولدان مخلدون
قال لم يكن لهم حسنات فيخرجون بها ولا سيئات فيعاقبون عليها
فوضعوا بهذا الموضع من ومن اصحاب هذا القول من قال هم الملقون
المشركين يجعلهم الله خداما لاهل الجنة واجمع هو لا يرواه يعقوب
بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي اللاهين من ذرية
البشر ان لا يجعلهم فاعطينهم فخدم اهل الجنة يعني الاطفال
قال ~~الحارث~~ الدارقطني ورواه عبد العزيز الماحشون عن ابن
المنكدر عن زيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ورواه عبد الفضل ابن سليمان عن عبد الرحمن بن اسحق عن
الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفة فيزيد والله
وفضل ابن سليمان متطهر فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف
قال بن قتيبة واللاهون من طهيت عن النبي اذا عقلت عنه

وليس

١٠٨
وليس هو من لهوت واصحاب القول الاول لا يقولون ان
هو لا اولاد اولاد اهل الجنة فيها وانما يقولون هم غلمان انشاها
الله تعالى في الجنة انشاها الخور العين قالوا واما ولدان
اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة ابنا ثلاث وثلاثين لما رواه ابن
وهب ابن عمرو وابن الجريث ان ذراجا ابا السمع حدثه عن ابي
المهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني
ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا واذ لك النار رواه
الترمذي والاشبه ان هو لا الولدان مخلوقون من الجنة
بالخور العين خدامهم وغلمانا قال تعالى ويطوف عليهم علمان
لهم فانهم لو لم يكنوا وهو لا غير اولادهم فان من تمام دراهمه
الله لهم ان يجعل ابناهم خدومين معهم لا يجعلهم غلامانا
لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفيه يطوف علي الف خادم
فانهم لو لم يكنوا والمكنون المستور الذي لم تبد له
الايدي واذ انما كنت لفظه الولدان ولفظه ويطوف عليهم
واعترفتها بقوله ويطوف عليهم علمان لهم وضمت ذلك

الى حديث ابي سعيد المذكور انفا علمت ان الولدان علمانا ان شاء
 الرب تعالى في الجنة خلد ما لا يلهيها والله اعلم
الباب الثالث والخمسون
 في ذكر نسايتهم وسرايتهم واصنافهم وحسنهم واوصافهم
 وجمالهم الظاهر والباطن الذي وصفهم الله به في كتابه
 قال الله تعالى ويتر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم
 جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
 هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
 وهم فيها خالدون فتأمل جلالة المبتشر ومنزلة وصدقه وعظمه
 من ارسله اليك بهذه البشارة وقد رما بشرك به وضمنه
 لك علي اسهل شئ عليك والبسره وجمع سبحانه في هذه البشارة
 بين نعيم البدن بالجنات وما فيها من الانهار والثمار ونعيم
 النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقره العين بمعرفة
 دوام هذا العيش ابد الاباد وعدم انقطاعه والازواج جمع
 نفخ والموا زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الاصح وهو
 وهو لغة قريش وبها نزل القرآن لقوله اسكن انت وزوجك
 وزوجك الجنة ومن العرب من يقول زوجة وهو ناد ولا ينادون

يعزله

يقولونه واما المطهرة وان حرف صفه علي الواحد فيجري صفه
 علي جمع التكسير اجرالها مجري جماعه لقوله تعالى مسالني طيبه
 وقري طاهره ونظايره والطهرة التي لمهت من الحيط والبول طهته
 والتقاس والغايطة والبساط والبعاق وكل قدر وكل اذني
 يكون من نساء الدنيا وطهر مع ذلك باطنها من الاخلاق السيية
 والصفات الذمومة وطهر لسانها من الفحش والبلا وطهر طهرها
 من الزنطح به الي غير زوجها وطهرت اثوابها من ان يعرض لها
 دنس او وسخ قال عبد الله بن المبارك ثنا شعبه عن قتادة عن
 ابي نصره عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها ازواج
 مطهرة قال من الحيط والغايطة والخامة والبعاق وقال
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا يحضن ولا
 يمدبن ولا يتنجسن وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القدر
 والاذني وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمدبن
 ولا يمدبن ولا يحضن ولا يصبغن ولا يتنجسن ولا يبلن
 وقال قتادة مطهرة من الاثم والاذني طهرهن الله من كل بول
 وغايطة وقدر وما ثم وقال عبد الله بن زبير الطهرة التي
 لا تحضن وازواج الدنيا ليس بطهرات الا نواهن يمدبن ويتولن الصلاة

ح

والصيام قال ولذلك خلقت حواشي عصت فلما عصت قال
الله اني خلقتك مطهره وسادتيك فماديت هذه الشجرة
وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين لذلك وزوجناهم بخور
عين يدعون فيها بدل فاكهه امين لا يذوقون فيها الموت
الا الموته الاولى ووقام عذاب الحميم جمع لهم بين حسن المنزل
وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله على الثمار والانهار
وحسن اللباس وجمال العنشره تغايله بعضهم بعضا وتمام اللذه
بالحور العين ودعائهم جميع انواع الفاكهه مع امين من انقطاعها
ومضرتها وغايلتها وختام ذلك عليهم بانهم لا يذوقون هناك
موتاً والحور جمع حورا وهي المراه الشابه الحسنه الجميله
البيضا شديده سواد العين وقال زيد ابن اسلم الحور التي
بحار فيها الطرف وعين حسان الاعمى وقال مجاهد الحور
التي بحار فيها الطرف من رقة الجلد وصفه اللون وقال
الحسن الحور اشديده بياض العين شديده سواد العين واختلف
في اشتقاق هذه اللفظه فقال ابن عباس الحور في كلام العرب
البيض ولذلك قال قتاده الحور البيض وقال مقاتل

الحور البيض الوجوه فقال مجاهد الحور العين التي بحار فيها
الطرف بادبها سوقهن من ورائها بهن وبرى الناظر وجهه
في كبد احدهن كالمراه من رقة الجلد وصفه اللون وهذا من
الانفاق وليست اللفظه مشتقه من الحيره واصل الحور
البياض والخوير النبيض والصحيح ان الحور مأخوذ من معنى الحور
الحور في العين وهو شدة بياضها مع شدة سوادها فهو يتضمن
الامرئين وفي الصحاح الحور شدة بياض العين في شدة سوادها
امراه حورا بئنه الحور وقال ابو عمرو والحور ان تسود
العين كلها مثل العين الطبا والبقر وليس في بني ادم
حور وانما قيل للنساء حور العين لانهن شبيهن
بالطبا والبقر وقال الاصمعي ما ادرى ما الحور في العين
قلت خالف ابو عمرو اهل اللغة واشتقاق اللفظه
ورد الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه الى
البياض او الى بياض في سواد والحور في العين معنى
يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
والكشاب دل واحد منهما الحسن من الاخر وعين
حورا اذا اشند بياضها وسواد اسودها ولا تشما

المراه حورا حتى تكون مع حور عينيها ايضا لون الجسد
والعين جمع عينا وهو العظيمة العين من النساء ورجل العين
اذا كان عظيم ضخم العين وامراه عينا والجمع عين والصحيح
ان للعين اللاتي جمعت اعينهن صفات الحسن والملاح
قال مقال العين حسان الاعين ومن محاسن المراه
اتساع عينيها في طول وضيق العين في المراه من
العيوب وانما يستحب الضيق منها في اربعة
مواضع فمنها وخرق اذنها وانفها وما هنالك
ويستحب السعة منها في اربعة مواضع وجهها
وصدرها وكاهلها وما بين كنفها وجهتها ويستحب
البياض منها في اربعة مواضع لونها وفرقها وتغرها
وبياض عينيها ويستحب السواد منها في اربعة عينيها
وحاجبها وهدبها وشفرها ويستحب الطول منها
في اربعة قوائمها وعنفها وشفرها وبناتها ويستحب
القصر منها في اربعة وهي معنونة لسانها وهدبها ورجلها
ورجلها وعينيها فتكون قاصرة الطرف قصيرة
الرجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام قصيرة

مطلبة
العين
مطلبة
محاسن المرأة
ما يستحب من الصفات
من السعة
البياض
السواد
الطول
القصر



قصيره اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب
الدقة منها في اربعة خصرها وفرقها وحاجبها وانفها
فصل وقوله تعالى وزوجناهم حور عين قال
ابو عبيد جعلناهم ازواجا لما يزوج النعل بالنعل
جعلناهم اثنتين اثنتين وقال يونس قرناهم بهم
وليس من عقد التزوج قال والعرب لا تقول تزوجت
بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر هذا والنزول يدل
على ما قاله يونس ذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجنا كهها ولو كان على امرائه وتزوجت بها لقال زوجنا
بها وقال بن سلام تبهم تقول تزوجت امرائه وتزوجت
بها وحطاه الكسائي ايضا وقال الازهرى تقول بامرائه
العرب زوجته امرائه وتزوجت امرائه وليس من كلامهم
تزوجت بامرائه قال وقوله تعالى وزوجناهم حور عين
اي قرناهم وقال الفراهي لقوله في ارد شئوه قال الواحد
وقول ابي عبيد في هذا احسن لانه جعله من التزوج الذي
هو معنى جعل الشئ زوجا لا معنى النكاح ومن هذا يجوز
ان يقال كان فردا فزوجته باخر كما يقال شفعته باخر

زوجناهم
حور عين

فانما تمتنع الباعث من منعها اذا كان بمعنى عقد التزويج
قلت ولا يمتنع ان يراد الامر ان معا فلفظ التزويج يدل
على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل على
الاقتزان والضم وهذا يبلغ من حذقها والله اعلم وقال تعالى
فمن قاصرات الطرف ^{فما من الطرف} لم يطمثهن النس قبلهم ولا جان
فباي الارض كما نكذب ان كانهن الياقوت والمرجان
وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاث مواضع احدها
هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف
عين والثالث قوله في ص وعندهم قاصرات الطرف اثواب
والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرن طرفهن على
ارزوا جهن فلا يطمعن الى غيرهم وقيل قصرن
طرف ارزوا جهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن
ان ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى واما
من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافه الى الناعل
لحسان الوجوه واصله قاصد طرفهن اي ليس
بطاح متعدي قال ادم ثنا ورقاعني بن مجاهد
في قوله قاصرات الطرف قال يقول قاصرات الطرف

علي

علي ارزوا جهن فلا يبعين غير ارزوا جهن قال ادم حدثنا
المبارك بن فضالة عن الحسن قال قصرن طرفهن على
ارزوا جهن فلا يردن غيرهم والله ما هن متبرجات ولا
متطلعات وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن
وقلوبهن وانفسهن على ارزوا جهن فلا يردن غيرهم
وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ارزوا جهن
فلا يردن غيرهم واما الاثواب فجمع ثوب وهو لذة الانسان
قال ابو عبيدة وابو اسحق اقران اسنانهن واحده قال
ابن عباس وسائر المفسرين مستنوبات على سن واحدة
وميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة وقال مجاهد اثواب
امثال قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسهي
سن الانسان وقرنه توبه لانه مسر تراب الارض معه في
وقت واحد والمعنى من الاجبار باستواء الاسنانهن وانهن
ليس فيهن عجايز قد فات حسنهن ولا ولا يد لا يطمعن
الوطى بخلاف الذكور فان فيهم الولدان وهم الخدم وقد اختلف
في تفسير الظهير في قوله فيهن فقالت طائفة يفسره الجنان
وما حوتاه من القصور والغرف والحمام وقالت طائفة يفسره

نوع

الفردش المذكورة في قوله متكين على فردش بطاينها من استبرق
وفي معنى على قوله تعالى لم يطمتن انس قبلهم ولا جان قال
ابو عبيدة لم يمسسهن يقال ما طمت هذا البعير جلد
قطاي مامسه وقال بونس تقول العرب هذا حمل ما
طمته جلد قطاي مامسه وقال الفراء الطمت الاقتضاض
وهو النكاح بالتدمية والطمت هو الدم وفيه لغتان
طمت بطمت ويطمت قال الليث طمت الحاربة اذا
اقتزعها والطامت في لغتهم هي الحايض وقال ابو الهيثم
يقال للمرأة طمتت تطمت اذا لم يمت بالافتضاض
وطمتت على فعلت تطمت اذا حاضت اول ما تحيض
فهي طامت وقال في قول الفردق

خرجن الى لم يطمتن قبلي وهن اصح من بيض النعام
اي لم يمسسهن قال المفسرون لم يطاهن ولم يغتسلن
ولم يجامعن هذه الفاظهم وهم مختلفون في هو لا
فبعضهم يقول هن اللواتي انشبن في الجنة من حورها
وبعضهم يقول يعنى نساء الدنيا انشبن خلفا اخر ابارا
كما وصف قال الشعبي نساء من نساء الدنيا لم يمسسن

منه

من انشبن خلفا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنة
قال عطاء عن بن عباس هن الادميات اللاتي منن
ابكارا وقال الكلبي لم يجامعن في هذا الخلق الذي انشبن
فيه انس ولا جان قلت ظاهر القرآن ان هو لا النسوة
لسن من نساء الدنيا وانما هن من الحور العين واما نساء الدنيا
فقد طمتن الانس ونساء الجن قد طمتن الجن والايه تدل
على ذلك وقال ابو اسحق وفي هذه الاية دليل ان الجن يغتسلن
كما ان الانس يغتسلن ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنة
انه سبحانه جعلهن مما اعد الله في الجنة لاهلهما من الفواكه
والثمار والانهار والملابس وغيرها ويدل عليه الاية التي بعد ها وهي
قوله حور مقصورات في الجنان ثم قال لم يطمتن انس قبلهم ولا
جان قال الامام احمد والحور العين لا يجمن عند النخلة في الصور
لانهن خلقن للبقاء في الاية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان
مومني الجن في الجنة كما ان كافرهم في النار وبوب عليه البخاري
في صحيحه فقال باب ثواب الجن وعقابهم ونصر عليه غير
واحد من السلف قال حمزة ابن حبيب وقد سئل هل للجن
ثواب فقال نعم وقرا هذه الاية ثم قال الانبيات لانس والجنيات

طمتن

الانبيات لانس والجنيات

للجن وقال مجاهد في هذه الآية اذا جامع الرجل ولم يسي انطوا الجان
على احبله فجامع معه والضمير في قوله قبلهم هم المعنيين بقوله
متكئين وهم ارواح هؤلاء النسوة وقوله كانهن الباقوت والمرجان
قال الحسن وعامة المفسرين اراد صفا الباقوت في بياض المرجان
شبههن في صفا اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه
ما قال عبد الله ان المرآة من نساء اهل الجنة لتلبس عليها سبعين
حلة من حرير فيرأى بياض ساقها من وراءهن ذلك بان الله يقول
كانهن الباقوت والمرجان الاوان الباقوت حجر لو جعلت
فيه سلكا ثم استصفينته نظرت الى السلك من وراء الحجر
فصل وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات في الخيام
المقصورات المحبوسات قال ابو عبيد خدرن في الخيام
وكذلك قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو
ان يكون المراد انهن محبوسات على ارواجهن لا يردن غيرهم
وهن في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على ارواجهن
لا يردن غيرهم ولا يطعنن الى من سواهم ذكره الفراء قلت
وهذا معنى قاصرات الطرف لكن اولئك قاصرات ل
بأنفسهن وهو لا مقصورات وقوله في الخيام على هذا

القول صفة الحور أي هن في الخيام وليس معولا لمقصورات
وهن ارباب هذا القول فسروا من ان يكن محبوسات في
الخيام لا ينفارقها الى الغرف والبساتين واصحاب القول
الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه وصفهن بصفات
النساء المخدرات المصونات وذلك اجملا في الوصف ولا
يلزم من ذلك انهن لا ينفارقن الخيام الى الغرف والبساتين كما
ان نساء الملوك وذويهم من المخدرات المصونات لا يمتنع
ان يخرجن في سفر وغيره الى متنزه وبستان وحقوه فوصفهن
الخدم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم المخرج
الى البساتين وحقوها واما مجاهد فقال مقصورات قلوبهن
على ارواجهن في اللولو وقد تقدم وصف النسوة الاولى
بكونهن قاصرات الطرف وهو لا يكونهن مقصورات
والوصفان لكلي النوعين فانها صفنا حال فتلك الصفة
قصر الطرف عن طموح الى غير الارواح وهذه الصفة قصر
الرجل عن التبرج والبروز والظهور للرجال فصل
قال الله تعالى فيهن خيرات حسان فالحيرات جمع خيره وهي
مخففة من خيره كسبيته وليته وحسان جمع حسنة

او محبوسات
في الخيام
والنساء

خيام

الوصفان لكلي النوعين

مطوية

فهن خيرات الصفات والاخلاق والشيم حسان الوجوه قال وكيع
ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيد عن مسروق
عن عبد الله قال لعل مسلم خيره ولعل خيره خيمه ولعل خيمه اربعة
ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب خفة وهدية وكرامة
لم يكن قبل ذلك لامرئ ولا دفرة ولا سحرات ولا طحات
فصل وقال تعالى انا انشانا هن انشا فجعلناهن ارباعا
عربا انرا بالاصحاب اليمن اعاد الضمير الى النساء ولم يجرطهن ذكر
لان الفرش دلت عليهن اذ هي محلهن وقيل الفرش في قوله وفرش
مرفوعة حايه عن النساء كما يكتفي عنهن بالفوارير والازد وغيرها ولكن
قوله مرفوعة ياتي هذا الا ان يقال المراد رفعة القدر وقد تقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها في الصواب
انها الفرش نفسها ودلت على النساء لانها محلهن غالب قال قتادة
وسعيد بن جبير خلقناهن خلقا جديدا وقال بن عباس يزيد
نساء الادميات وقال الطبري ومقتا ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز
الشمط يقول تعالى خلقناهن بعد الكبر والهم بعد الخلق الاول
في الدنيا ويوبك هذا التفسير حديث انس في الرفوع هن عجايركم
العش الرمح روله الترمذي عن موسى عن عبيد عن يزيد الوفاشي

وقول الفرش دلت عليهن

نساء الدنيا

عنه ويوبك مادواة يحيي الحماي ثنا بن اديس عن ليث عن مجاهد
عن عابشة النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عجورهم
فقال من هادي فقالت هادي احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل
الجنة العجز فدخل الى العجور من ذلك ما شاء الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشانا هن خلقا اخر تختشرون يوم القيامة حفاة
عراه عركا واول من يلبسي ابراهيم خليل الرحمن ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشانا هن انشا قال ادم ابن ابي اياس حدثنا شيبان
عن جابر الجعفي عن يزيد بن موه عن سلمه بن يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشانا هن
انشا قال يعني الثيب والاباء اللاتي هن في الدنيا قال ادم
وحدثنا المبارك بن فضالة عن ابي الحسن قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجز فبكت عجوز وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست بيوميد
بعجوز انها يوميد فتأبى ان الله عز وجل يقول انا انشانا هن
انشا وقال ابن ابي شيبة ثنا احمد بن طارق بن مسعود
بن اليسع ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد
بن السيب عن عابشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخل الجنة عجوز

نساء الدنيا

انشه عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
 الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله الجنة لا يدخلها عجوز
 فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فضلي ثم رجع الي عائشه
 فقالت عائشه لقد لقيت من ذمتك مستغف وشك فلا
 فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لك ان الله تعالى
 اذا ادخلهن الجنة حوّلن اباراً وذر لمقاتل قولا اخر وهو
 اختيار الزجاج انهن الحور العين التي ذكرهن قبل انشاها لله
 عز وجل لا وليا لم يقع عليهن ولا ذر والظاهر ان المراد به
 انشاها لله في الجنة انشا ويدل عليه وحده احداهان قد
 قال تعالى في حق السابقين بطوف عليهم ولا ان يخلدوا
 بالواب وابرايم واس من حين لا يدعون عنها
 ولا يزفون وفاكهه مما يتخبرون ولحم طير مما يشتهون
 وحور عين دامت لال اللولو الكون قد كرسرهم وابيتهم
 وشرايهم وقالههم وطعامهم وارواحهم من الحور العين ثم ذكر
 اصحاب اليمينه وطعامهم وشرايهم وفرشهم ونساجهم والظاهر
 انهن مثل نساجهم قبلهم خلقن في الجنة الثاني انه سبحانه
 قال انا انشاناها انشا وهذا ظاهره انشا اول لثاني

وقيل عن الحور

لانه سبحانه حيث يريد الانشا الثاني بقوله بذلك كفو
 وان عليه النشاء الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاء الاو
 الثالث ان الخطاب بقوله ولستم انوا جائلتته الي اخيه
 المذكور والانات والاشاء الثانيه عامه ايضا للنوعين
 وقوله انا انشاناها من انشاها هره اختصاصهم بهذا الانشا
 وتامل تأييده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص
 العاين المذكور ان هذا الوصف لا يدل على مشاركة
 الحور العين في هذه الصفات المذكوره فلا يتوهم انفراد الحور
 العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هو اخق بهما من انشا
 واقع علي الصنفين والله اعلم وقوله عز يا جمع عروب ومن
 المنجيات الي انواجهن من الاعرابي العروب من النساء
 المطبوعه لزوجها المنجيه اليه وقال ابو عبيد العروب الحسنه
 التبتل قلت يريد حسن موافقتها وملا طفتها لزوجها
 عند الجماع وقال المبرد هي العاشقه لزوجها وانشد
 للمبيك وفي الحبح وح عروب غير فاجته وبها الرواد في غشي دونه البصر
 وذكر المفسرين في تفسير العرب انهن العواشق المنجيات
 العنجات الشذلات المتعشقات الغلمات المغنوجات

الاشاء وقيل
 الصنفين
 ج

هل ذلك من الغاظم وقال البخاري في صحيحه عرباً
 منقله واحدا عروبه مثل صبور وصبر ليسميا
 اهل مكة العروبه واهل المدينة الشمله والعرب النجيا
 الى ازاجهن ~~هنا~~ اهكذا ذكره في قباب بدو الخلق وقال
 في قباب النفس بر في سورة الواقعة عرباً منقله واحدا
 عروب مثل صبور وصبر ليسميا اهل مكة العروبه
 واهل المدينة النجيه واهل العراق المشكله قلت فجمع سبحانه
 بين محسن هورتها وحسن عشرتها وهذا غايه ما يطلب
 من النساء وبه تدل هذه الرجل بهن وفي قوله لم يطمثهن انفس قباهم
 ولا حان اعلام بجمال الله بهن فان هذه الرجل بالمره الذي
 لم يطاها سواه لها فضل على لذته بغيرها ولذلك هي ايضا
فصل وقال تعالى ان للمتقين مقاراً واحداً يوق
 واعناباً ولو اعاب انراباً قالوا عاب جمع عاب وهي الناهد
 قاله قتاده ومجاهد والمفسرون قاله الطبري من
 المفلكات اللواتي انكبتت تد يهن وتفلكت واضل اللفظه
 من الاستدانه والمراد ان تد يهن نواهد بالمره ليست
 مثله الي اسفل ويسمى نواهد وكواعب فصل

وروي البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لعدوه في سبيل الله اودوه خير
 من الدنيا وما فيها ولقاب قوس حدكم ولو طالعت امراه
 من نساء الجنة الى الارض لملأت ما بينهما او موضع فيك يعني سوطه
 من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو طالعت امراه من نساء الجنة لملأت
 ما بينهما رجلاً ولا صات ما بينهما ولنصيفها علي راسها خير من الدنيا
 وما فيها وفي الصحيحين من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اول زمره تدخل الجنة علي صورة القمر ليلة البدر
 والتي تليها علي ارض كوكب دري في السما ولعل امرتهم زوجتان
 اتفتان يربي مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب
 قال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمه ان ابنا يونس عن محمد
 بن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
 من اهل الجنة زوجتان من حور العين علي دل واحده سبعون
 حله يربي مخ سافها من وراء الثياب وقال الطبراني ثنا بكير بن
 سهل الدمي باطني ثنا عمرو بن هشام البيروني ثنا سليمان بن ابي
 كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام
 سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور

الى الارض

عين قال حور بيض عيون صحاح الجيوز شفر الحور
 بمنزله جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل كاهن
 بيض مكنون قال صفا بهن صفا الدر الذي في الاصداف
 الذي لم ينسبه الايدي قلت رسول اخبرني عن قوله
 عز وجل فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
 حسان الوجوه قلت رسول اخبرني عن قوله عز وجل
 كاهن بيض مكنون قال رقتن لرقه الجلد الذي رايته
 في ذلك داخل البيضة ما يلي القشر وهو العرق قلت
 يرسل الله عن قوله عز وجل عرايا اثرايا قال هن اللواتي
 قبض في دار الدنيا عجايز رمضا شمطا خلقت الله بعد
 الكبر فجعلهن عذارا عرايا متعشقات محبات اثرايا
 علي ميلاد واحد قلت رسول الله نسا الدنيا افضل
 الحور العين قال بل نسا الدنيا افضل من الحور العين
 كفصل الطهارة علي البطانة قلت يا رسول الله ومذلك
 قال بصلاتهن وصياهم وعبادتهن الله ليس
 الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض
 الالوان خضر الثياب صفر الحلي محامر الدر

تفسير الخازن
 بيان
 الوجوه

عند الفضل بن عبد الله
 الحور العين

وامشاطهن

وامشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا يموت
 ونحن الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن المقربات فلا نطعن
 ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوي لي قاله
 وكان لنا قلت يا رسول الله المراه منا تزوج زوجين
 والثلاث والاربعة ثم تموت فدخل الجنة وياخلون
 معها من يلون زوجها قال يا ام سلمة انهما خير فتختار
 احسنهم خلقا فتقول اي رب ان هذا كان احسنهم
 معي خلقا في دار الدنيا فتد وجته يا ام سلمة ذهب حسن
 الخلق بخير الدنيا والاحزة تفرد به سليمان ابن ابي كريمة
 وضعفه ابو حاتم وقال بن علي عامه احاديثه من اكبر
 ولم ار للمتقدمين فيه دلائل ثم ساق هذا الحديث
 من طريقه وقال لا يعرف الا بهذا السند وقال ابو
 يعلى الموصلي ثنا عمرو بن الضحاك بن محمد ثنا ابو رافع
 عاصم الضحاك بن محمد ثنا ابو رافع اسمعيل بن رافع
 عن محمد بن زياد عن محمد بن عبد القوي عن رجل
 من الانصار عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه ذكر حديث

طبيب
 في تزويج
 زوجين

الصور وفيه فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في
 اهل الجنة بدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك واذنت
 لهم في دخول الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا با عرفت بازواجكم ومساكنكم
 من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فبدخل رجل منهم على ثنتين
 وسبعين زوجة مما يفتني الله وثنتين من ولد ادم لهما
 فضل على من انشا الله بعبادتهما الله في الدنيا بدخل
 على الاولى منهما في غرفه من ياقوته على سرير من ذهب مكلل
 باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه
 يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء
 ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر
 احدكم الى السلك في قصبة البياقوت كبده لهما مره
 وكبدها له مره فبينما هو عندها لا يملها ولا تملها ولا
 ياقها من مره الا وحدها عذرا ما يفتر ذكره ولا يشتمكي
 قبلها فبينما هو لذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا
 تمل ولا تمل الا الله مني ولا منيه الا ان يكون لك
 ازواج غيرها فيخرج فياثرهن واحده واحده كما

جا واحده قالت والله ما في الجنة شئ احسن منك وما في الجنة شئ
 احب الي منك هذا لفظه من حديث الصور الذي تفرد به
 اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه
 احمد ونحوي وجماعه وقال الدارقطني وغيره منقول الحديث
 وقال بن عدي عامه احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه
 بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب
 الحديث وقال لي شيخنا ابو الحاج الحافظ هذا الحديث مجموع
 من عدة احاديث ساقه اسمعيل او غيره هذه السياقه وشرحه
 الوليد بن مسيلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث
 والله اعلم وقال عبد الله ابن وهب نثارا جاحدا عنه عن ابي الهيثم
 عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنا اهل
 الجنة منزله من له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
 وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحايبه وصنعا
 رواه الترمذي ولكن دراج ابو السمع بالطريق قال احمد احاديثه
 مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال
 النسائي ايضا ليس بالقوي وساق له ابن عدي جاديت وقال
 عاتقها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف وقال مره منقول

ادنا اهل

واما يحيى ابن معجب فقد وثقه واخرج عنه ابو حاتم ابن حبان
 في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن ابي بصير هو
 ثقه وقال بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي السرح عن
 ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى فانهم لنا قوت والمرجان قال ينظر الى وجهه
 في خداه اصفى من المراه وان ادي لولوه عليها تنضي ما بين المنشرف
 والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى
 يرى مخ سافها من وراء ذلك وقال القزويني ابا ابوبوب
 سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد عن ابي مالك عن
 ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج بنتين وسبعين
 روجه ثنتان من الحور العين من اهل مبراته من اهل الدنيا
 ليس منهن امراه الا ولها قيل شهي وله ذكر لا يفتني قلت
 خالد هذا هو ابي يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معجب
 وقال احمد ليس بشي وقال النسائي غير ثقه وقال الدارقطني
 ضعيف وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما انكره عليه وقال
 ابو نعيم ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن حمويه ثنا احمد

تستقيم بالافوت والرضا

وسبعين

سعيد

ابن حفص

بن حفص حدثني ابي حنيفة ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن
 قتاده عن الشتر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن
 في الجنة ثلثه وسبعون زوجة فعلمنا رسول الله اوله فوه ذلك
 قال انه ليعطي فوه مائة فلما احدث بن حفص هذا هو السعدي
 له مناكير والحجاج هو ابي اريطاه وقال الطبراني ثنا احمد بن علي
 الابار ابو همام الوليد بن شجاع وابا محمد بن احمد بن هشام السجري
 بغداد ثنا عبد الله بن عمر بن ايان قالا ثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة
 عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قيل
 برسول الله هل يصل الى نساءنا في الجنة فقال ان الرجل يصل
 في اليوم الى مائة عذرا قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زائدة تفرد
 به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي
 على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى بن سليم الرازي
 شاهناد بن السري ثنا ابو اسامة عن هشام بن حسان عن زيد
 ابن ابي الحواري وهو زيد العمي عن ابن عباس قال قيل برسول الله
 انفضى الى نساءنا في الجنة ما انفضى اليهن في الدنيا قال والذي
 نفسي بخد سده ان الرجل ليعفي في الغداة الواحدة الى مائة عذرا
 ويدها قال فيه بن معمر صالح وقال مرة لاشي وقال مرة

للمؤمن

ضعيف يكتب حديثه ولذلك قال ابو حاتم وقال الدار
قطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي متماسدا
قلت وحسنه رواه شعبة عنه فصل في الاحاديث
الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح
زياده على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
ان يراد بها ما للحل واحد من السراري زياده على الزوجتين
ويكون في ذلك على حسب منازلهم في القلعة والكثرة والحكم
والولدان واما ان يراد انه يعطى قوه ما جامع هذا العدد
ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال
له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي في جامعه من حديث
قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
في الجنة قوه كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطبق ذلك
قال يعطى قوه ما يراه هذا حديث صحيح فلعن من رواه
يفضي الى ما به عذرا رواه بالمعنى او يكون تغاوتهم في عدد
النساء حسب تغاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب
ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من
حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه

يعطى قوه ما يراه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة الجنة
من لولوه مجوفه طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون
يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا الباب
الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما
ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهم ومعرفة نهن اليوم بازواجهن فاما
المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي من حديث الحارث
بن خليفه ثنا شعبة ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين
خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا الاسناد ولا يصح
عن ابي عليه قلت ولكنه حديث فيه شعبة وقال الطبراني حديثا
احمد بن رشد بن حمد بن علي بن الحسن بن هرون الانصاري حديث
الليث بن ابيه الليث بن ابي سليم قال حدثني عابشة بنت يونس
امراه الليث بن ابي سليم قال سليم عن مجاهد عن ابي امامه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الحور العين من
الزعفران قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به
علي بن الحسن بن هرون قلت وقد رواه اسحق بن راهويه
عن عابشة بنت يونس قالت سمعت زوجي ليث بن سليم يحدث

في المادة التي خلق منها الحور

عن مجاهد فذكره موقفاً موقفاً عليه وهو أشبه بالصواب
ورواه عقبه ابن مكنوم عن عبد الله بن زياد عن ثلث عن مجاهد
عن ابن عباس قوله ولا تصح رفع الحديث وحسنه ان يصل
الى ابن عباس وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان لولي الله في
الجنة عرو وسالم بلدها ادم ولا حواء لكن خلقت من عفرائان
وهذا مروى من صحابييين وهما ابن عباس والش وعمر بن الخطاب
وهما ابو سلمة ومجاهد وندل حال فمن المنشآت في
الجنة للنس مولودات من الاباء والامهات والله اعلم وقد
رواه الطبراني من حديث عبيد الله بن رجر عن علي بن
زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسناد لا يخرج به ورواه ابو نعيم حدثنا علي بن محمد الطوسي
سألي ابن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل الجبائي ما منصور
ان المهاجر ثنا ابو النضر الابار عن انس برفعه لو ان
حورا بصقت في سبعة انحر لعذنت البحار من عذوبته
فصها وخلق الحور العين من الزعفران واداهت
هذه الخلقه الادمية التي هي من احسن الصور واجملها
مادتها من تراب وجات الصورة من احسن الصور

قالوا

فما الظن بصورة مخلوقه من مادة الزعفران الذي هناك
قاله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عيسى بن يوسف
بن الطباح ثنا حليس بن محمد اللاتني ثنا سفيان الثوري ثنا غيره
ثنا ابراهيم النخعي عن علفه عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم
فاذا هو من نقر حورا ضلكت في وجه زوجها وروى بقية
ثنا الوليد ثنا حير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن
مرة قال ان من المريد ان تتر السحابة باهل الجنة فتقول
ما اذا تزدون ان امطر لكم ولا يمتنون شيئا الا مطروا قال
يقول كثير بن اسلم في الله دلد لا قولن امطربنا حوارى
مربيات وقد روى في مادة خلقهن صفة اخرى قال ابن ابي
الدينار حدثنا خالد بن خذاش ثنا عبد الله بن وهب ثنا
سعيد بن ابوب عن عقيب بن خالد عن الزهري ان ابن عباس
قال ان في الجنة نهر يقال له البیدخ عليه قباب من باقوت
تحت حوارا بيئات تقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البیدخ
فيجيون فيتنصفون تلك الحوارى فاذا اعجب رجل
منهم حاربه من معصمها فتنبعه وقال اللبت بن سعد عن يزيد

مطلب
في الصحابة التي تخط
ص

البيدخ

بن ابي حبيب عن الوليد بن ابي عبدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل قف على الحور العين فاوقفه عليهن فقال من انش فقلن نحن حواري قوم حلوا فلم يصنعوا ونشبوا فلم يهرموا ونفوا فلم يدروا قال ابن المبارك اخبرنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الله بن زجر عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع كعب بن جوفى لما قال لويدا من الحور دليت من السما لاضات لها الارض كما تضي الشمس على هذا الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف بالوجه في بياضه وحسنه وجماله وفي مسند الاما احمد من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امراه زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور لا تؤذيها فانك الله فانما هو دجل عندك يوشك ان يفارقك الدنيا وفي مراسيد عكرمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لاكثر عددا منكن يدعون لا زواجهن بقلن اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه البنا بعزتك يا ارحم الراحمين ذكره ابن الدنيا من حديث اسامة بن زيد عن عطاء عنه وذكر الاوزاعي عن عفان بن عطية عن بن سعد

ان

خطاب الزوج من الحور الامراه من الدنيا

عن الحور لا زواجهن

تنا ابو عبته ثنا اسمعيل بن عباس عن سعيد بن يوسف عن نجيا ابن ابي كثير عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما علم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فيفتح له امامها فياخذ من ابي ذلك ثيابا بيضا وان ثيابا حمرا وان ثيابا خضرا وان ثيابا اصفرا وان ثيابا سودا مثل شققا يوق النيران وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا وثنا سويد بن سعيد ثنا عبد الله بن بارق الحنفي عن خاله الزميل انه سمع اباة قال قلت لابن عباس ما حال الجنة قال فيها شجرة فيها ثمر طائر الرمان فاذا اراد ولي الله كسوه اخذت اليه من عضنها فاه نفلت عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تستطبق ترجع فاما كانت وقال وثنا عبد الله حدثنا ابو خيثمة ثنا الحسن بن موسى ثنا ابو طهيرة ثنا حدثني دراج ابو السرح ان ابي الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من ثيابها قال وحدثني يعقوب بن عبيد ثنا يزيد بن صرون

م

ابن حماد بن ابراهيم عن ابي المهرم قال قال ابو هريرة دار
المومن في الجنة لو لو فيها شجرة تنبت الحلات فياخذ الرجل باصبعيه
واشار بالسابعة والامهية سبعين حلة متمتطة بالولو والمجان
قال وثنا حمزة بن العباس بن عبد الله بن عثمان بن ابي المبارك انا
صفوان بن هرم عن شريح عن عبيد قال قال كعب لو ان ثوبا
من ثياب اهل الجنة للبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه
وما حملته اصابهم وفيه قال عبد الله بن المبارك انا سليمان
بن المغيرة عن حميد بن هلال عن بشير بن ابي رجب او غيره
قال ذكرنا ان الزوجة من ازواج الجنة لها سبعون
حلة هي ارق من شفق هذا يري مخ ساقها من وراء اللحم
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهد اليك رومك
الي النبي صلى الله عليه وسلم جبه من سندس فتعجب الناس
من حسنهما فقال لناديل سعد في الجنة احسن من هذا
وفي الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب حبيب فخلعوا يعجبون من لونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجبون من هذا المناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا تخفي في ذكر سعاد

معاذ بن ابي سفيان عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين واصترلونه العرش وان لا تاخذ في الله لؤلؤه
لا تم وختم الله له بالشهادة وأثر رضا الله ورسوله علي رضا قومه
وعشيرته وحلفاياه ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع
سمواته ونعاه جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته
فحوله ان تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنة احسن
من حلال الملوك **فصل** ومن لا يسهم التجان علي
روسهم ذكر اليه في من حديث يعقوب بن حميد بن زهير
ثنا هشام بن سليمان عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع عن سعيد
المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القرآن فقام به انا الليل والنهار فحل حلاله
وتحرم حرامه خلطه الله بلحه ودمه وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان القرآن له حجرا
فقال يا رب هل عامل يحل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا
الا فلانا فان يقوم بي انا الليل والنهار فحل حلاله وتحرم
حرامه يقول يا رب فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويلبسوه
من حله الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب

ارغب له في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد
 بشماله ثم يقول له هل رضيت فيقول نعم يا رب وذلك الامام
 احمد في المسند من حديث ابي برة عن ابيه يرفعه تعلوا
 سورة البقرة فان اخدها بركة وترها حسن ولا تستطيعها
 البطلة ثم سكت ساعه ثم قال تعلوا البقرة والعمران فانها
 الزهراوان وانها افضلان صاحبهما يوم القيمة فانها
 عامتان او غيايتان او فرقان من طير طواف والقزاق بلقي
 صاحبه يوم القيمة حين يمشق عنه قبره بالرجل الشاحب فيقول له
 هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا القزاق انا الذي اصنالك
 في المواجر واسمك ليلك وان كل تا جر من ورائه تجارته وذاك
 اليوم من ورائه تجاره فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوصحهم
 على راسه تاج الوفاء ويكسيهم ولؤلؤ ولورد والدره حلتين لا تقوم
 لهما الدنيا فيفقدون لانهم كسبنا هذا فيقال ياخذ ولدكما القزاق
 ثم يقال له اقرب واصعد في درج الجنة وعرفها فهو في صعود
 مادام يقرا هذا فان ارتبكت البطلة السحرة والغيابة ما اصل الانسا
 موفقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي
 السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله

سان
احمد

في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو من ثغر حوراً ضحكت في وجهه
 زوجها وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير اذا سمعت المراه من الحور العين
 لم يبق شجرة في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعي
 ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين يتلفين ازواجهن عند ابواب
 الجنة فيقلن طالما انظرناكم في فحن الراضيات فلا تسخط
 والمقيمات فلا تطعن والخالدات فلا تموت باحسن
 اصوات سمعت ويقول انت حي وانا حبيك ليس دونك
 تفصير ولا وراك معدل **الباب**
 الخامس والخمسون في ذكر نواح اهل الجنة ووطيهم
 والنزاهة بذلك احمد لذه ونزاهة ذلك عن المذني
 والمنع والضعف وانه لا يوجب غسلاً وقد تقدم حديث
 ابي هريرة قيل برسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة فقال
 ان الرجل يبصلي في اليوم الى ما يده عذرا وان اسناده صحيح
 وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته ان للمومن في
 الجنة خيمة من لؤلؤ واحد يحوفه طولها سنون ميلا
 له فيها اهلون يطوف عليهم وحدث الشريفة عن المومن
 في الجنة قوه كذا وكذا من النساء وصحة الترمذي وروى

الى
149
نسخ المراه الحور
نسخ الحور لاهل الجنة
نسخ الحور لاهل الجنة

في نواحهم

الطبراني وعبد الله بن احمد وغيرهما من حديث لقيط
 ابن عامر انه قال برسول الله على ما بطلع من الجنة قال على انهار
 من غسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة وانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وما غير اسين وفاكهة لعمر الله
 مما تعملون خير من مثله وارواح مطهرة قلت يا رسول الله
 اولنا فيها ازواج مصلمات قال الصالحات للصالحين تكذو
 بهن مثل لذنكم في الدنيا وتلذذ بكم غير ان لا توالد وقال
 ابن وهب اخبرني عمر بن الخطاب عن دراج عن
 بن حجره عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال برسول الله انطا في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
 دحماً دحماً فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرأ وقال الطبراني
 ثنا ابراهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن عبد الملك الدمشقي
 الواسطي ثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن
 عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا
 نساهم عدن ابكاراً قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك
 تفرد به يعلى قال الطبراني وثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن

دحمة كنية دقة شديدة
 والمرأة تكلمها قاسية

عبد

عبد الرحيم البرقي ثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا صدقة عن هاشم
 بن زيد عن سليمان بن يحيى انه سمع ابا امامة حدث انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيل هاشم في
 اهل الجنة قال بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحماً دحماً
 قال الطبراني وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سوي
 بن سعد ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد
 بن معدان عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايجامع اهل الجنة قال دحماً دحماً ولكن لا منى ولا منية
 وهاشم وحالد وان تحلم فيهما فليس الا عتاد عليهما وقوله
 لا منى ولا منية اي لا انزال ولا موت وقال ابو نعيم
 ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا بشير بن موسى ثنا ابو عبد
 الرحمن المفدي ثنا عبد بن زياد ثنا عماره بن اسد عن ابي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل هل
 يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا
 يحفى وشهوة لا تنقطع وقال الحسن ابن سفيان في
 مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان
 ابن ابي عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال

معنى لا منى ولا منية

سند رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنكح اهل الجنة
 قال اي والذي بعثني بالحق حمدا حمدا واشتار بيده ولكن
 لامن ولا منبه وقال سعيد بن منصور ثنا سيف بن عن
 عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
 فالكهون قال في اقتضا ض الا بكاء وقال عبد الله بن
 احمد ثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن حمد قال ثنا
 يعقوب بن عبد الله ثنا حفص بن محمد عن حماد بن
 عطيبة عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في
 قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فالكهون قال
 شغلهم اقتضا ض الا بكاء العذارى وقال الحاكم
 ابا الاصم ابا العباس ابن الوليد اخبرني شبيب
 عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في
 شغل فالكهون قال شغلهم اقتضا ض الا بكاء
 وقال مقاتل شغلهم اقتضا ض العذارى عن اهل
 النار فلا يدكرونها ولا يهتمون لهم وقال ابو الاثر
 الاخص شغلوا باقتضا ض الا بكاء على السر في
 المجال وقال سليمان التيمي عن ابي محرز قلت لابن
 عباس

في شغل فالكهون

عباس قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فالكهون
 ما شغلهم قال اقتضا ض الا بكاء وقال ابن الدنيا
 ثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن ربيع عن سليمان
 التيمي عن ابي عمدة عن عكرمة عن بن عباس في شغل
 فالكهون قال في اقتضا ض العذارى ثنا اسحق بن ابراهيم
 شاكي بن يمان عن اشعث بن جعفر بن سعيد بن جبير
 ان شهوته لتجدي في جسدها سبعين عاما تجد اللذة ولا
 يلحقهم بذلك جنابه فيحنا جون الى التطهر ولا ضعف
 ولا اخلاص قوه بل وطيم وطى النذاري ونعيم لا افه فيه
 بوجه من الوجوه والملك اليه اصونهم لنفسه في هذه
 الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا لم ينسها
 في الآخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن
 ادب في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يابل فيها في
 الآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لهم في الدنيا
 ولكم في الآخرة فمن استوفى طيباته ولذاته واذهبا
 في هذه الدار حرمتها هناك كما في سبحانه عن مراد هب
 طيباته في الدنيا واستمتع بها ولهذا ان الصحابة ومن تبعهم

مطلوب
 والكل الناس فيهم
 اصونهم لنفسه

حائون من ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر
عن عبد الله انه راى عمر ومعه لحم فداشتراه لاهله بدينار فقال
ما هذا قال لحم اشتريته لاهلي بدينار فقال اولما اشترته احكم
شيئا اشتراه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد ثنا عثمان
حدثنا جابر بن جازم قال حدثنا الحسن قال قدم وفد اهل
البصرة مع ابي موسى على عمر فكننا ندخل عليه كل يوم ولله
خبر يلته رما وافقناها مادومة بالسمن ورمما وافقناها
مادومة بالرنج ورمما وافقناها مادومة باللبن ورمما
وافقناها الفدا بل الماسه قد دقت ثم اغلى بها ورمما وافقنا
اللحم العزيز وهو قليل فقال ذات يوم الى ولده
تغذي بركم ولراهيتمكم لطعامي الى والله لو شئت لكنت
من النبي لم طعاما واراكم عيشا ولكني سمعت الله تعالى
عبر قومنا ما مرفعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فمن تزل الله المحرمه لله
استوفاهما يوم القيامة اكل ما يكون ومن استوفاهما
ها هنا حرما ههنا او نقص كما لها فلا يجوز الله

لله

لله من اوضع في معاصيه ومحارمه طله من تزل شهواته
لله ابداء الدار **السادس**

والحنسون في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولاده
ام لا قال الترمذي في جامعه حدثنا بن داود ثنا معاذ بن
هشام قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعوه وسنه
في ساعه لما يشتهى قال هذا حديث حسن غريب وقد
اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع
ولا يكون ولد هكذا روى عن طاووس ومجاهد وابراهيم
الخنسي قال محمد بن يحيى الخزاز قال اسحق ابن ابراهيم في حديث
السي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في الجنة كان
في ساعه لما يشتهى ولكن لا يشتهى قال محمد وقد روى
عن ابي ذر بن العقيلى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
لا يكون لهم فيها ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو
ويقال بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث
ابي سعيد على شرط الصحيح فوجاله محتج بهم فيه ولكنه

هل في الجنة حمل وولاده

اذا اشتهى الولد
في الولد

غريب جدا وتاويل اسحق فيه نظرفانه قال اذا استنهي المؤمن
الولد واذا لمحقق الوقوع ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو
استنهي المؤمن الولد لكان حمله في ساعه فان ما لا يكون احق
باداه لو كما ان المحقق الوقوع احق باداه اذا وقد قال ابو نعيم
حدثنا عبدان ابن احمد حدثنا احمد بن اسحق ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا سيف بن الثوري عن ابيان عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قيل يرسل الله ايو لا هل
الجنة فان الولد من تمام السرور فقال نعم والذي نفسي
بيده وما هو الا كقدر ما يتمني احدكم فيكون حمله ورضاعه
وشبابه حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن احمد النواوي
بمكة ثنا عبد الرحمن بن احمد بن ادريس ثنا سليمان بن ابراهيم
الغزالي ثنا يحيى بن جعفر الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن
الولاء يحدث عن جعفر بن ثور العبدي عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له كما ينشئ
فيكون حمله وفضامه وشبابه في ساعه واحده وحديث
معاذ بن هشام قال فيه بن دار عامر الاحول وقال عمرو بن

علي

علي عاصم الاحول وقال الحاكم ابوالاحصم ثنا محمد بن عيسى حدثنا
سلام بن سليمان ابواسلام الطويل عن زبدي العمري عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان الرجل من اهل الجنة
لينشئ الولد في الجنة فيكون حمله وفضاله وشبابه في ساعه
واحدة قال البيهقي وهذا الاسناد ضعيف مسرورة واما حديث
ابي رزين الذي اشار اليه البخاري فهو حديث الطويل والحسن
نسوقه بطوله لجماله الكتاب فعليه من الحلاله والمطهارة ونور
النبوه ما ينادي على صحته قال عبد الله بن الامام احمد في مسند
ابيه كتب الي ابراهيم بن حمزه بن محمد بن حمزه مصعب بن الزبير
الزبيري كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعت
علي ما كتبت به اليك فحدثت به عني حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة
الحرامي حدثني عبد الرحمن بن عابس المسمعي الانصاري من
عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن
عامر بن المتفق العقيلي عن ابنه عن عمه لقيط بن عامر
قال دلهم وحدثني ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا
خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المتفق قال لقيط

ما ك ان المتفق

عن عامر بن لقيط
ان لقيط خروا

فخرجت انا وصاحبي حتى قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً فقال ايها الناس الا اني قد خبات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لا سمعتمكم الا فهل من امرى بعته قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعلة ان يلهمه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهمه المصلا لالا اني مسؤل هل بلغت الا اسمعوا تعيشتوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس وقفت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم اني ابتغي سقطه فقال خذ ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله واشتار ببدته قلت وما هي قال علم المنيه قد علم مني منييه احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما انت طاعم غدا وما تعلمه وعلم يوم الغيب ينشرف عليكم اذ لين مشفقين فيظنك يضحك قد علم ان غيركم الى قريب قال لقيط قلت لن نعلم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فاننا من قبيل

من ربك

علم المنيه

لا يصدون تصديقنا احد من مذبح التي ثربوا علينا وخنق التي توالبنا وعشيرتنا التي نحن منها قال نلبثون ما تلبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم نلبثون ما تلبثتم ثم تبعت الصالحه لعمر الهك لا يدع على ظهرها شيئا الا مات والملايكه الذين مع ربك عز وجل واصبح ربك يطوف في الارضين وجلت عليه البلاد فارسل ربك السما تهصب من عند العرش فلعمري الهك ما يدع على ظهرها من مصرع قبيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تجعله من عند راسه فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب امنني اليوم ولعمريه بالحياء بحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال انبيك بمنك ذلك في الا الله الارض اشرفت عليها وهي باليه فقلت لا تخي ابدأ ثم قال ارسل ربك عز وجل عليها السما فلم يلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها وهي بشرة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعهم من الماء على ان يجمع نبات الارض فيخرجون من الاصوات من مسارعهم فينظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله فكيف ونحن من الارض وهو في سماء واحد

الصالحه

السما

شفقة عليه

مهم كيف يحقق

ما

ينظر البنا وينظر اليه قال انبيك بمثل ذلك في الا الله الشمس
والقمر ايه منه صغيره ترونها ويرياكم ساعده واحده لا
تضارون في روتيهما ولعمركم الهك لهما قدر على ان يراكم
وترونه منها قلت يرسل الله فما يفعل بنارينا اذا
لغيناها قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه
منكم خافيه فياخذ ركب عز وجل بيده عزفه من الما فينضح
قبلكم بها فلعمر الهك يا خطي وجه احدكم منها قطره فاما
المسلم فيندع وجهه مثل الريطه البيضاء واما الكافر
فينخطمه بمثل الحم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه
وسلم ويفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار
فيطأ احدكم الجمره فيقول حسن يقول ركب عز وجل
او انه فيطالعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم
على اطما والله يا هله رايتها فلعمر الهك يا ببسط واحد
منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول
والاذى وتجلس الشمس والقمر فلا ترون منها واحدا
قال قلت يرسل الله فما ينصرف قال بمثل بصرك ساعتك
هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرفته الارض

لا تضارون

تعرضون عليه

ينضح

ينصرف

حسن

حوض الرسول

في البصر

طلوع

ثم

جزى

ثم واجهته الجبال قال قلت يرسل الله فيما جزى من
حسناتها وسيئاتها قال الحسنه بعشر امثالها والسيئه
بمثلها وبغفوا قال قلت يرسل الله ما الجنة ما النار
قال لعمر الهك ان للنار سبعه ابواب ما منن بابا الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما منن بابا الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قلت يا
رسول الله فولي ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل
مصفي وانهار من كاس ما بها من صداع ولا ندامه وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وما غير اسن وبفاكهة لعمر الهك ما
يعلمون وخير من مثله معه وارواح مطهره قلت يا رسول
الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلمات قال الصالحات
للصالحين بلذوا بهن مثل لذائكم في الدنيا وبلذوا بكم غير
ان لا توالد قال لفيظ فقلت اقضي ما نحن بالغون ومتنهن
اليه فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يرسل الله
علي ما ابا يعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال على افاته
الصلاه وايضا الزكاة وزيال الشرب وان لا تشرب بالله
الها غيره قال قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب

ما الجنة وما النار

لها من

الاصح مطهرة

اقام الصلوة

فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظهر
 الى مشنرط شيئا لا يعطينه قال قلت خل منها حيث
 تشيننا ولا يجني على امرى لانفسه فبسط يده وقال ذلك
 لك خل حيث شئت ولا يجني عليك لانفسك قال فانصرفنا
 وقال هان هان دين هان دين لعمر الله ان حدثت
 الا انهما من اتقى الناس في الاولى والاخره فقال له كعب بن
 الحارث اخو بني بكر بن لؤي من هم يرسل الله قال
 بنو المنفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه
 فقلت يا رسول الله هل لاحد مما مضى من خير في جاهليتهم
 قال قال رجل من عرض قرينش والله ان ابان المنفق
 في النار قال فلكانه وقع جز من جلدي ووجهي
 ولحي ما لا يبي الا على راس ففهممت ان اقول وابول
 يرسل ثم اذا الاخرى احمد فقلت يرسل الله
 واهلك قال واهلي لعمر الله ما انت عليه من قبر
 عامري او قرشي من مشرك فقلت ارسلني اليك
 محمد فابشرك بما يرسل لخير علي وجهك وبطنك
 في النار قال قلت يرسل الله ما فعل بهم ذلك وقد

بنو المنفق

كانوا

كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين
 قال ذلك بان الله عز وجل بعث في اخر كل سبع ام نبيا فمن
 عصي نبيه كان من الظالمين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
 هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي القاسم عبد
 الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابراهيم بن حمزة
 الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء اهل الحديث المداينة
 ثقات محتج بهما في الصحيح اخرج بهما امام المحدثين محمد بن
 اسمعيل البخاري روى عنهما في مواضع من كتابه رواه ابنه
 الحديث في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن بن الامام احمد وابو بكر احمد
 بن عمرو بن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ
 وابو عبد الله بن منده والحافظ ابو بكر بن موسى بن مردويه والحافظ
 ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال الحافظ
 ابو منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله
 ابن احمد بن حنبل وغيرهما وقراوه بالعراق بجمع العلماء
 واهل الدين فلم ينكره احمد منهم ولم يتكلم في اسناده ولذلك ابو
 زرعه وابو حاتم على سبيل القبول وقال ابو الخير حمدان هذا
 حديث كبير ثابت حسن مشهور وسالت شيخنا ابا الحاج المزي

من تصبته

عنه فقال عليه حلاله النبوه قال نفاه الايلاد فهذا حدث صريح
في انشغال الولد وقوله اذا اشتبهى معلق بالشروط ولا يلزم من التعليل
وقوع المعلق ولا المعلق به واذا وان كانت ظاهرة في المحقق فقد
نستعمل المحرد التعليل الا ان من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع
يتعين ذلك لوجوه احدها حدث زر بن هذا الثاني قوله تعالى
ولهم فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي ظهرن من الحيض والنفاس
والاذي قال سفيان ابان الى نوح عن محمد مطهرة من الحيض
والغايط والبول والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية
من خرج عن عطاء ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغايط
والبول الثالث قوله غير انه لا مني ولا منبه وقد تقدم والولد انما
يخلق من ماء الرجل فاذا لم يلق هنالك مني ولا مني ولا مني في النجس
لم يلق هنالك ايلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يبقى في الجنة فضل فيبشئ الله لها خلفا يسكنهم اياها
ولو كان في الجنة ايلاد لكان الفضل ولادهم واثروا اخوته من
غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض
والمني فلو كن النساء تحبلن في الحية لم يقطع عن الحيض ولا تزال
السادس ان الله سبحانه قد رتب للناسل في الدنيا لانه قد ر

مبقاه

الناقص

مطهرة

س

ع

د

هـ

في الحديث انهن لا تحضن ولا يفسن فابن يكون الولد قلت
الحيض سبب الولد المتك امد بالحمل على الكره والوضع
عليه كما ان جميع ملاذ الدنيا من لشارب والمطاعم والملابس
عليها عرف من النجس والنصب وما يعقبه كل منهما ما يتخذ منه
وتخاف من عواقبه وهذه حمزة الدين المحرمه السنولية على كل بليه
قد اعد الله لاهل الجنة منزلة البليه موفرة الله فلم لا يجوز
ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه قلت النافون للولادة في الجنة
لم ينفوها الزيج في قلوبهم ولكن الحديث ابي زر بن غيره ان لا
توالد وقد حكينا قول عطاء وغيره انهن مطهران من الحيض
والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم من السلف والخلف في
ذلك قولين وحكا قول اسحق بن كاره وقال ابو امامه في حديثه
غير ان لا مني ولا منبه والجنة ليست دار تناسل بل دار بقا
وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد
هذا اجود اسانيد اسناد الترمذي وقد حكم بغواته وانه لا
يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه
فتأريه وي عنه اذا انتهى الولد وتارة انه ليستهي الولد وتارة ان
الرجل من اهل الجنة ليولد له فانه اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه

قلت النافون
ان لا تنال

وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ
لا تأتي يديها ولا تناقض حديث أبي رزين غير ان لا توالد
ذلك نفي للتوالد المهور في الدنيا ولا ينفي لان حمل الولد
فيها ووضعها وسنه وشتباهه في ساعه واحده فهذا ما انتهى
اليه علمنا القاصر في هذه السله وقد اتينا فيها بما عللنا
لجده في غير هذا الباب والله اعلم بالصواب

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وعنا الحور العين وما فيه من الطرب
واللذة قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما
الدين اموا وعملوا الصالحات فهم في روضه يخبرون قال محمد
بن جبر حدثنني محمد بن موسى الجرجسي ثنا عامر بن نيار
قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضه
يخبرون قال الجبره اللذه والسماع ثنا عبد الله بن محمد العمري
ثنا ضميره بن ربيعة عن الازاعي عن يحيى بن ابي بكر في قوله
يخبرون قال السماع في الجنة ولا يخالف هذا قول بن عباس
يلرمون وقول مجاهد وقتاده ينعمون فلكه الاذن بالسماع
من الجبره والنعيم وقال الترمذي ثنا هناد واحمد بن منيع قالا

ثنا

ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لخمسة الحور
العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلاق بمثلهما يفلن
لحن الخالدات فلا تلبك ولحن الناعمات فلا تباس ولحن
الراضيات فلا تسخط طوي لمن كان لنا وثناله وفي الباب عن ابي
هريره وابي سعيد وانس وحديث علي بن ابي حمزه قلت
وفي الباب عن ابي اوفى وابي امامه وعبد الله بن عمر ايضا فاما
حديث ابي هريره فقال جعفر القزماي ثنا سعيد بن حمص
ثنا محمد بن سلمه عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي نبيه
عن المنهال بن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريره قال ان في
الجنة نهارا طول الجنة حافاته العذارى في ايام متعاقبات يعنين
باصوات حتى يسمعها الخلاق ما يرون في الجنة لذه مثلها
قلنا بابا هريره وما ذاك الغنا قال ان ثنا الله التسبيح والتحميد
والنقد يس وثنا علي الرب عز وجل هكذا رواه موقوقا وروى
ابو نعيم صفه في الجنة من حديث مسلم بن علي عن زيد بن
واقد عن رجل عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة جذوها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولو

مهب لها رخ قسطنطين فاسمع السامعون بصوت شي فظا لزمته
واما حد يث انفس فقال بونعيم ابا عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد
الله ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ما ابن ابي بك عن ابي ريب عن عوف
بن الخطاب عن عبد الله بن رافع عن ابن لا عن انس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الحور يغتسلن في الجنة فغن الحور الحسن خلقنا لارواح كرام
رواه ابن ابي الدنيا ثنا ابو حنيفة ثنا اسمعيل بن عمر ثنا ابن ابي ذيب عن ابي عبد الله بن
رافع عن بعض ولد انس فله واما حد يث ابن ابي اوفي فقال بونعيم ثنا محمد بن
جعفر من اصله ثنا موسى بن هرون ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا بونيس بن محمد المودب
الوليد بن ابي ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن ابي اوفي قال
قال رسول الله يروح اليك رجل من اهل الجنة اربعة اشهر بكره ثمانية الايام وما
حور فيجتمع في كل سبعة ايام فيقلن يا صوا حسن لم تسمع الخ لا يوقن ثلث من
الخالقات فلا تبيك وخن الناعمات فلا تباين وخن الراضيات فلا تسخط وخن
القيمات فلا تطعن طوبى لمن كان لنا وخاله واما حد يث ابي امامه فقال جعفر
العرباني ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن
معدان عن ابي امامه عن النبي رسول الله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عنده
وعند رجليه ثلثان من الحور العيز بغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس
بمزايير الشبابين واما حد يث بن عمر فقال الطبراني ثنا ابو رفاعه عماره ابن وشمة بن ابي

الوجه

بن الفرات المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي كبر عن زيد
بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله ان ازواج اهل الجنة يغتسلن
ازواجهن باحسن اصوات سمعها احد قط ان مما يغتسلن به فغن الخيرات الحسنات
ازواج قوم لرام ينظرون بقره اعيان وان مما يغتسلن به فغن الخالقات فلا
سمه فغن الامانات فلا تحفه فغن المقيمات فلا تطعنه ^{فلا تطعن}
قال الطبراني يرويه عن زيد بن اسلم الاحمد بن عدي بن ابي مريم وقال ابن
وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب
هل في الجنة سماع فانه حبيب الي السماع فقال اي والذي نفسي ابن
شهاب بيك ان في الجنة لشجر احمله اللولو الربرج فغن حور ياهدات
ينغتنين بالقران يقلن فغن الناعمات فلا تباين وخن الخالقات فلا يموت
فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاخي الجوارى ^{فلا يراى}
اصوات الجوارى احسن ام اصوات الشجر قال بن وهب وحدثني الليث
بن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العيز يغتسلن ازواجهن فيقلن فغن الخيرات
الحسنات ازواج شباب لرام وخن الخالقات فلا يموت وخن الناعمات
فلا تباين وخن الراضيات فلا تسخط وخن المقيمات فلا تطعن
فب صدر احدهن مكتوب نت جي وانا حباك انتهت نفسي عندك
ترب عيناه بي مثلك وقال ابن المبارك ثنا الارواقي ثنا يحيى بن ابي كثير ان

٢٩
الحور العين يتلفين زواجهن عند ابواب الجنة فيقلن
مالا انتظرنكم فخر الراضيات فلا تسخط والمقيمات فلا تضعن
والخالدات فلا تموت باحسن اصوات سمعت وتقول انت حي
وان حبك ليس دونك مقصي ولا وراك معدك فصل
ولهم سماع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دهيم بن الفضل القزويني
ثار واد بن الجراح عن الاذاعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن
صوتاً من اسرافيل فيامره الله تبارك وتعالى فيأخذ في السماع فما يبق
ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ماشاً الله ان
يمكث فيقول الله عز وجل وعزني لو يعلم العباد قدر عظمي يا عبد
غيري وحدثني داود ابن عمر الصنبري ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك
بن انس عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الذي
دانوا بغيرهم من اسمائهم وانفسهم عن مجالس الله ومزايير الشيطان
اسكنوهم رباح المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تحمدي وتحمدي
وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن ابي بلور ثنا
جعفر ابن سليمان عن مالك ابن دينار في قوله عز وجل وان له عندنا
لزلزلة وحسن ما ب قال اذا كان يوم القيمة امر بمبر رفيع فوضع في
الجنة ثم يودي ياد داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرحيم الذي

١٩٣
لنت تجدني به في دار الدنيا قال فليست تفرغ صوت داود نعيم
اهل الجنان فد لك قوله وان له عندنا لزلزلة وحسن ما ب وذر
حماد بن سلمه عن ثابت البناني وحجاج بن اسود عن شهر ابن
حوشب قال ان الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادي
دانوا بخيرون الصوت الحسن في الدنيا ويدعونهم من اجلي فاسمعوا
عبادي فياخذوا باصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا
بمثله قط وقال عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه
حدثني علي بن مسلم الطوسي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك ابن دينار
في قوله عز وجل وان له عندنا لزلزلة وحسن ما ب قال يقيم
الله سبحانه داود عند ساق العرش فيقول يا داود م
مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرحيم فيقول الهي لبي
احمدك وقد سلبتني في دار الدنيا قال فيقول الله عز وجل
فاني ارده عليك قال فيرده عليه فيزداد صوته قال فيستفرغ
صوت داود نعيم اهل الجنة وقال ابن ابي الدنيا ثنا مسلم بن
ابرهيم الحارثي ثنا مسكين بن بكر عن الاذاعي عن عبيد بن ابي ليابة
قال ان في الجنة شجرة ثمرة رزرجد وياقوت ولولو فيبعت
الله رزقا فتصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الا منها ثنا ابو بكر بن

يزيد وابراهيم ابن سعد قال حدثنا ابو عامر العقدي ثنا
رمعه بن صالح عن سلمه بن وهام عن عكرمة عن ابي عباس
قال في الجنة شجرة على ساق قد رمايسير الوالب في ظلها
مايه عام فيختثون في ظلها فبشتمني بعضهم فيك لرهو الدنيا
فيورسل الله رتخا من الجنة فحركات تلك الشجرة بدل لهودان في
الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد ثنا علي بن عاصم حدثني سعيد بن ابي
سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة اجاما من نصب من
ذهب حملها اللولو فاذا استتمى اهل الجنة ان يسمعوها صوتا حسنا
يجت الله على تلك الاجام رتخا فتاتيهم بدل صوت يشتهونه ه
فصل وهم سماع اعلي من هذا يصحح دونه دل سماع وذلك
حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم
ومحاصرتهم ويغزاه عليهم كلامه فاذا سمعوا منه فدانهم لسمعه
قبل ذلك وسيمر بك ايها السني من الاحاديث الصحاح
والحسان في ذلك ما هو من احب سماع لك في الدنيا والآخرة
لاذتك واقرة لعينك اذ ليس في الجنة لك اعظم من النظر الي
وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطي اهل الجنة شيئا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن جابر عن عبد الله

بن

بن بريك قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم من بين علي الجبار
جل جلاله فيغزاه عليهم الغزاة وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه
الذي هو مجلسه علي منابر الدر واليا قوت والزبرجك والذهب
واللؤلؤ والزمرود فلم تغد اعينهم بشي ولا يسمعوها شيئا قط اعظم ولا
احسن منه ثم ينصرفون الي رحالهم ناعمين فذروه لعينهم الي
مثلها من الغد **الباب الثامن**
والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وحيوطهم ومراهم قال الترمذي
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عاصم بن علي ثنا السعدي عن علقمة بن
مزند عن سليمان بن بريك عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله ادخل الجنة
قلاية تشان ان تجل فيها علي فرس من باقوته حموان نظيريك في الجنة حيث
شئت قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال لم
يقال ما قال لصاحبه قال ان يادخلك الله الجنة يكن لك فيها ما تشتهت
نفسك ولذت عينك ثنا سويب بن نصر انبا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن علقمة ابن مزند عن عبد الرحمن بن عطاء بن
عن النبي نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث السعدي ثنا محمد بن
اسماعيل بن سمره الاحمسي ثنا ابو معوية عن واصل ابن السائب

عن أبي سوره عن أبي أيوب قال أبى النبي صلى الله عليه وسلم
أعزائي فقال يا رسول الله أبى الخيل أبى الجنة
خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدخلت الجنة
أثبت بفرس من يافوته له جناحان فحملت عليه ثم طار بك
حيث شئت قال التوماني هذا حديث ليس أسناده بالقوي
ولا تعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه وأبو سوره
هو ابن أخي أبي أيوب يروي بضعف في الحديث ضعفه بن
معين جدًا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول أبو سوره هذا
منكر الحديث يروي منا يروى عن أبي أيوب لا يتابع عليه قلت
أما حديث علقه بن ميثاق وقد اضطرب فيه علقه فمره يقول
عن سليمان بن بريد عن أبيه ومعه يقول عن عبد الرحمن بن ساعد
قال كنت أحب الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول الله
ومعه يقول قال رجل من الأنصار يقال له عمرو بن ساعد يا
رسول الله ومعه يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم والنزوماني جعل هذا أصح من حديث السعدي بن
سفيان أحفظ منه وأثبت وقد رواه أبو نعيم من حديث علقه
هذا فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أن أعواميًا قال يا رسول الله

أبى الخيل

أبى الجنة أبل قال يا أعزائي إن يدخلك الله الجنة رأيت فيها
ما تشتهي نفسك وتلك عينك ورواه أيضًا من حديث علقه
عن يحيى بن اسحق عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة فقال والفرق وسى أعلاه سموا
وأوسعها محله ومنها تفجر أنهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم
القيمة فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أبى رجل حب إلى الخيل فهل
في الجنة خيل قال أبى والذي نفسي بيده أن في الجنة خيلًا وأبلا
هفاه وتعرف بين خلل ورق الجنة ينزأرون وعليها حيث تنادوا
فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أبى حب إلى الأبل وذكر الحديث
وأما حديث أبي سوره فلا يعرف إلا من حديث واصل بن الساري عنه ولم
يورد عنه غيره وعن يحيى بن جابر الطائي وقد أخرج له أبو داود
حديثًا مستفتح عليه الأمصار وتجنك ون أجنادًا وأخرج
له بن ماجه عن أبي أيوب رابن النبي صلى الله عليه وسلم توضع فخلل
لحيته وعدنا آخر في تفسير قوله حتى تستأنسوا وأخرج له
الترمذي حديث خيل الجنة فقط ورواه أبو نعيم من حديث
جابر بن نوح عن واصل به وقال إن أهل الجنة لينزأرون
على نجاب بيض كأنها الباقوت وليس في الجنة من البهايم إلا

الخيل والابل وقال ابو الشج ثمالقاسم بن ذر ياشا سويد بن سعيد
 ثامر وان بن معوية عن الحكم ابن ابى خالد عن الحسن البصري عن جابر بن
 عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة جاتهم خيل
 من باقوت احمرها ارجح لا تشون ولا تروث ففعدوا عليها ثم طارت بهم
 في الجنة فينجلط الجبار فاذا رواه خروا سجدا فيقول لهم الجبار تعالي
 ارفعوا رؤسكم فان هذا ليس يوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامه فيرفعون
 رؤسهم فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكتبان السك فيبعت الله على تلك
 الثبات رجا فتجسسها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهلهم وانهم لشعروا
 وقال عبد الله بن المبارك ثنا همام عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة
 عناف الخيل والوامم النجايب يربها اهلها

الباب التاسع والخمسون

في رباره اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا قال
 تعالي واقبلهم بعضهم على بعض يتسألون قال قائل منهم اني انا في قريب
 يقول انك لمن المصدقين اريد ان اشتهى وانا ثابا وعظاما انما المدينون قال
 هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سوا الحجب ثم قال نال الله انك لتزددين
 ولولا نوحه ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنة اقبل بعضهم
 على بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا عن احوال كانت في الدنيا فافضنا

الحادث

الحادثه والذاكره الى ان قال قائل منهم اني انا في قريب في الدنيا ينزل البعث والدار
 الآخرة ويقول ما احياه الله عنه يقول انك لمن المصدقين انا نبعث ونجزي باعمالنا
 ونحاسن بها يقول ان مرقنا البلى وثنا ثابا وعظاما ثم يقول المؤمن لا حواءه في
 الجنة هل انتم مطلعون في النار لتنظر منزله قريب هذا وما صار اليه هذا الطهر
 الاقوال وفيها قولان اخوان احدهما ان الابل تقول لهؤلاء المشركين الذين حدثت
 بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه عطاء بن ابي عباس والثاني انه من قول الله
 عز وجل لا اهل الجنة يقول لهم هل انتم مطلعون والصحيح القول الاول وان
 هذا قول المؤمن لا صحابه ومحاربه والسياق كله والاخبار عنه وعن حال
 قريته قال كعب بن الجنه والناكوي فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوله
 كان في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوي وقوله فاطلع اي استوفى قال فقال تل
 لما قال لا اهل الجنة هل انتم مطلعون قالوا له انك اعرف منا فاطلع انت
 فاستوفى فوي قريته في وسط الحميم ولولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير
 وجهه ولونه وعينه العذاب اشتد تغير ففعلها قال الله انك لتزددين ولولا
 نعمه ربي لكنت من المحضرين اي انك لتهلكني ولولا ان انعم الله علي شيعه
 لكنت من المحضرين معك في العذاب وقال تعالي واقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا
 انا فاقبل في اهلنا متشققين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا فاقبل
 دعوه الله هو البر الرحيم وقال الطبراني ثنا الحسن ابن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا

المسيب بن شريك عن بشر بن نضر عن القاسم عن ابي امامه قال سئل
رسول الله اينزاور اهل الجنة قال يزور الاعلى اسفل ولا يزور الا
الاسفل الاعلى الذي يخافون في الله ياتون منها حيث شاؤوا على النور
مخفقين الحشايا وقال الله واطي تبايوسه التبوذكي
ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال بلغنا ان اهل يزور الاعلى
الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث علقمة بن
مؤدب عن يحيى بن اسحق عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة وقال الطبراني ثنا
محمد بن عبد الله بن الحسن بن حماد ثنا جابر بن نوح عن واصل بن
السائب عن ابي سوره عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يزورون
على الخبايا وقد تقدم فاهل الجنة يخلطون يزورون فيها ويستبر
بعضهم بعضا ويدا الك يتم لذتهم وسرورهم ولهذا قال حارثه النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ساله كيف أصبحت ايمانك يا حارثه قال
أصبحت مومنا حقا قال ان لعل حق حقيقته فما حقيقته ايمانك قال
عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي ولطامت نهارك ونامت
انصرت الى عرش ربى بارزا والى اهل الجنة يزورون فيها والى اهل النار
يعذبون فيها فقال عبد الله عليه السلام وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله بن
سلمه بن شبيب ثنا سعيد بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن بن

انس

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسبسون
هذا الى سبر هذا وسبر هذا الى سبر هذا حتى يجتمع جميعا
فيقول لعلى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم لنا في موضع كذا ولذا
قد عونا الله فغفر لنا قال وحدثنا حمزة بن العباس ابا عبد الله
ان عثمان ابا ابن المبارك ابا اسمعيل بن عباس قال حدثني ثعلبة
ابن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن نافع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون
على المطايا والبحب والهم يوتون في الحمة فيخل مسرجة ملجها لا
تروث ولا تبول فركبونها بينهن واجبت ثنا الله عز وجل فتأنيهم
مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون
امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق ما بينهم
ثم بيعت الله رثا غير موديه فتلشف كتابا من مسك عن
ايمانهم وعن شهابهم فتأخذ ذلك المسك في نواصي خبوطهم
وفي مقار قها وفي رؤوسهم ولعل رجل منهم جمه على ما اشهدت نفسه
فيتعلق تلك المسك في تلك الحمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك
من الثياب ثم يقبلون حتى ينفخوا الى ما شاء الله فاذا المراه تناجي

بعض اوليك يا عبد الله اما لك فينا حاجة فيقول ما
 انت وما انت فنقول انا زوجتك وحبك فيقول ما انت
 علمت مدانك فنقول المراه او ما تعلم ان الله قال فلا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون
 فيقول بلى ورنى فلعله يشغله عنها بعد ذلك الموقف
 اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها الا ما
 هو فيه من النعيم والكرامة حدثني حمزة ابا عبد الله بن عثمان
 ابا ابن المبارك الاشعري بن سعيد قال حدثني ابي ان ابا
 هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاوون على العيس الجون عليها
 رجال الميس ينثرونها سميها عباد المسك خطام او ذمام احدها
 خير من الدنيا وما فيها ودراس ان الدنيا من حذب الى البهائم
 حدثنا اسمعيل بن عبيد الله عن عمر بن الخطاب عن محمد بن عبد الله
 اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 حبر بك عن هذه الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات
 ومن في الارض الا من شا الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متفلكين
 اسيا فهم حول عرشه فاناهم ملائكة من المحشر بنجاب من
 ياقوت اذمتها الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السند

والاستبرق



والاستبرق ونما رفقها اليك من الحرير مد خطاها مد
 ابصارها بسيرور في الجنة على خيول يقولون عند طول
 النثره انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى من خلقه بضحك
 الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساس عليه
 قال ابن الدنا وحده ثنا الفضل بن جعفر ثنا جعفر
 ابن حسن حدثنا عن الحسن بن علي عن علي قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج
 من اعلاها خلك ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة
 من درر وياقوت لا تزوت ولا تبول لها اجنحة خطوها
 مد بصرها فيزدها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا
 فيقول اسفل منهم درجة تارب بما بلغ عبادك هذه الكرامة
 كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل ولستم تنامون
 وكانوا يصومون ولستم تأكلون وكانوا ينفقون ولستم تنجلون
 وكانوا يقاتلون ولستم تحبسون فصل ولهم زيارة العلى
 من هذه واجمل وذلك حين يزورون ربه تبارك وتعالى
 فيرهم وجهه ويسمعهم كلامه ويحل عليهم رضوانه ويستمد
 بك هذه الزيارة عن مريد ان شاء الله الباب

الستون في ذلك سوق الجنة وما أعد الله فيه لأهلها
قال مسلم في صحيحه حدثنا سعد بن عبد الجبار الصيرفي
ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقاً ماؤها كل جمعة
ريح الشمال فتختوي وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً
وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول
لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون
وانتم والله لو ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ورواه الإمام أحمد
في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة به وقال فيها لسان المسند
فاذا خرجوا إليها هبت الريح وقال ابن أبي عاصم في كتاب السنة
حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن أبي حبيب
أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد
بن المسيب أنه قال لعمري ما هو به فقال له أبو هريرة أسأل الله أن
يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد وفيها سوق
قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة
إذا دخلوها خلوها نزلوها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار
يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى فيبذلون

لم

لهم عرشته ويبدلهم في روضه من رياض الجنة فيوضع لهم منابر
من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وحلوس ادناهم وما
فهم في علي كتمان المسك والنافور ما يرون أن أصحاب
الدراسي بأفضل منهم مجلساً قال أبو هريرة وهل نزار بنا
عز وجل قال نعم هل نزارون في روضة الشمس والقمر ليلة
البدر قلنا لا قال لذلك لا تزارون في روضة ريلم لا يبقى في
ذلك المجلس أحد إلا حضره الله محضره حتى يقول يا فلان
اس فلان انك كرم يوم فعلت كذا ولذا فيذكره ببعض عذرائته
في الدنيا فيقول بلى اقلتم تعفروني فيقول بلى فبمغفرتي بلغت
مثل ذلك هذه حال فينبأهم على ذلك غشيتهم سبحانه من فوقهم
فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط قال ثم
يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتبهتم قال فيأتون سوقاً قد حفت به الملائكة فيه
ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان ولم يحط على الغلوب
قال فيحمل لنا ما اشتبهنا للسميع فيه ولا يشتري وفي
ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو
البزة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دين فيبوءه ما يرى عليه

من اللباس والهيئة فما ينقصي آخر كلامه حتى يثبته عليه
 احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال
 تنصرف الى منازلنا فلتفاننا وانا جئنا فيقتلن مرحبا واهلا
 نجينا القدر جئت وان بك من الجمال والطيب افضل ما
 قارفتنا فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل
 ويقتلنا ان تنقلب بمثل ما انقلبنا رواه الترمذي في صفة
 عن محمد بن اسمعيل بن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه
 عن هشام بن عمار وليس في هذا الاسناد من ينظر
 فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو كاتب الاوزاعي فلا
 ينكر عليه تفرد به عن الاوزاعي بحال بروه غيره وقد
 قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة وامادجهم
 والنسائي فضعه فاه ولا يعرف انه حدث عن غيره
 الاوزاعي والترمذي قال في الحديث عزير
 تعرفه الامر هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي
 الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا علي بن زياد عن الاوزاعي
 الاوزاعي قال ثبت ان سعيد ابن المسيب لقي ابا
 هريرة فذكره وقال الترمذي حدثنا احمد بن محمد ثنا
 ابو معاوية انا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد

عن علي

عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ان في الجنة لسوقا ما فيها شرا ولا بيع الا
 الصور والرجال والنساء فاذا انتهى الرجل الصورة دخل فيها قال هذا حديث عريب
 وقال عبد الله بن المبارك انبا سليمان التيمي عن انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا
 الى السوق فينطلقون الى كنان المسك فاذا رجعوا الى ابيهم قالوا انا نجد للذين رجعنا
 ما مات للذين قالوا فيقتلن لقتله رجعتهم بخرج ما مات لكم اذا خرجتم من عندنا قال ابن المبارك
 وانبأ حميد الطويل عن انس بن مالك قال ان في الجنة سوقا ثمان مسك
 يخرجون اليها وتجمعون اليها فيبعث الله رجاها فيقتلن لقتله رجعتهم فيقول لهم اهلوه اذا
 رجعوا اليهم فذا ردتهم حسنا بعد ان يقولون لا هليم قد اردتكم ايضا عندنا حسنا
 وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطير ثنا احمد بن محمد بن حنبل
 السجستاني ثنا ابي ثناء محمد بن بشر حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن
 جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين
 ان في الجنة سوقا ما يباع فيها ولا يشتري الا الصور من احب صورة من رجل او امرأة
 دخل بها

الباب الحادي والستون

في ذكر رياره اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى قال الشافعي في مسنده ثنا ابراهيم بن
 محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر معوية بن اسحق بن طلحة
 عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول انا جبريل بمراه يمشي فيها
 فكله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجموع فضلت

بها أنت وأمتك فالناس كمن فيها تبع اليهود والنصارى ولكن فيها خير وفيها ساعة
لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب له وهو عندنا يوم المزيك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيك قال إن ذلك الخلق في الفردوس وأدبا أفتح فيه
كتب مسك فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى مائتا من الملائكة وحوله
منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزمرد على الشهدا والصديقون فجلسوا من وراءهم على تلك
الكتب فيقول الله أنا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني أعطكم فيقولون ربنا
نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تنتم ولدي مزيك ثم
تخبرون يوم الجمعة لما يعطاهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوي فيه
ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة ولهذا الحديث طرق مستثيرة
إليها في باب المزيك وروى أبو نعيم من حديث شيبان ابن حبيب
فرقد عن الحسن عن أبي بردة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة
يلبسون في حلة ويب وحنون في أحري لغد واحد من أهل الجنة إلى ملك من
ملوك الدنيا لذلك يعدون ويروون إلى فجله ربابهم عز وجل وذلك
لم يقادير ومعالهم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل قال ورواه
جعفر بن حسرين فرقد عن أبيه مثله وذكر أبو نعيم أيضا من حديث ابن اسحق
عن الحرف عن علي قال إذا سلم أهل الجنة الجنة أنهم ملك يقول إن الله بامرهم

ان

ان تزوره فيحتضرون فيا مر الله داود عليه الصلاة والسلام فيرفع
صوته بالتسبيح والتهليل ثم يوصع ما يده الحلال قالوا يا رسول الله وما يابده
الحلال قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطعمون ثم يسقون ثم يلبسون فيقولون لم يبق إلا التطرف في وجه ربنا
عز وجل فينجلنا لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار
جزاء قال ابن أبي الدنيا ثنا أبو موسى اسحق بن إبراهيم الهروي ثنا القاسم
بن يزيد الموصلي قال حدثني أبو الياسق قال محمد بن علي ابن الحسين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيب
ثنا إبراهيم ابن شريك ثنا أحمد بن يونس ثنا المعافا بن عمران ودان من
خير الناس قال حدثني دريس بن سنان عن وهب ابن منبه عن محمد
بن علي قال ادريس ثم لقين محمد بن علي بن الحسين بن قاطمة فحدثني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى
لوسخر الجواد الرب أن يسير في ظلها سائر فيها مائة عام ورفها برود
خضر وزهوها رباط صفر وأفانها سندس واستنبرق وثمرها
حلل وصمغها زنجبيل وعسل ويطعموها ياقوت وواحم ورمرد
أخضر وقرانها مسك وحشيشتها زعفران مسك ولا يخرج بوحج
من غير وفود ينخر من أصلها النهار السلسيل والمعين والرحيق

وظلها مجلس من مجالس هلال الجنة بالقوت ومنتحلت تخمهم فينا
 هم يومئذ يتخذون في ظلها اذ حاتم الابله يفودون نجبا جلت من
 اليا قوت ثم تنفتح فيها الروح من مونه بسلاسل من ذهب فان وجهها
 المصباح نضاره وحسنها وبرها خراخير ومرعزي ابيض مختلطان
 لم ينظر الناظرون اليها ثيابا عليها رجايل الواحها من الدر
 واليا قوت مفصصة باللؤلؤ والمرجان صفا من الذهب الاحمر
 ملبسة بالعقري والارجوان فان اخوا اليهم تلك التجايب ثم قالوا
 طم ان ربكم تبارك وتعالى يقربكم السلام ويستزبدكم لتطروا اليه
 ويه وينظر اليكم وخبونه وتجيكم ويطلعكم وتلمونه ويؤيدكم من سعته
 وفضله انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيحولون كل رجل منهم على راحلة
 ثم انطلقوا صفوا واحدا مكدلا لا يفوت من شئ شيئا ولا يفوت اذن
 الناقة اذن صاحبها ولا ربه ناقة ربه صاحبها ولا يمر من شجرة
 من اشجار الجنة الا انه تحفهم بشماتها ورحلت لهم عن طريقهم لراهم
 ان يتكلم صفهم او يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى
 اسفروهم عن وجهه الكريم وبجلالهم في عظمتها العظيمة فقالوا ربنا انت السلام وسلام
 السلام ولك حق الجلال والالام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى احيي السلام ومني السلام
 ولي حق الجلال والالام فقالوا ربنا بعبادك الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي

في الجنة

وخافوني

وخافوني بالغيب وانا ناسي علي طحال مشفقين قالوا وعزتك وجلالك
 وعلو مكانك ما قد رناك خوقك رنا وما ادينا اليك كل خفاك فابذلنا
 بالسيود لك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى قد وضعت علم مونه العباد وارجحت لكم
 ابدانكم فطالما انصيتم الى الابدان ولعيتكم الى الوجوه فالان انصيتم الى روعي
 ورحمتي وادعوني فسلوني ما شئتم وتساو اعلي اعظم اما انكم فاني لن اجزيكم اليوم
 بقدر اعمالكم ولا بقدرة رحمتي وادعوني وطوبى وجلالي وعلو مقامي وعظمي
 شاني فابذلوني في الاماني والعطايا واللواهب حتي ان المقتصر من امينته ليعتد مثل
 جميع الدنيا منذ خلقها الله تعالى الي يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم
 في اما انكم ورضيتكم بدون ما حق لكم فقد اوجبت لكم ما سألتم وتمنيتكم والحقت بكم
 دريتكم وزدتكم ما قصرتم عنه اما انكم ولا يصح رفعه الي النبي وحسنه ان يكون
 من طام تحتك من علي فخطا فيه بعض هؤلاء الضعفا فحمله من طام النبي وادبر بين
 سنان هذا هو سبط وهب بن منبه ضعفه بن علي وقال الدارقطني متروك واما
 ابو الياس السنايع له فلا يدري من هو واما القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فجهول
 ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه واعلاه اعلم وقال المحاربي في قوله تعالى يوم نحشر المقابر
 الي الرحمن وقد قال علي الخياط عليها السلام **الباب**
 الثاني والستون في ذكر السحاب والطير الذي يصيهم في الجنة قد تقدم في حديث
 سوق الجنة انه يحضر يوم الزيادة سبحانه من قوتهم فتطير عليهم طيما لم نجد وامتثل

رزقه قط وقال بنيه بن الوليد شاذان بن سعد عن خالد بن سواد عن
 كثير بن مرة قال ان من التزيين ان تملأ السجابه باهل الجنة فتقول ما ذا تريدون
 ان اطعمهم فلا يتسبون شيئا الا مطروا وقال ابن ابي الدنيا حدثني ادهم بن
 مروان ثنا عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الله بن الرحمن بن زياد عن
 ابيه عن صفى الجاهلي قال سالت عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الجنة
 قال انهم يقدون الى الله سبحانه كل يوم خميس فيوضع لهم اسره من النساء
 منهم اعرف بسيرته منك بسير برك هذا الذي انت عليه فاذا اقبلوا
 عليه واخذوا القوم محالهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلق
 وجبراني فيطعموهم ثم يقول اسقوهم قال فيوتون بانيه من الوان شتي
 فحتمه فيستربون منها ثم يقول عبادي وجبراني وخلق ووفدي قد اطعوا
 وشربوا فلهوهم فجي ثمرات شجر مدلا فياخذون منها ثم يقول
 عبادي وخلق وجبراني ووفدي قد اطعوا وشربوا فلهوهم والاسوم
 نجي ثمرات شجر اخضر واصفر واحمر وبل لون لم يثبت الا الحلال
 فتشرب عليهم حلالا وفصا ثم يقول عبادي وخلق وجبراني ووفدي
 قد اطعوا وشربوا فلهوهم والاسو الطيبون فيتناثر عليهم المسك رذاذ
 المطر ثم يقول عبادي وخلق وجبراني ووفدي قد اطعوا وشربوا
 ولهوهم والاسو والطيبون لا تجلين لهم حتى ينظروا الى فاذا تجلوا لم ينظروا

تأجيل

اليه نصرت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى مناركم فتقول لهم ارجعوا
 خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه
 تجلي لنا فنظرنا اليه فنصرت وجوهنا وعاب الله بن المبارك اسما اسما
 بن عياش قال حدثني ثعلبه بن مسلم عن ايوب بن شيبر العجلي عن شفي بن
 مانع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يترادون
 على المطايا والبخت والهم يوتون في الجنة بحبل ملجء مسرجه لا تنزف
 ولا يتول برؤسها حتى تك هبوا حيث شا الله فيأتيهم
 مثل السحابه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون
 اطيرى علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينهني ذلك
 فوق اماينهم ثم يفتح الله رزقا غير موزيه فتسفف ثيابا
 من مسك عن ايمانهم وعن شياهم فياخذون ذلك المسك
 في نواصي خيولهم وفي مفارقتها وفي رؤسهم وجل وجل وجل
 منهم حمة على ما تشمت نفسه الثياب ثم يقولون خي يسهو الى
 ما شئت الله فاذا المرأة تنادي بعض اوليك يا عبد الله اما لك
 فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجك
 وجك فيقول ما انت علمت بدائك فيقول المراه
 او ما تعلم ان الله تعالى قال ولا تغلب نفس ما اخفي ظهر من فرة عين

فعلق المسك في تلك
 التمام وفي الخيل وفيها
 سوى ذلك

بلي
جرا بما كانوا يعملون فيقول بلي وربي قلعه يشتغل عنها

تعد ذلك الموقف اربعين خريفا ما يشتغله عنها الا ما هو فيه

من النعيم فصل وقد جعل الله سبحانه النعم السخا

وما يمتطوه سببا للرجه والحياء في هذه الدار فنجعله سببا للحياء

الخلق في قبورهم حيث تمطر على الارض اربعين صباحا مطرا متدبرا

من تحت العرش فينتون تحت الارض ثبات الزرع وبيعقون يوم القيمة

والسما تظنن عليهم ودانه والله اعلم ان ذلك المطر العظيم يابلون فيه

في الدنيا ويصير وينير لهم سحابا في الجنة يمتطوهم ماشاوا من طيب وغيره

وكذلك اهل النار ينشئ لهم سحابا يمتطوهم عذابا الى عذابهم ما

النش القوم صودي وقوم شجيب سحابا لهم

عذابا اياهم اهلهم فهو سبحانه ينشئه للرجه والعذاب

الوا ٤٣

الباب الثالث والسئون في ذكر ملك الجنة

وان اهلها اهلهم ملوك فيها قال الله تعالى واذا رأت ثم

رأت نعيما وملكا كبيرا قال اس الى جمع عن مجاهد ملكا كبيرا

قال عظيما وقال استبدان للملائكة عليهم لا يدخل عليهم

الملائكة الا باذن وقال كعب في قوله تعالى واذا رأت ثم

رأت نعيما وملكا كبيرا قال يرسل الله بهم الملائكة فاني

الملائكة فتستادن عليهم وقال بعضهم الخدم ولا يدخل

عليهم الملائكة الا باذن وقال الحكم ابن ابان عن عماره عن ابن

عباس انه ذكر مراب اهل الجنة ثم تلا واذا رأت ثم رأت نعيما

وملكا كبيرا وقال ابن ابي الحوارى سمعت ابا سليمان يقول

في قول الله تعالى واذا رأت ثم رأت نعيما وملكا كبيرا قال

الملك الكبير ان رسول رب العزة ياتيه بالتحفة واللفظ

فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول للحاجب

استاذن علي ولي الله فاني لست اصل اليه

فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر وحاجبا بعد حاجب

ومن داره الى دار السام باب يدخل منه على ربه اذا

جاءه بل اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل

عليه الأباذن وهو يدخل عليه بلا إذن وقال
ابن أبي الدنيا حدثنا صالح بن مالك حدثنا صالح
الري حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك يرفعه
أن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من نور
على رأسه عشرة آلاف خادم حدثني محمد بن عمار بن
موسى أن أبا نازيد بن الحباب عن أبي هلال
الراسبي أن أبا الحجاج ابن عثاب العبدى عن عبد الله
ابن معبد الرومى عن أبي هريرة قال إن أدنى أهل
الجنة منزلة وليس فيهم دنى من يغدو عليه كل يوم
وبروح خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا
ومع طرفه ليست مع صاحبه حدثني محمد بن
عباد حدثنا زيد بن الحباب عن أبي هلال
حدثنا حميد بن هلال قال ما من رجل من أهل
الجنة الأوله ألف خازن ليس منهم خازن إلا
على السر عليه صاحبه حدثني هارون بن سفيان
أبنا محمد بن عمر أبنا الفضل بن فضالة عن زهير
ابن معبد عن أبي عبد الرحمن الحبلى قال إن العبد

أوربا

170
أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم
لهم للؤلؤ حصى هرون بن سفيان أبنا
محمد بن عمر أبنا محمد بن هلال عن أبيه عن أبي
هريرة قال إن أدنى أهل الجنة منزلة وما فهم دنى
لن يغدو عليه عشرة آلاف خادم مع كل خادم طرفه
ليست مع صاحبه وقال عبد الله بن المبارك حدثنا
يحيى بن أيوب حدثني عبيد الله بن جسر عن محمد بن أبي
أيوب المخزومي عن أبي عبد الرحمن المعافري أنه
يصف للرجل من أهل الجنة سماءان لا يرى طرفاهما
من علما أنه حي إذا مشوا ورأه وقال أبو حنيفة ثنا
الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا زاذ عن
أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وصعب له قبه
من لؤلؤ وما فوقه ونور جدي كما بين الجاهية وصنعا
وقال عبد الله بن المبارك أبنا بقية حدثني إسطاه
ابن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجنة

البزار ولا تعلم احدا رفعه الا عدى اس الفصل بهذا الاستناد وعدى
 اس الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري قلت عدى
 الفضل هذا تفرد به ابن ماجة وقد ضعفه يحيى اس موسى وابو
 حاتم والحدث صحيح موقوف والله اعلم وقد عدم ذكر
 النجاشي على رؤسهم وانما يلبسها الملوك **الباب الرابع**
والستون في ان الجنة فوق ما يحيط بالبال ويدور
 في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها قال
 تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطوعا
 رفقاهم ينفضون فلا يعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين وقابل
 كيف قابل ما اخفوه من قيام الليل الجزا الذي اخفاه لهم
 لا تغلبه نفس وكيف قابل قلوبهم وخوفهم واضطربهم
 على مضاجعهم حتى يقوموا الى الصلاة بقره الاعين في الجنة
 الصحيح من حديث اي هريسه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 مصداق ذلك كتاب الله تعالى فلا يعلم نفس ما اخفى لهم
 من قره اعين جزا ما كانوا يعملون ولفظ اخذ فيها يقول الله

البار الرابع والستون
 فوق ما يحيط بالبال
 الخبار

صبر اقا مالا عين
 رأت ولا اذن سمعت

عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
 اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في خرابله ما اطلعكم عليه
 ثم قرا فلا يعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين وفي بعض طرق البخاري
 قال ابو هريره اقراوا ان شئتم فلا يعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين
 وفي صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسا وصف فيه الجنة حتى
 انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 يدعون ربهم خوفا وطوعا وما رزقناهم ينفقون فلا يعلم نفس ما اخفى
 لهم من قره اعين جزا ما كانوا يعملون وفي الصحيحين من حديث اي
 هريسه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احكم
 في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت وقد تقدم حديث
 اي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا مشير للجنة فان الجنة
 لا خطر لها هي ورب الكعبة نور بين الامم وزخانة تهتز وقصر
 مشيد ونهر من طرد وثمرة تضيء وزوجة حسنا جميلة
 وحل كثره في دار سليمة وفاخرة وخضرة وخيرة في
 ونه في محلة عالية بهيمة ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها الا الله

لا يسأل بوجهها
بوجهها الله

لما

س

نوض

غيره

يَسْأَلُ بَوَجهِ الله غَيْرُهَا لَكِفَاهَا شَرْقًا وَفَضْلًا كَمَا فِي سَنَنِ
أَيُّ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ
عَنْ جَبَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَسْأَلُ بَوَجهِ اللَّهِ الْجَنَّةُ وَفِي مَعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ بَقِيَّةِ
عَنْ نَحْرَجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَدَنَ خَلْقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا
أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ يَنْشِيرُهُمْ قَالَ لَهَا تَعْلَمِينَ قَالَتْ
وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَفِي صَحِيحِ الْحَارِثِيِّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سُوْدٍ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيدٌ سَوْطٌ أَحَدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى نَشْرِطِ الصَّحَّاحِينَ وَقَالَ التَّنْذِيرِيُّ ثَابِتُ
سُوْدٍ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَسَانَا بْنُ جَبَّارٍ عَنْ يَزِيدَ
أَبْنِ أَبِي خَبَابٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ
أَسَدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ مَا بَيْنَ قَلْبِ ظَهْرِ
مَا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أَنَّ

رجلا

أهل

رَجُلًا مِنَ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ فَبَدَأَ سَوَارَهُ لَطِيسٌ ضَوْءُ الشَّمْسِ كَمَا طَسَّ
الشَّمْسُ ضَوْءُ الْكَوْكَبِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ لَا نَعْرِفُهُ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جَبَّارٍ وَفِي رَوِيِّ حَيْثُ يَأْتِي
هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سُوْدٍ عَنْ أَبِي خَبَابٍ وَفِي رَوِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَقَدْ رَوَاهُ مِنْ وَهْبِ
أَبْنَانَا عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِيِّ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ جَمْدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ
عَامِرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَلَّمَ لَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنِي
عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ مَا أَقْلَ
ضَلَفَ مِنَ الْجَنَّةِ بَرَزَ لِلدُّنْيَا لَتَزَخَّرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي سَعْدٍ الْحَدَرِيِّ وَحَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ
عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ وَكَيْفَ يُقَدَّرُ دَارُ عَرْشِهَا اللَّهُ بَيْتُهُ وَجَعَلَهَا
مَقَرًّا لِأَجْبَابِهِ وَمَلَأَهَا مِنْ كَرَامَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَرَضْوَانِهِ وَوَصَفَتْ نَجْمَهَا
بِالْفُوزِ الْعَظِيمِ وَمَلَكُهَا بِالْمَلِكِ الْكَبِيرِ وَأَوْدَعَهَا جَمْعَ الْجَنَّةِ نَحْذَائِفِ
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَأَفْهَ وَنَقَضَ فَا نَ سَأَلَتْ عَنْ أَرْضِهَا
وَتَرْتِيبِهَا فَفِي الْمَسْكِ وَالرَّغْفَرَانِ وَأَنَّ سَأَلَتْ عَنْ سَقْفِهَا فَفِي
عَرْشِ الرَّحْمَانِ وَأَنَّ سَأَلَتْ عَنْ مَلَأِطِهَا فَفِي الْمَسْكِ الْأَدْفَرِ
وَأَنَّ سَأَلَتْ عَنْ حَصْبِهَا فَفِي اللَّوْلُو وَالْجَوْهَرِ وَأَنَّ سَأَلَتْ عَنْ

71

فان يسأل

بنائها فلبنة من فضة ولبنه من ذهب وان سالت عن اشجارها
 فافيهما شجرة الاساقفقا من ذهب او فضة لا من الحطب والخشب
 وان سالت عن ثمرها فامثال القلال الين من الزبد واخلي من
 العسل وان سالت عن رفقها فاحسن ما يكون من رقايق الخلد
 وان سالت عن انهارها فانهار من لبن لا يتغير طعمه وانهار من خير
 لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سالت عن طعامهم
 فكاكه ما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سالت عن شرابهم
 فمرقعه من لبن وارتفاعه في النسيم والزعجيل والدافور وان سالت عن انبيتهم فانيه
 وتسميها فتصيب اليه الذهب والفضة في صفا القوابير وان سالت عن سعة ابوابها
 انصبابا والزجيج على ابوابها
 شرب قنطرة المقربون قنطرة المصرايين مسيرة اربعين من العوام وليا تين عليه يوم وهو
 صرقا وبهمز لا اهل كنف
 والعرى تقرب المثل يا بحر
 اذا من جنت بذكر وكان
 يعطى سيرة في كل طرفة عين
 على قايغ قنطرة والقنطرة
 شراب ابيض مثل الفضة
 كيمون في شرابهم
 وسالت عن سعتها فادنى اهلها يسرى ملكه وسريره وقصو
 وبساتينه مسيرة الف عام وان سالت عن خيامها وقبابها فالحلج
 الواحد من دره بجوفه طولها ستون ميلا من جمل الجوامع وان سالت
 عن علايتها وجواستقها فهي غوف من فوقها غرف مبنية بحجر من

التسليم على ما
 من نفعه من لبن
 وتسميها فتصيب
 انصبابا والزجيج
 شرب قنطرة المقربون
 صرقا وبهمز لا اهل كنف
 والعرى تقرب المثل يا بحر
 اذا من جنت بذكر وكان
 يعطى سيرة في كل طرفة عين
 على قايغ قنطرة والقنطرة
 شراب ابيض مثل الفضة
 كيمون في شرابهم

عن الانهار وان سالت عن ارتفاعها فانظر الى اللوك الطالع او
 الغارب في الافق الذي لا تباد تناله الابصار وان سالت
 عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سالت عن فرشهم
 فبطاينها من استبرق مفروشة في اعلا الدرب وان سالت
 عن ارايكها فهي الاسرة عليها البشخانات وهي الحجال المزودة با
 ذرار الذهب فالها من فروج ولا خلال وان سالت عن وجوه
 اهلها وحسنهم فعلى صورة الفمور وان سالت عن اسنانهم فلها
 ثلث وثلاثين على صورة ادم اى البشر وان سالت عن سماعهم فقنا
 ازواجهم من الحور العين واعلامه سماع اصوات الملايكه
 والنبين واعلامه ماسماع خطاب رب العالمين وان
 سالت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها فنجاب انشاها الله
 ما تشاء سيرهم حث نشا وامس الجنان وان سالت عن حليتهم
 فاساور الذهب واللولو على الرؤوس ملابس البنجان وان
 سالت عن علمانهم فولدان مخلدون كانهم لولو ملنون وان
 سالت عن عرايسهم وازواجهم فهي اللواعب الاثرات
 اللافجوى في اغصانهم ما الشبايات فالورد والنفاح ما البشنة
 الحدود وللرمان ما تضمنته الزهور وللولو المنظوم ما حوته

ما غلظت من الذهب
 ما غلظت من الذهب

الثغور وللدقه وللطافه ما دارت عليه الحصور **وتحري**
 في محاسن وجهها اذا برزت وبضى البرق من بين ثيابها
 اذا ابتسمت اذا قابلت حبها فقل ما شئت في تعادل
 النيران وان حادته فاطنك بمحاذته الحبيب **بين**
 وان ضمها اليه فاطنك بتعاقب الغصين يرى وجهه
 في صحن خدها لما يرى في المراه النجلاها صيفها
 وبرى مخ سافرها من راء اللحم ولا يستره جلد ها ولا عظمها
 ولا حلالها لو اطلعت على الدنيا ملات ما بين الارض
 والسموات **تخا** ولا تستنطق افواه الخلد في تهليلها
 وتكبيرها وتسبيحها ولتخرق ثيابها ما بين الخافقين
 ولا غصت عن غيرها كل عين **ولطمست** بنور الشمس ضوء النجوم
 ولا ممن من على ظهرها **يا قوم** بالحي القيوم ونصيفها على
 راسها خبير من الدنيا وما فيها **وصا** لها اشهر اليه من
 امانتها لا تزداد على تطاول الاحقاب **لا حسنا** وجمال ولا يزداد
 لها على طول المدى **المحبة** ووصال مبررة من الجبل والولادة **والخير**
 والنفاس مطهره من الخاط والبصاف والبول والغايط وسائر
 الناس لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها **وظل**

فانظر السهمين

ولا يمل طيب وصالحا **تصرت** طرفها على زوجها فلا نظم الى احد
 سواه وقصر طرفه عليها فهي غايه امنيتها وهواه ان ينظر اليها سترته
 وان امرها اطاعتها وان غاب عنها حفظته فهو معها في غايه الاماني
 والامان هذا ولم يطمئنها **النس** ولا جان **داما** نظر اليها ملات قلبه
 سرورا ولما حدثته ملات اذنه لولا منظوما ومنثورا **اداد**
 برزت ملات القصر والغرفة **نورا** ان سالت عن السر فانثرب
 في اعدل سن الشباب **وان** سالت عن الحسن فهل رايت
 السهمين **والغفر** وان سالت عن الخدق فاحسن سواد في اصفي بياض
 في احسن حور **وان** سالت عن القدود فهل رايت احسن الغصان
 وان سالت عن النود فهي اللواعب **نود** ههنا لطف الومان
 وان سالت عن اللون فها هن السافوت والمرجان **وان** سالت
 عن حسن الخلق فمن الخيرات الحسان **اللاتي** جمع هن
 من الحسن والاحسان فاعطين جمال الظاهر والباطن
 فهن افراح النفوس وفرة النواظر **وان** سالت عن حسن
 العشرة **ولله** ما هناك فهن العرب المتحبيات الى الزواج
 بلطفه **التبعل** التي تمتزج بالروح الحي من مزاج فاطنك **يا امراه**
 اذا ضحك في وجه زوجها اضات الجنة من ضحكها **اداد** انتقلت

من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة في بروج فلما
واذ حاضرت زوجهها فيا حسن تلك المحاضرة وان حاضرت
فيا لذه تلك المعانقه والمحاضره وحديثها السحر الجلال لوانه لم يكن
قتل المسلم المحرز ان طال لم يملك وان هي جفرت ودخلت انما لم تجز
ان غشت فيا لذه الابصار والاسماع وان انشت وامتعت فيا جندا تلك
الموانسة والامتناع وان قبلت فلا تشفى الله من ذلك التقبيل وان
توكلت فلا الذ ولا اطيب من ذلك التوبك هذا وان سالت عن يوم المولد
وزياره العزيز الحميد ورويه وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيد
ما ترى الشمس في الظهيره والفجر ليلة البدر لما تواتر عن الصادق
المصدوق النقل فيه وذلك موجود في الصحاح والسنن والكتب
من روايه جرير وصهيب والنس واي هريره واي موسى واي سويد
فاستمع مومنا دى المنادى يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستبشرونكم
في علي زيارته فيقولون سمعنا وطاعة وينهضون الى الزيارة مباردين
فاذا بالانجاء قد اعدت لهم ويستنون على ظهورها مسرعين
حتى اذا انشروا الى الواكى الابيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك
فلم يغادر الداعي منهم احدا الا الرب تبارك وتعالى يكون معه فصب
هناك ثم تصبت لهم منابر من نور ومنابر لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر

حتى انه يقول باعلان انذر لربكم فعلت لدا ولنا ولدا وكذبكم
 ببعض عند رآته في الدنيا فنقول يا رب الم تعفري فيقول بلا
 بمعفري بلغ منزلتك هذه فما لذه للاسماع سلك المحاضرة
 وبافرة عنون البرار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الاخرة
 ويا ذلة الراجون بالصفاقة الحاسرة وجوه يومئذ ناظرة ووجهه
 يومئذ عنون باسرة تظن ان بفعل بها فافرة في علي جنات عدن
 فانها منازل لك الاولى وفيها الطيم ولا كننا سبي العذر وفعل ترا
 نعود الى اوطاننا ونسلم الباب الخامس والستون
 في رويتهم بهم تبارك وتعالى وتخليه لهم ضاحكا لهم هذا الباب
 اشرف ابواب هذا الكتاب واحلها فذرا واعلا حظرا واثرا
 لعيون اهل السنة والجماعة واشتد لها على اهل البدعة والفرقة
 وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون وتنافس فيها المسافرون
 وتسابق اليها المتسابقون ولما لها فليعمل العاملون اذا
 ناله اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب
 عنه لاهل الحميم اشتد عليهم من عذاب الحميم اتفق عليها الانبياء
 والمرسلين والتابعين وائمة الاسلام على تنابح القرون وانكرها اهل
 البدع والمارقون والجهمية المنهوكون والفرعونية المعطلون

والباطنية

في جنات عدن

والباطنية الدس هم من جميع الاديان منسلفون والرافضة
 الدس هم حبال الشيطان مستمسكون ومن جبل الله
 منقطعون وعلى منسبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاكفون وللسنة واهلها محاربون وللدل عدو لله ورسوله ودينه
 مسالمون ولدل هو لا عنهم محبوون وعريانه مطرودون
 وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه وهو تلميذ ونجيه وصفيه
 من اهل الارض انه سأل ربه تعالى النظر اليه فقال له تعالى اني اراي
 ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه فلما انجلي به للجبال
 جعله دنا وبيان الدلالة من هذه الآية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن
 بتليم الرهان ورسوله الكريم عليه ان سأل ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطال
 الباطل واعظم المحال وهو عند فروع اليونان والصابية والفرعونية بمنزلة
 ان يساله ان يادل ويتشرب وبنام ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه في الله
 العجيب صار اتباع الصابية والمجوس والمشركين عماد الاصنام وفروع
 الجهمية الفرعونية اعلم بالله من موسى ابن عمران وما يستحيل عليه وحك
 واشتد تنزيها له منه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينزل عليه سؤالا
 ولو كان محالا لا نكره عليه ولما سأل عيسى بن مريم ربه انزال المائدة من السماء
 لم يكره سؤالا ولما سأل نوح نجاه ابنه انكره عليه سؤالا وقال اني اعطاك ان تكون

بطون
ولكن انظر الى الجبل

من الجاهلين ما رى انى اعود بك ان اسالك ما ليس لى به علم الوجه
 الثالث انه اجابه بقوله لى ترانى ولم يبق لى لارى ولا لى لست ترى
 ولا تجوز روتى والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله وهذا يدل على انه سبحانه
 مرى ولكن موسى لا يخل قواه روتيه في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها
 عن ربه تعالى بوضحة الوجه الرابع وهو قوله وللى انظر الى الجبل
 فان استقر مكانه فسوف ترانى فاعلم انه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت
 لتجليده له في هذه الدار فليقت بالبين البشري الضعيف الذى خلق من ضعف
 الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يحول الجبل مستقرامكانه
 وليس هذا مستعظا في مقدوره بل هو ممكن وقد علو به الرويه ولو كانت محالاً لى
 ذاتها لم يعجزها بالمكن في ذاته ولو كانت الرويه محالاً لكان ذلك نظير ان يقول
 ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامر ان عندكم سوا الوجه
 السادس قوله سبحانه فلما تجلى لى للحجاب جعله دكا وهذا من ابراهيم البلاله
 على جواز ربه تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان تجلى للجبل الذى هو جاد لا توك
 ولا عيار فكيف يمنع ان تجلى لى لانيابه ورسله واوليابه في دار كرامته وبرهم
 نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يثبت له ربه في هذه الدار فالبشر
 اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه قلحلمه منه البه وخاطبه وناداه
 وناجاه ورجاز علمه التكليم وان لى سمع مخاطبه كانه معه بعروا سطره

قوله



فرويه اولى بالجواز ولهذا لا يثبت انوار الرويه الا بانوار التكليم وقد جمعت هذه الطرائف
 انوار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا ساله موسى النظر اليه لما سمعه
 كلامه وعلم من الله جواز ربه من وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستخاله ذلك
 عليه ولكن اراه اما ساله لا يفقد على احتماله كما لم يدرك الجبل لتجليده واما قوله
 تعالى لى ترانى فانما يدل على النفي المستقل ولا يدل على ادراك النفي ولو
 قيدت بالنابيد فلف اذا اطلقت قال تعالى وللى يتمنوه ابدآ مع قوله ونادى
 يا مالك ليقتصر علينا ربك **فصل** الدليل الثانى قوله تعالى وانقوا الله واعلموا
 انكم ملائقوه وقوله تعالى تخيهم يوم يلقونه سلام وقوله من كان يرجو لقاء ربه وقوله
 قال الذين يطعون انهم ملائقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقائى تنسب
 الى اهل السليم العى والمانع اقضى المعاينه والرويه ولا يتنقض هذا بقوله
 تعالى فاعقبهم نقائا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة
 الصريحة على ان المتنافقين يرويه تعالى في عرصات القيمة بل والكفار ايضا
 باقى الصحيحين في حديث التخلى يوم القيمة وسيميرك عن قريب
 ان نشأ الله وفي هذه المسئلة ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه لا يراه
 الا المؤمنون والثانى يراه اهل الموقف موثهم وكافهم كخنجع الكفار فلا
 يرويه بعد ذلك والثالث يراه المتنافقون دون الكفار والاقوال
 الثلثة في مذهب احمد وهي لا صحاحه وكذلك الاقوال الثلثة بعينها في تنظيمه

موسى
 لاهل
 هذه المسئلة ثلثة
 اقوال
 من في عرصات القيمة
 المؤمنون
 الكفار
 والمتنافقون

١٧٢

لهم وليتخذنا في ذلك مصنف مفرد حتى فيه الاحوال الثلاثة وجميع اصحابها
ولذا قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان عاد
الضمير الى العمل فهو روضه في الكتاب مسطورا لمبينا وان عاد على الرب
تعالى فهو لغاوه الذي وعده به فصل الدليل الثالث قوله تعالى
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم للذين احسنوا
الحسنى وزباديه ولا يبرهنون وحوهم فتن ولا ذله اولى بل اصحاب الجنة
هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والريادة النظر الى وجهه الكريم كذلك
فسورها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن والصحابة
من بعده ما روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد
الرحمن بن ابي السلي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا الحسنى وزباديه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما
هو الميثاق موازيننا ونبض وحوها ويدخلنا الجنة ونخرجنا من النار فيكفينا
المحاب فينظرون اليه فاعطاهم ثنيا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة
وقال الحسن بن عرفة حدثنا سالم بن مسلم البجلي عن نوح بن ابي مريم عن
ثابت عن ابي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الامة الذين
احسنوا الحسنى وزباديه قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة

والله يدعوا الى

والريادة

والريادة النظر الى وجهه الله قال محمد بن جرير حدثنا
حميد بن عمار عن ابراهيم بن المختار عن ابن جريح عن عطاء بن رجب
بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزباديه قال الريادة النظر الى وجهه الرحمن عز
وجل قلب عطا هذا هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي
ربيع قال ابن جرير واحد ساعد الرحمن شاعر ومن ابي سلمة قال
زهيرا وقال يعقوب بن سيف بن حمد ثنا صفوان بن صالح ثنا
الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العالية
الرياحي يحدث عن ابي بن رجب قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الريادة في كتاب الله قوله للذين احسنوا
الحسنى وزباديه قال الحسنى الجنة والريادة النظر الى وجهه
الله عز وجل وقال اسد السنين حدثنا قيس بن الربيع
عن ابيان عن ابي تميمه الجعفي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله عز وجل
يوم القيمة مناديا ينادي اهل الجنة يسمع اولهم واخرهم ان
الله عز وجل وعدكم الحسنى وزباديه الحسنى الجنة والريادة
النظر الى وجهه الرحمن واما الصحابة فقال ابن جرير حدثنا

١٧٤

صالح

٥٧
بشائر حد شاعدا الرحمن هوس مهدي حدثنا اسراييل عن
اي اسحق عن عامر بن سعيد عن اي بكر الصديق رضي الله
لدين احسنوا الحسنى وزياده وال النظر الى وجه الله وبهنا
الاسناد عن اي اسحق عن مسلم بن يزيد عن جديفة للدين
احسنوا الحسنى وزياده وال النظر الى وجه رهم تبارك
وعالى وحد ساعلى بن عيسى حدثنا شبابة حدسا
ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا نعيم الهذلي يحدث عن اي موسى
الاشعري قال اذا كان يوم القيمة سمع الله عز وجل ناديا
نادى هل انجز الله لكم ما وعدكم فينظرون الى ما وعد لهم
من الكرامة فيقولون نعم فيقول للدين احسنوا الحسنى وزياده
النظر الى وجه الرحمن عز وجل وقال عبد الله المبال
عن اي بكر الهذلي ان ابا نعيم الهذلي قال سمعت ابا موسى
خطب الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عز وجل
سمع يوم القيمة ملأ الى اهل الجنة هل انجز الله عز وجل لكم
ما وعدكم فينظرون فيرون الحلى والحلل والانهار والازواح
المطهرة فيقولون نعم قد انجز الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل
انجز لكم الله ما وعدكم بلب مرات فلا تفقدون شيئا مما وعدا

فيقولون

١٧٥
فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله عز وجل يقول للدين
احسنوا الحسنى وزياده الا ان الحسنى الحنة والريادة النظر
الى وجه الله عز وجل وفي تفسير اسباط بن نصر عن اسمعيل
السدي عن اي مالک واي صالح عن بن عباس وعمر بن
الهمداني عن بن مسعود للدين احسنوا الحسنى وزياده ولا يرهق
وجوههم قسروا لاذله فقال اما الحسنى فالحنة واما الزيادة فالنظر
الى وجه الله واما القسروا السواد وقال عبد الرحمن بن اي ليلي وعامر
بن سعيد واسمعيل بن عبد الرحمن السدي والضحال بن مزاحم وعبد
الرحمن بن سابط وابو اسحاق السبيعي وقنادة وسعيد بن المسيب
والحسن البصري وعكرمة مول بن عباس ومجاهد بن جبر
الحسنى الحنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال غير واحد
من السلف في الابه ولا يرهق وجوههم قسروا لاذله بعد النظر
اليه والاسانيد عنهم بذلك صححه ولما عطف سبحانه الريادة
على الحسنى التي هي الحنة دل على انها امر اخروى الحنة وقد ر
زايد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم
رويه الرب تعالى **فصل** الدليل الرابع قوله تعالى
تلايل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا انهم عن ربهم يميلون
لحجوبون فالتفاهد لاله على ان او كيتا وجه الاستدلال
بما الله سبحانه جود من اعظم عفو به الكفار لو انهم محجوبون عن

كلامه اذ اعطوا قلوبهم

رويه وسماع كلامه فلو لم يره المومنون ولم يسمعو كلامه كانوا
ايضا محجوبين عنه وقد احسن هذه الحجة الشافعي نفسه
وعنه من الائمة مدرك الطبري وعنه عن المزني قال سمعت
الشافعي يقول في قوله عز وجل لا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال فيها دلالة على ان اوليا الله يرون ربهم يوم القيامة وقال الخالم
سالا صم ثا الرسع بن سلمان قال حضرت محمد بن ادرس الشافعي
وقد جات رقة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله تبارك
وتعالى لا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان محج
هو لا في السخط كان في هذا دليل على اوليا الله يرونه في الرضا قال الربيع
فعلنا اما عبد الله وبه تقول قال نعم وبه ادس الله لو لم يوقر محمد بن
ادرس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه الطبري في شرح
السنة من طريق الاصم ايضا وقال ابو زرعة الرازي سمعت احمد بن
محمد بن الحسن يقول سئل محمد بن عبد الله عن عبد الكريم هل يرى الخلق
كلهم ربهم يوم القيمة المومنون والفقار فقال محمد ليس يراه الا المومنون
قال محمد وسئل الشافعي عن الروية فقال يقول الله تعالى لا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ففي هذا دليل على ان المومنين لا يحجبون عن الله
عز وجل **فصل** الدليل الخامس قوله عز وجل لم ياتناون
فيها ولدنيا مزند قال الطبري قال علي بن ابي طالب والسرازمي
هو النظر الى وجه الله عز وجل وقاله من التابعين ريد بن وهب وعنه

هم ما يسمون بها
فلا ينامون فيها

فصل

فصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه الابصار
وهو يدل على ابصار الاستدلال بهذا العجبا به من ادله النفاة وقد
قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن بقوله والطفه وقال انا
التومانية لا يحسنه مبطنا به او حديث صحيح على باطله الا وفي
ذلك الدليل ما يدل على نقض قوله فمنها هذه الآية وهي
على الروية ادل منها على امتناعها فان الله سبحانه انما دلها في
في سياق المدح التمدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالاوصاف
التبوتية واما العدم المحض فليس حال فلا مدح به وانما مدح
الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنبي السينة
والنوم المتضمن حال القيومية وبنو الموت المتضمن حال الحياة
ونفي اللغوب والاعيا المتضمن حال القدرة ونفي التشريك
والصاحبة والولد والظهير المتضمن حال ربوبية والاهيته
وقهوه ونفي الاكل والشرب المتضمن حال صمدية وغناه
ونفي الشفاعاة الا بآدنه عنده بدون ادنه المتضمن حال
توحيد وغناه ونفي النسيان وعزوب شي عليه المتضمن
حال علمه واحاطته ونفي المثل المتضمن لخال ذاته صفاته
ولهذا لم يتمدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم
يشار الى الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الدائم بما هو
ليستقول هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه

لأنه لا يدرى
لأنه لا يدرى

الابصار انه لا يرى حال لم يكن في ذلك مدح ولا حال لمشاركه
 المعدوم له في ذلك فان العدم الصنف لا يرى ولا تدركه الابصار
 والرب يتعالى ان مدح بما يشترك فيه العدم المحض فاذن المعنى
 انه لا يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله ولا يغرب عن
 ربك من مثقال ذره انه يعلم كل شئ وفي قوله وما مسنا من
 لغوب انه دامك القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احداً انه كامل
 العدل وفي قوله لا يأخذ سنه ولا نوم انه دامك القيومية وقوله
 لا تدركه الابصار يدل على غايه عظمته وانه البر من كل شئ وانه لعظمته
 لا يدرك كنه يحاط به فان الادراك هو الاحاطه بالشئ وهو قدر
 زائد على الروية كما قال تعالى فلما نزلنا الجعاني قال اصحاب موسى
 انما ندركون قال فلا ظم ينف موسى الرويه ولم يربدوا بقولهم انا
 لندركون انما لمربون فان موسى صلوات الله عليه به ادراكهم
 اياهم بقوله فلا تخشوا الله الله عليم صلاته انه لا يخاف دركهم بقوله ولقد
 اوحينا الى موسى ان اسرع ادي فاضرب لهم طريقاً الى البحر
 ببساً لا تخافون دركاً ولا تخشاً فالرويه والادراك كل منهما يوجد
 مع الاخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك لما يعلم ولا يحاط به
 وهذا هو الذي فهمته الصحابه والائمة من الاية قال ابن عباس
 لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال قتاده هو اعظم من
 ان تدركه الابصار وقال عطية ينظرون الى الله ولا تحيط ابصارهم

و
لا
يدرك

الله

به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار
 وهو يدل على الابصار فالموسى يرون ربهم بالليل ولعالي ابصارهم
 عياناً ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير ان
 بوصف الله عز وجل بان شئاً محيط به وهو يدل شئاً محيط
 وهكذا يسمع لاهمه من يشاء من خلقه ولا يحيطون بكلامه
 وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا
 استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شئ وهذا
 من اعظم الادله على لثرة صفات كماله ولغوب حلاله واهمال كنهها
 وعظمتها وسعها لم يكن له مثل فيها والا فلا واربها مع الصفات
 لان العدم المحض اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلا
 اغايهمون من قول القائل فلان لا مثل وليس له نظير ولا تشبيه
 ولا مثل انه قد تميز عن الناس واصناف ونعوت لا يشترك فيه فيها
 وكما كثرت اوصافه ونعونه فان امثاله وبعد عن مثاليه
 اضار به فقوله ليس كمثله شئ من ادل شئ على لثرة نعونه وصفاته
 وقوله لا تدركه الابصار من ادل شئ على انه لا يدرك وقوله هو الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
 في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو يعلم انبئنا
 كنتم والله بما تعملون بصير من ادل شئ على مباينة الرب لخلقته فانه لم يخلقهم
 في ذاته بل خارجاً عن ذاته ثم عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه

جائز

له

٥٤
ويراهم وينفد بهم بصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا فهذا المعنى
كونه سبحانه معهم ايهاذا نوا وتاما حسن هذه المقابلة لفظا ومعنى
قوله لا يدركه الابصار وهو يدل الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى
ان يدركه الابصار وتخطيه والطفه وخبرته يدرك الابصار فلا تخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالى في قربه القريب
في علوه الذى ليس كمثله سى وهو السميع البصير لا يدركه الابصار
وهو اللطيف الخير **فصل الدليل السابع** قوله عز وجل وجوه
يومئذ باضرة الى ربها ناظرة وانت اذا اجرت هذه الآية من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدنا ما
يذكرنا ان الله يرى بالابصار عيانا يوم القيمة وان ابيت التحريفها
التي يسميها المحرفون ناويا فثنا ويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان
والحساب اسهل على اربابه من ناويا ويل نصوص تضمنه القرآن
والسنة لذلك ولا يشاء من على وجه الارض ان يتناول النصوص
وحرّفها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجد مثاول هذه
النصوص وهذا الذى افسد الدين والدينا وازاد الضرر الى الوجه الذى
هو محله في هذه الآية وتعميده باداة المصريح في نظر العين واخذ الكلام
من قرينة تدل على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعنى بالخلق
حقيقته وموضوعه صريح ان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين
التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات

بحسب صلاته وتقديده بنفسه فان عدى بنفسه فعناه التوقف
والاستظار لقوله انظروا فانفس من نوركم وان عدى بنفسه التفكير
والاعتبار لقوله ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدى
بالى فعناه المعانيه بالابصار لقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر فكيف اذا
اضيف الى الوجه الذى هو محل البصر قال يزيد بن هرون انبانا مبارك عن
الحسن قال نظرت الى ربها تنبارك وتعالى فنظرت بنور فاسمع الامم
ايها النبي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وابعاده الاسلام
لهذه الآية قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا ابراهيم بن محمد
حدثنا صالح بن احمد حدثنا يزيد بن الهيثم حدثنا محمد بن الصباح ثنا مصعب
بن المقدم ثنا سفيان عن ثور بن اي فاخذه عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وجوه يومئذ باضرة قال
من اليها والحسن الى ربها ناظرة قال في وجهه الله تعالى قال عكرمة بن
صالح عن بن عباس الى ربها ناظرة قال في النعيم الى ربها ناظرة في وجه الله
عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ ناظرة قال من النعيم الى ربها ناظرة
قال تنظر الى ربها نظراتكم حكى عن عباس مثله وهذا قول من تفسيره
من اهل السنة والحديث **فصل ما الاحاديث عن النبي**
صلى الله عليه وسلم واصحابه انا لله على الروية فتواتره رواها عنه ابو بكر
الصديق وابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وصهيب بن
سنان الرومي وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى

المشعري وعدى بن خاتم الطائي وأنس بن مالك الأنصاري وميزبه بن
 الحبيب الأسدي وأبو رزين العجلي وحارث بن عبد الله الأنصاري وأبو أمامة
 الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعائشة أم المؤمنين وعبد الله
 بن عمرو وعماره بن وهبة وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعبد الله
 بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة موقوف ورجل من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمي فهناك سياق احاديثهم الصحيح
 والساند والسنن وتلخيصها بالقبول والتسليم وانسراح الصدور بالتحريف
 والتبديل وضيق العطن ولا يكتفى بها من كذب بها لم يكن الوجه ربه
 من الناظرين وكان عنه يوم القيامة من المحججين فصل فاما حديث
 أبي بكر الصديق فقال الامام احمد ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال
 حدثني النظر بن شميل المازني قال حدثني ابو نعامه قال حدثني ابو هنيئ
 البراء بن نوفل عن داود بن العدي عن حذيفة عن ابي بكر الصديق
 قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة
 ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم
 حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهلكه فقال الناس لا يكر الانساق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيئا لم يصنعه
 قط قال فسأله فقال عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة في
 الاولون والاخرون في صعيد واحد ففزع الناس بذلك حتى انطلقوا الى

نعم

ادم صلى الله عليه وسلم والعرف يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر
 وانت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت مثلك
 الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ابراهيم ونوحا
 وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله
 عليه وسلم فيقولون اشفع لنا الى ربك فان اصطفاك الله واستجابك
 في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاك عندى
 انطلقوا الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله اخذ خليلا فينطلقون
 الى ابراهيم فيقول ليس ذاك عندى انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم
 فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاك عندى انطلقوا الى
 عيسى بن مريم فانه كان يرى الائمة والابرص فيحيى الموتى فيقول عيسى ليس
 ذاك عندى انطلقوا الى سيد ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع
 لكم الى ربكم عز وجل قال فينطلق فياتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله عز
 وجل ائذن له وينشده بالجنة فينطلق به جبريل صلى الله عليه وسلم فيجوز
 ساجدا فلما دجعه ويقول الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع
 قال فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خرسا جادا قد رجعه اخرى فيقول
 الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيذهب
 كيف ساجدا فياخذ جبريل بضبعيه فيشفع الله عز وجل عليه من الدعاء
 شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا
 عنة فخر واول من ينشق الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض

الترجاء بين صنعا وابله ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون لمن ارادوا
ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفعون في النبي معه العصاة والنبي معه الجنة
والسنة والسي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن
ارادوا قال فلذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله عز وجل انا
ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يبشر لي شيئا قال فيما خلون الجنة
قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تلقون من احد علم خيرا
قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل علمت خيرا قط فيقول
لا غير الى كنت اسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا
لعبدى كما اسمع الى عبيدى ثم يخرجون من النار رجلا فيقول له هل
علمت خيرا قط فيقول لا غير الى فك امرت ولدى اذ امت فاحرقوني
بالنار ثم اطحوني حتى اذ كنت مثل الكحل فاذهبوا الى البحر فاخذوني
في البرح فوالله لا يقدر على رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل له لم
فعلت ذلك قال من مخافتك قال الله عز وجل انظر الى ملك اعظم
ملك فان لك مثله وعشرة امثاله قال فيقول انسحروني وانت الملك
وذاك الذي ضلكت منه من الضحى فصل ولما حديث ابي هريرة
واى سعيد في الصحاحين عن ابي هريرة اناسا قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في رواية الفهر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في رواية
الشمس للبيس دونها قال لا يا رسول الله قال فانكم ترونه
سرا

كذلك جمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه
فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فياتيهم الله تبارك وتعالى في صور غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم
فقولون نعوذ بالله منك هذا ما كنا نحمل على يا ايها الذين آمنوا اذ جاء ربنا فنفاه
فياتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونوه وضرب الصراط بين ظهري جهنم قالون انا
وامتى اول من يحيز ولا يتعلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كاليوم مثل شول السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شول السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموفق لعمله ومنهم المجازي حتى ينحوا
حتى فرع الله من القضا بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل
النار امر للملايكة ان يحرقوا من كان لا يبشر بالله شيئا ممن اراد الله برحمته
ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم بانثر السجود ناكل النار من ابن ادم الاثر
حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قدامت حشاوا فيصيب
عليهم ما الحياة فينبئون منه كما نبتت الحبة في حبل السيل ثم يفرغ الله
من القضا بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار واخر اهل الجنة دخوله
الجنة فيقول اى رب اصرف وجهي عن النار فقد تشبني بحبها واحرقني بكادها
فيدعوا الله ما شا الله ان يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيبت

النار

٥١
ان فعلت ذلك ان تسال غيره فعول لا اسال
غيره فيعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاف في صرف الله وجهه
عن النار فاذا قبل على الجنة سلكت ما شئنا الله ان يسلكت
ثم يقول اي رب قلني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد
اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير الذي اعطيتك
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب فيبدعوا الله حتى
يعول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره
فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شئنا من عهود ومواثيق فنقله
الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى
ما فيها من الخير والسرور فسكت ما شئنا الله ان يسلكت ثم
يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى
له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير
ما اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول رب لا اكون
اشقى خلقك فابزأل يدعوا حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له ثمثه فيسال
ربه ويثمنه حتى ان الله ليذكره بقول كذا وكذا حتى اذا انقطعت
الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطاء
بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يورد عليه من حديثه
شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل كذلك الرجل مثله

١٨
معه قال — ابو سعيد وعشرة امثاله يا ابا هريرة وذل الرجل
آخر اهل الجنة دخولا الجنة وفي الصحيحين ايضا عن ابي سعيد ان
ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا اليس فيها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك
وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدكما اذا كان يوم
القيامة اذن موذن لتتبع كل امية ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان
يعبد غير الله من الانصام والانصاب الا يتسافطون في النار
حتى اذا لم يبقى الا من كان يعبد الله من يروى فاجرو غير اهل الدار
فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير
ابن الله فيقال كنتم ما اتخذ الله من ولد فاذا تبغون قالوا عطشنا
يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها
سراب تحطم بعضها بعضا فيتسافطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال
لهم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال ما ذا تبغون فيقولون
عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كانها سراب تحطم بعضها بعضا فيتسافطون في النار
حتى اذا لم يبقى الا من كان يعبد الله من يروى فاجراناهم رب العالمين

سبحانه وتعالى في اذني صورة من التي رآوه فيها قال فما تنظرون
لشيع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
لان شريك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان يقلب
فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن الله
بالسجود ولا يبقى من كان يسجد انفا ورياء الا جعل الله ظهره طبة
واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد
تحول في صورة التي رآوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم ويخل الشفاعة قيل
يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلّة فيه خطا طيف وكلايب
وحسكة تكون بخد فيها شوكة يقال لها السعدان فيمر المومنون
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الجند
والركاب فجاج مسلم ويخدوش مرسى ومكدوش في نار جهنم
حتى لا يخلص المومنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احدكم
باشد مناشدة في استنفا الحى من المومنين يوم القيمة لاخوانهم
الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجرون
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتخرجهم صورهم على النار فيخرجون خلفا
كثيرا قد اخذت النار الى انصاف ساقيه والى كعبته فيقولون

ربنا

ربنا ما بقي فيها من امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذكر فيها احدا من امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم
تصدقوني بهذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وانك حسنة يظاعفها ويؤت مئذنة اجرا عظيما فيقول الله
عز وجل شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المومنون ولم يبق
الا ارحم الراحمين فيقبض قضيه من النار فيخرج قومًا لم يعلموا خيرا
قط قد عادوا احما فيلقينهم في نوره افواه الجنة يقال له فهو الحياة
فيخرجون كما خرج الجنة في جميل السبيل لا ترونها تكون الى جانب الجرد
او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصبر واخضر وما يكون منها الظلمة الى
يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى بالبادية قال
فيخرجون كاللولو في رقابهم الحوائيم يعرفهم اهل الجنة هو لا عنفا الله
ادخلهم الجنة بغير عمل علموه ولا خير قد موه ثم يقول ادخلوا الجنة فاما
دايموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم نخط احدا من العالمين
فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شئ افضل
من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده فصل
حدث جابر بن عبد الله في الصحيحين من حديث اسمعيل

٤٩
بن ابي خالد عن قلس بن حازم عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمري ليلة اربع عشرو فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لانضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ثم قرأ فسيقول ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه عن اسمعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس الاودي ويحيى بن ابي سعيد الفطاني وعبد الرحمن بن عمار بن محمد المحازي وجابر بن عبد الله الحميري وعبيد بن حميد وهشيم بن بشير وعلي بن عاصم وسفيان بن عيينة ورواه بن حنبل وابو اسامة وعبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد واخوه بن عبيد ووكيع بن الجراح ومحمد بن فضيل والطفاءوي ويزيدي بن هرون واسمعيل بن خالد وعنبسة بن سعيد والحسن بن صالح بن حي وورقان بن عمر وعمار بن زريق وابو الاغر سعيد بن عبد الله ونصرو بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عباس اخو ابي بكر وعطاء بن يزيد بن عطاء وعيسى بن يونس وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو حمزة السكري وحسين بن واقد ومعتز بن سليمان وحعفر بن زياد وخالد بن المهاجر وهشيم بن سفيان ومندل بن علي واخوه جيان بن علي وعمرو بن مرثد وعبد الغفار بن قاسم ومحمد بن بشر الجري ومالك بن مغول وعصام بن النعمان وعلي بن القاسم الكندي وعبيد بن الاسود الهمداني وعبد الجبار

١٨٥
بن العباس والمعالى بن هلال ويحيى بن زكريا بن زائدة والصباح بن محارب ومحمد بن عيسى وسعيد بن حازم وابان ابن ارقم وعمرو بن النعمان وسعود بن سعد الجعفي وعثام بن علي وحسن بن حبيب وسنان بن هرون البرقي ومحمد بن يزيد الواسطي وعمرو بن هاشم ومحمد بن مروان ويعلى بن الحارث الحارثي وشعيب بن راشد والحسن بن دينار وسلام بن مطيع وداود بن الزبرقان وحمام بن ابي حنيفة ويعقوب بن حبيب وحكام بن سلم وابو مقاتل ابن حفص ومسيب بن شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن شعور الجعفي وعمرو بن عبد الغفار اللقيمي وسيف بن هرون البرقي اخو سنان وعابد بن حبيب ومالك بن سعيد بن الحسن ويزيد بن عطاء مولى بن عوانه خالد بن يزيد العصري وعبد الله بن موسى وخالد بن عبد الله الطحان وابو كدينة يحيى بن المهلب ورقبة بن صلفه ومعمرو بن سليمان الرقي ومرح بن رجاء وعمرو بن جبريل ويحيى بن هاشم السمسار وابراهيم بن طهمان وخارج بن مصعب وعبد الله بن عثمان شريك شعبة وعبد الله بن مزوح بن ابي انيسة ويحيى بن جوده وقال شعيب بن ربه عن رجل كما تغايون هذا القمري وابو شهاب الحنظلي وقال سترون ربكم عيانا وحارث بن هرون وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وابو جعفر الرازي والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو

واخوه عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن قوه العنبري ويزيد
ابن عبد العزيز وعلي بن صالح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن مز
تابع اسمعيل بن اي خالد عن قيس بن اي حازم منهم بيان بن شر
ومجالد بن سعيد وطارق بن عبد الوحان وجزير بن يزيد بن جرير
البحلي وعيسى بن المسيب كلهم عن قيس بن حازم عن جرير فكل هؤلاء
شهدوا على اسمعيل بن اي خالد وشهد اسمعيل بن اي خالد
على قيس بن اي حازم وشهد قيس بن اي حازم على جرير بن عبد الله
وشهد جرير بن عبد الله على رسول صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويبلغه لأمته ولاشي اقرعونيهم
منه وشهدت الجهمية والفرعونية والرافضة والقوامطة والباطنية وخرج
الصائبة والمجوس واليونان يفر من اعتقك ذلك وانه من اهل التشبيه
وتابعهم على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر كتابه ورسوله ولو كان
الكافرون **فصل** واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحاحه
من حديث حماد بن سلمه عن عطاء بن عبد الرحمن بن ابي ابي عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله عز وجل تريدون شيئا ازيدكم يقولون لم نضر جوهنا
الم ندخلنا الجنة وتجيئنا من النار قال فيكشف الحجاب فاعطوا شيئا

اي

قال في قوله من النار

احب

احب اليهم من النظر الى ربهم ثم نكى هذه الامة للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهذا حديث رواه عن حماد وثلقوه عن بنهم بالقول
والمصدق **فصل** واما حديث عبد الله بن مسعود
فقال الطبراني ثنا محمد بن الفضل الازدى وعبد الله بن احمد بن حنبل
والخضر بن قيس قالوا ثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي كريمة الحراني ثنا محمد
ابن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن
النهال بن عمرو عن ابي عبيدة ابا عبد الله عن مسروق بن ابي الايجع
ثنا عبد الله بن مسعود قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم
معلوم قيا ما اربعين سنة شاخصا ابصارهم الى السماء ينظرون
فصل القضاء قال ويترك الله عز وجل في ظلال من الغمام من العرش
الى الكرسي ثم ينادي مناد يا ايها الناس اقموا صلاتكم الذي خلقكم
ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل انسان منكم
مكائلا يتولون ويعبدون في الدنيا ليس ذلك عدا لامة ربكم قالوا
بلى قال فينطلق كل قوم الى مكائلا يعبدون ويتولون في الدنيا
قال فينطلقون ويمثل لهم اشياء مكائلا يعبدون فتمهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوتان من الحجارة
واشياء مكائلا يعبدون قال ويمثل لهم ان يعبد عيسى شيطان
عيسى ويمثل لهم ان يعبد عزير شيطان عزير ويتولون محمد صلى الله
عليه وسلم وامته قيايتهم الرب عز وجل فيقول مالك لا تطلقون
كما انطلق الناس قال فيقولون ان الهام اربنا بعد فيقول
هل تعرفون ان رايتهم فيقولون ان بيننا وبينه علامة اربنا

١٨٢

قال فيقول ماهي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف
عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر
يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه
ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك
حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على ايهام قدمه بضئ مرة ويطفى
مرة فاذا اضاء قدم قدمه فشي واذا طفي قام والرب تبارك وتعالى
امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد السيف قال ويقول مروا
فيروا **على** قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من
يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كأنه ضال الكوكب
ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذئب اعطى نوره على ايهام رجله
يجبوعلى وجهه ويديه ورجليه تخرب يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى
يخلص فاذا خلاص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني
اسم ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ ايتها

اذ ايتها

اذ ايتها فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ربح
اهل الجنة والواثم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب
ادخلني الجنة فيقول تبارك وتعالى له انشال الجنة وقد نجيتك من
النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع حيلهم اقال
فيدخل الجنة قال ويرى او يرفع له منزل امام ذلك كأنما الذي
هو فيه اليه حلم فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان
اعطيتك تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي
منزل يكون احسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا
كأنما هو فيه اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز
وجل فلعلك ان اعطيتك تسال غيره فيقول لا وعزتك لا
اسالك غيره واي منزل يكون احسن منه فيعطى فينزله قال ويرى
او يرفع له امام ذلك منزل اخر كأنما هو فيه اليه حلم فيقول
اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله فلعلك ان اعطيتك
تسال غيره قال لا وعزتك لا اسالك غيره واي منزل يكون احسن
منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز وجل
مالك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى استحييتك
واقسمت لك حتى استحييتك فيقول الله عز وجل الا ترضى ان
اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افيتها وعشرة
اضعافها فيقول انشأني في وانت رب العزة فيضحك الرب

عز وجل من قوله قال فرأيت عبد الله بن مسعود إذا
بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل
يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا
كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال لي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا
المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبعدوا واضراسه قال فيقول
الرب عز وجل لا ولكني على ذلك قادر رسول الحق في الناس
فيقول الحق الناس فيطلق يرمك في الجنة حتى إذا دنوا من الناس
رفع له قصر من درة فيخرج ساجدا فيقال له ارفع رأسك مالك
فيقول رأيت ربي أو تراه إلى ربي فيقال له إنما هو منزل من منازل
قال ثم يلقى رجلا فينهيا للسجود فيقال له مئة مائة فيقول
رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول إنما خازن من خزائن عبد
من عبيدك تحت يدك الف قهرمان على منك ما أنا عليه قال
فيطلق أمامة حتى يفتح له القصر قال وهي درة مجوفة سقايفها وابلو
وابواها واغلاقتها ومفاتيحها منها يستقبله جوهرة خضراء مبطنة
بحمرا كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الاخرى في جوهرة
سرورة وازواج ووصايف ادناهن حور عينا عليها سبعون حلة
يرى من ساقها من وراجلها كبد هامرانه وكبد مرثاها اذا عرض
عنها اعراضه ازدادت في عينه سبعين ضعفا فيقول له عاكات

قال

قيل

قيل ذلك — فيقول لها والله لقد اردت في عيني سبعين
ضعفا وتقول له وانت والله لقد اردت في عيني سبعين
ضعفا فيقال له اشرفك في شرف فيقال له ملكك مسيرة
مائة عام ينقذ بصره قال فقال عمر الا تسمع الي ما يحدثنا ابن
ام عبد بكعب عن ابي اهل الجنة منزلا فكيف اعلام قال
كعب يا امير المؤمنين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله
عز وجل جعل اراقيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة
ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم
قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزا ما كانوا يعملون
قال وخلق من دون ذلك جنين وزينهما بما يشا واداهما
من شيا من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك
الدار التي لم يرها حتى ان الرجل من اهل عليين يخرج فيسير
في ملكه فابقي خيمة من خيم الجنة الا ودخلها من ضوء وجهه
فليست بشرون سريحة فيقولون واهل هذه الروح هذا رجل من
اهل عليين فخرج يسير في ملكه فقال ويحك يا كعب هذه
القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب والذي
نفسى بيده ان لجهنم يوم القيامة لقررة ما يبقى من ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا خسر كبرته حتى ان ابراهيم خليل الله يقول
نفسى نفسى حتى لو كان لك عمل سبعين نبي الى عملك لضاعت

175

ولا تجوز

انك لا تجو هذا حدث حسن رواه المصنفون كعبد الله بن احمد والطبراني والدارقطني وكاب الرويه رواه عن ابي صاعد حدثنا محمد بن ابي هند عن ابي عبيدة عن عبد الله وراه من طريق عبد السلام بن حرب ابنا الدلا في ثبوت المنهاج عن عمرو عن ابي عبيدة به رواه من طريق بن ابي انيسة عن المنهاج بن عمرو بن ابي عبيدة ومن طريق احمد بن ابي طيبة عن كرز بن وبرة عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة

رند

فصل واما حدث علي بن ابي طالب فقال لعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن مصعب بن اسود عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عن زيد بن علي عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذليما يعطون قال ثم يقول الرب الله تبارك وتعالى اكشفوا حجابي اني كشف حجابي ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا النعمة قبل ذلك وهو قوله ولدينا مزيد **فصل** واما حديث ابي موسى في الصحاح عن عبد الله بن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة اثنتي عشرة امة فيهما ما خبز من ذهب اثنتي عشرة امة فيهما وما بين القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا ردوا الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى وعفان قال لا حدثنا حماد بن اسلمه عن علي بن زيد عن عماره عن ابي هريرة عن ابي موسى قال قال رسول

عقوب بن سفيان

ابي موسى

الله

الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم في صعيد واحد يوم القيامة فاذا نادى نادى يصعد بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يجزئهم في النار ثم ياتي بنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فنقول نتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رايتوه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتحلى لنا ضاحكا يقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا جعلت في النار يهوديا او نصرا نيا مكانه وقال حماد بن زيد سلمه عن علي بن زيد عن عماره القرشي عن ابي هريرة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيامة وذكر الدارقطني من حديث ابان بن عياش عن ابي ثيممة الهجيمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة مناديا بصوت يسمعه اولهم واولهم ان الله عز وجل وعدكم الحسن والحسين وزنايا الحسن الحنة والزنايا النظر الى وجه الله عز وجل **فصل** واما حديث عدي بن حاتم ففي صحيح البخاري قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا ناه رجل فتشلى اليه الفاقة ثم اناه اخر فسلم اليه فطع السبيل فقال باعدي هل رايت الجيرة قلت لم ارها وقد انبت عنها فان طالت بك جياه لتزبن الطعينة ترحل من الجيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاس دعا رطي الدين سعروا البلاد

الراد

وان طالت بك حياه لتفتحن لنور لسرى قلب لسرى من هومز
قال لسرى من هومز وان طالت بك حياه لسرى الرجل خرج من
كفه من ذهب او فضه يطلب من يقبله منه فلا احد احدا
يقله منه وليعلمن الله احد لم يورم ببقاه وليس يديه وبنيه
حجاب ولا نوحان يتوهم له فليقلن الم ابعث اليك رسولا فليقلن
فيقول بلي يارب فيقول الم اعطاك ما لا وافضل عليك فيقول
بلي فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم ويبصر عن يساره فلا يرى الا
جهنم قال — عدى فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبذله طيبه قال
عدى قرأت الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالعبه لا تخاف
الا الله ولنت فمن افتح لنور كسرى بن هرمز وان طالت بك حياه
لثرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم واما حدثت انس ابن مالك
في الصحيحين من حديث سعيد بن ابي عروه عن قتادة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة
فيهمون لذلك وفي لفظ قائلهمون لذلك فيقولون او استشفنا
الى ساحتي برحمتنا من مدائننا هذا فياثون ادم فيقولون انت ادم ابو
الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسيجدوا
لك استشف لنا عند ربنا حتى يرحمتنا من مدائننا هذا فيقول لست
هنا لم فيدلو خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ايتوا نوحا

ال

187
اول رسول بعثه الله عز وجل قال فياثون نوحا فيقول
لست هنا لم فيدلو خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها
ولكن ايتوا ابراهيم الذي اخذه الله خليلا فياثون ابراهيم
فيقول لست هنا لم فيدلو خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها
ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله تكليمًا واعطاه التوراة
فياثون موسى فيقول لست هنا لم فيدلو خطيئته التي اصاب
فيستحي ربه ولكن ايتوا عيسى روح الله وولمته فياثون عيسى روح
الله وولمته فيقول لست هنا لم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا قد عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما اخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فياثوني فاستاذنوا علي فيؤذن لي فاذا انارت ابنته
فافع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال — يا محمد ارفع
راسك وقل بسمع وسل نخطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمدني
بمحمد بعلميه رى فاشفع فيحدي لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فافع ساجدا فيدعني ما شاء ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد
وقل بسمع وسل نخطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمدني بمحمد بعلميه
رى ثم اشفع فيحدي لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا
ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول ياربى ما بقى في النار الا من
حبسه القرآن اى وجب عليه الخلود ودلوس خزيه عن اس عبد الحليم
عن ابيه وشعيب اس الليث حدثنا معتمر بن سليمان عن حبيب

عن انس قال بلغني الناس في الغمامه ما شئنا الله ان يلقوه من
فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فنبشفع لنا الى ربنا فلذلك الحديث
الى ان قال انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها
فانطلق فاستفتح باب الجنة فيفتح لي فادخل وري علي ع
فاخر ساجدا ودلوا الحديث فاستاذن علي فاذا رايتني وقت
ساجدا وقال عفان عن حماد بن سلمه ثابت عن انس
فاني رى وهو على سريره او كرسية فاخر له ساجدا ورويه النبي صلى
الله عليه وسلم لربه في هذا المقام ثابت عنه ثبوتاً يقطع به اهل العلم
ما حديث والسنة وفي حديث اي هريره انا اول من تشق
عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب
لوا الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اخذ حلقه باب
الجنة فيودن لي فبيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا
وقال الدارقطني حدثنا محمد بن ابراهيم النساى المعدل بمصر حدثنا عبد
الله بن محمد بن جعفر القاضى ثنا ابو بكر ابراهيم بن محمد ثنا الخليل بن عمر
الاشجعي عن سعيد بن اي عروبه عن قتاده عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزااده
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو صالح عبد
الرحمن بن سعيد بن هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري
ومحمد بن علي بن اسمعيل الجبلي والواحد ثنا عبد الله بن روح اللاديبي حدثنا

عن

سلام بن سليمان حدثنا ورقا واسرايل وشعبه وحرير
بن عبد الحميد كلهم قالوا حدثنا ليت بن عثمان بن اي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا في جبريل وفي لفة المراه البيضاء يحملها
فيها بالنكتة السوداء فعلت ما هذه التي في يدك يا حبريل فقال
هذه الجمعة فقلت وما الجمعة قال لكم فيها خير لثبوت قلب وما
يكون لنا فيها قال تكون لك عيداً ولقومك من بعد وتلون
اليهود والنصارى تنبأ لكم قلب وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة
لا يسأل الله عبد فيها شيئا هو له قسم الا اعطاه او ليس له
بقسم الا دخوله في اخره ما هو اعظم منه قلت ما هذه النكتة
التي فيها قال هي الساعة ونحن ندعوه يوم المريد قلت وما
ذال يا حبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا في ثنان من
مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين علي كرسية
فيحرف الكرسي بكراسي من نور فيجي النبيون حتى جلسوا على
تلك الكراسي منها بر من نور وذهب مدله بالجوهرة ثم جي
الصد بقون والشهدا حتى جلسوا على تلك الميابر ثم ينزل
اهل الغرف من غرفهم حتى جلسوا على تلك الكتيبان ثم تجلي
عز وجل فيقول انا الذي صدقتم وعدى واثمت عليكم نعمتي
وهذا محل لرايتني فسلوني فيسألونه حتى يسرى رغبهم فيفتح

النظر الى الله

لهمة ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ثم يرتفع على
كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون والصديقون ويرجل
اهل العرف الى غرفهم وهي لولوه ببضا او زبرجده خضرا او باقوا
حمرا وغرفها وابوابها فيها انهارها مطرودة فيها وارزاجها وخدامها
وثمارها متدلية فيها فليسوا الى شي اجوع منهم الى يوم الجمعة
ليزدادوا نظرا الى رهم ويزدادوا منه لرامه هذا حديث كبير
عظيم الشأن رواه ابيه السنه وتلقوه بالقول وجملة الشافعي
مسند رواه فيه عن ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة
قال حدثني ابو الازهر عن عبد الله بن عبد بن عمير انه سمع انس
ابن مالك فذو نحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي انا ابراهيم
قال حدثني ابو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس شيبها به
وزاد فيه اشيا ورواه محمد بن اسحاق قال حدثني ليث
ابن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس به وقال فيه ثم تجلي
لهم رهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم وذو راي في الحديث
ورواه عمر بن ابي قلبي عن اي طيبة عن عاصم عن عثمان بن عمير
اي البيهقي عن انس وجودة وفه فاذا كان يوم الجمعة نزل
على لرسبه ثم حف الكرسي منابر من نور فجي النبيون حتى
جلسوا عليها وحى اهل العرف حتى جلسوا على الكتب قال ثم تجلي

لهم رهم تبارك وتعالى فينظروا اليه فيقول انا الذي صدقتم
وعلي واتممت عليهم نعمتي وهذا محل لرامتي سلوني فيسالونه
الرضا قال رضاي انزلهم داري وانا لكم لرامتي سلوني فيسالونه
الرضا فلتشهد بالرضا ثم يسالونه حتى ينكروا غيبتهم وذو راي في الحديث
ذو راي على اس حوت حدثنا سليمان حدثنا عتسبه ابن سعيد عن
عثمان بن عمير ورواه الحسن بن عرفة حدثنا عمار بن محمد بن اخن
سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع
على لرسبه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل العرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخرى من حديث
قناده عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
انا في جبريل في هذه المراه البيضا في وسطها النكتة السوداء قلت
يا جبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة بعرضه عليك ربك ليكولن لك
عيدا ولا منك من بعدك قال قلت يا جبريل ما هذه النكتة السوداء
قال هذه الساعة وهي تقوم الجمعة وهو سيد ايام الدنيا والخرى تدعو
في الجنة يوم المزيدي قال قلت يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيدي قال
اب الله اتخذ في الجنة واديا افتح من مسك ابيض فاذا كان يوم
الجمعة نزل ربنا عز وجل على لرسبه الى دال الوادي وقد حفت
العرش منابر من ذهب مطلقه بالجوهر وقد حفت تلك المنابر بكراسي
من نورم بودن لاهل العرف فيقبلون فيخوضون كثرات

المسل الى الركب عليهم اسوره الذهب والفضه وثياب السندس
والحرير حتى ينهوا الى ذلك الوادي فاذا اطمانوا فيه جلوسا بعث
الله عليهم رجلا يعال لها المتيه فتادف بنايع المسلك الابيض
في وجوههم وثيابهم وهم يومئذ حرد ثمودن ملحون ابنا ثلاث
وثلاثين على صوره ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادي رب العزه
تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنة فيقول بارضوان
ارفع الحجب عني ومن عبادي وزواري فاذا رفع الحجب يديه وبنهم فراوا
بهاء ونوره هبوا له بالسجود فساجد بهم تبارك وتعالى بصوته ارفعوا
روسكم فانما كانت العباد في الدنيا فانتم اليوم في دار الجراسلوني
ما شئتم فانادى بكم الذي صدقتم وعدى واثمت عليكم نعمي فهذا حال
لرايتي فسلوني ما شئتم فيقولون رساواي خير لم نفعله بنا البت
الذي اعتدنا على سكرات الموت وانست منا الوحشه في
ظلمه القبور وامنت روغننا عند النسخه في الصور السن اقلنا
عثرنا واسترت علينا القبح من فعلنا وثبت على حسر جهنم
اقدامنا السن الذي ادبنا من جوارك واسمعنا لاذنه
منطقك وتجليت لنا بنورك فاي خير لم نفعله بنا فيعود الله عز
وجل فيناديهم بصوته فيقول انا ربكم الذي صدقتم وعدى
واثمت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون نسالك رضاك فيقول
برضاي عنكم اقلنا عثرناكم واسترت عليكم القبح من اموركم

والادب

190
وادبني مني حواركم واسمعكم لاذنه منطقي وتجليت لكم بنوري
فهذا حال لرايتي فسلوني فيقولون رساواي خير لم نفعله بنا البت
عز وجل سلوني فيسلونه حتى تنهي رغبتهم ثم يقول عز وجل
سلوني فيقولون رضينا رساوسلمنا فيبرهم من مشهد فضله
ولوامته ما لا عس رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ويكون ذلك — مقدار تفرقهم من الجمعه قال انس فقلت بالي
وامي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم قال لقد راجعه الى الجمعه قال
ثم يحل عرش رسا تبارك وتعالى معهم للملايكه والنيون ثم يوزن
لاهل العرفان فيعودون الى عرفهم وهما عرفتان من زمردتين ولبساوا
الى شئ اشوق منهم الى الجمعه لينظروا الىهم عز وجل وليريدهم من
مزبد فضله ولوامته قال — انس سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولبس بنى وبنيه احد ورواه الدارقطني
ايضا عن اي بكر النبسا يوري قال اخبرني العباس بن الوليد
ابن يزيد قال اخبرني محمد بن شعيب قال اخبرني عمرو بن عفرة
عن انس ورواه محمد بن خالد بن حلي حدثنا ابو اليان الحلم بن نافع
حدثنا صفوان قال قال انس قال — رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه ابو بكر اس اي شيبه حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عزيث
عن اي عثمان بن عيسى ورواه امام الابهه محمد بن اسحاق بن خزيمة
عزهم بن حوب حدثنا جبر بن عزيث عن عثمان بن اي حميد عن انس

ورواه عن الاسود بن عامر الاعشى عن ابي وابيل عن حذيفة
وعبيد بن مسافر وقد جمع بين ابي داود وطريقه **فصل**
واما حديث بريدة بن الحصيب فقال امام الائمة محمد بن
اسحق بن خزيمة حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن ابان القرشي
حدثنا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخروا الله به
يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا حجاب **فصل** واما
حديث اي رزين العقيلي فرواه الامام احمد بن محمد بن
شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن عطاء عن وليع بن خديس عن
اي رزين قال قلنا يا رسول الله اذلنا برب ربنا عروجل يوم
القيامة قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه قال اليس
ظلم ينظر الى الفجر ليله البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم
قال عبد الله قال اي والصواب خديس وقال ابو داود سليمان
بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة به
عد اتفق شعبة وحماد بن سلمة وحسين بن علي ورواه عن علي
بن عطاء ورواه الناس عنهما وعن اي رزين فيه اسناد اخر
قد قدم ذكره في حديثه الطويل واورز بن العقيلي له صحبة وعادة
من اهل الطائفة وهو لقب بن عامر وقال لقب بن صبرة هكذا
قال البخاري واسم اي حاتم وغيرهما وقلها اثنان ولقب بن
عامر

عامر غير لقب بن صبرة والصحيح الاول وقال بن عبد البر من قال
لقب بن صبرة نسبة الى حمده وهو لقب بن عامر بن صبرة
فصل واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد حدثنا
روح حدثنا بن جريح قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسأل
عن الورد فقال يحيى يوم القيمة على هذا ولنا اي فوق الناس فتدعي
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتيها بعد ذلك فيقول
من ينظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول اناد بكم فيقولون حي ننظر
اليك فينجلي لهم تبارك وتعالى يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه
ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه على حذر
جهنم وعليه دلائب وحسل تاخذ من ثم يطفا نور المنافق ثم نجوا
المؤمنون فتنجوا اول زمرة وجوهرهم كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا
لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كضوء نجم في السماء ثم كذلك
الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
من الخير ما يرون تشعبه ويجعلون بقايا الجنة ويجعل اهل الجنة يشنون
عليهم الما حتى ينبتون نبات النسي في السبيل ويذهب خوفهم
ثم لسالحي جعل الله له الدنيا وعشرة امثالها معها وواه مسلم في
صححه رذلوها عند الحرة والجمع بين الصحيحين يحيى يوم القيامة
على كل من شرفين على الخلائق وقال عبد الرزاق انبا نارا باح بن زيد
قال حدثني بن جريح قال اخبرني زياد بن سعد ان ابا الزبير اخبره



191

شاهد

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلي
لما الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول
ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عباده قال الدارقطني اخبرنا احمد
بن عيسى بن الحسن حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن شريك الصعاني قال حدثني عن حماد بن عيسى عن اي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدي لربك يوم القيامة ضاحكا وروي ابو فوره عن مالك بن انس
عن رباح بن سويل حدثنا الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فذكر الحديث وفيه
انهم يرون الله عز وجل ان رايتهم فيقولون نعم فيقول وكيف ترونه
ولم تروه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتحلى لهم سارل وتعالى
فيخرون له سجدا وقال بن ماجه في سننه حدثنا محمد بن
عبد الملك بن اي السنوارب حدثنا ابو عاصم العباداني عن فضل
بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يساء اهل الجنة في
نعيمهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب حل حلاله قد
اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو
قول الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يفتنون الى شئ من النعم
ماداموا ينظرون اليه حتى ينجح عنهم وسعي فمهم بولته ونوره فقال

ما فيه

دون المجرمين ويفلحها مجتهد على الجاهدين وهم عند ربهم
يومئذ يحجرون لا يرونه كما روى انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم **ذكر** قول الاوزاعي ذكر ابن اي حاتم
عنه قال اني لا رجوا ان تحجب الله عز وجل جهما واصحابه
عن افضل ابوابه الذي وعد اولياءه حين يقول وجوه
يومئذنا ضرة الى ربها ناطرة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ثوابه الذي وعد اولياءه **ذكر** قول الليث بن سعد
قال ابن اي حاتم حدثنا اسمعيل بن اي الحارث قال حدثنا
الهيثم بن خارجة قال سمعت الوليد بن مسلم فيقول سالت
الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن انس والليث بن سعد
عن هذه الاحاديث التي فيها الرواية فقالوا امر بالا كيف قول
سفيان بن عيينة **ذكر** الطبري وغيره عنه انه قال من
لم يقل القرآن كلام الله وان الله يري في الجنة فهو جاهل
في النار وذكر عنه ابن اي حاتم انه قال لا تصلي خلف الهي
واللهي الذي يقول لا يري ربه يوم القيمة وقول جرير بن
عبد الحميد **ذكر** ابن اي حاتم عنه انه ذكر له حديث ابن
سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله فانكره رجل
فصاح به واخرجه من مجلسه قال عبد الله بن المبارك
ذكر عبد الرحمن بن اي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية

قال له يا ابا عبد الرحمن خذ اي ايان جهان خور سند
ومعناه كيف يرى الله يوم القيمة فقال يا العبد وقال ابن
اي الدنيا حدثني يعقوب بن اسحق قال سمعت نعيم بن
حماد يقول سمعت ابن المبارك يقول ما يحب الله
عز وجل عنده احد الا عذبه ثم قرأ الا انهم عن ربه يومئذ
لمحجورون ثم انهم لصالوا للحجيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
قال ابن المبارك بالرواية **قوله** وكيع بن الجراح ذكر ان
اي حاتم عنده انه قال يراه تبارك وتعالى المومنون في الجنة
ولا يراه المومنون **قوله** قتيبة بن سعد ذكر ان اي حاتم
عنه قال قول الائمة الماخوذ به في الاسلام والسنة الايمان
بالرواية والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرواية **قوله** اي عبيد القاسم بن
سلام ذكر ان ابن بطلة وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه
الاحاديث التي في الرواية فقال هي عندنا حق رواه الثقات
عن الثقات الى ان صارت اليها الا اننا اذا قيل لنا فسرهما
قلنا لا نفسر منها شيئا ولكن نضيقها كما جاءت **قوله** اسود
ابن سالم شيخ الامام احمد قال المروذي حدثنا عبد الوهاب
الوراق قال سألت اسود بن سالم عن احاديث الرواية
فقال اختلف عليها بالطلاق وبالمشي انها حق **قوله**
ابن

192
ابن ادريس الشافعي قد تقدم رواه الربيع عنه انه قال في
قوله تعالى كلا انهم يومئذ لمحجورون لما يحب صولا في السخط
كان في هذا دليل ان اولياؤه يومئذ في الرضا قال الربيع
فقلت يا ابا عبد الله ويقول به ضا قال نعم وبه ادب الله
لولا يرقن محمد بن ادريس انه يرى الله عز وجل لما عساه
وقال ابن بطلة حدثنا الانباري حدثنا ابو القاسم الانباري
صاحب المعوى قال قال الشافعي كلا انهم يومئذ لمحجورون
دلالة على ان اولياؤه يومئذ في الرضا قال الربيع يا بصير
ووجههم **قوله** امام السنة احمد بن حنبل قال اسحق
ابن منصور قلت لاحمد بن حنبل تبارك وتعالى يراه اهل
الجنة اليس يقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال ابن منصور
وقال اسحق بن راهوية صحيح ولا بد من الامتناع او ضعف
الراي وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله وقيل
له يقول بالرواية فقال من لم يقل بالرواية فهو جاهل قال
وسمعت ابا عبد الله وتلقه عن رجل انه قال ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر عليه لعنة الله وخصمه من كان
من الناس اليس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناصرة
الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربه يومئذ لمحجورون
وقال ابو داود وسمعت احمد وذكر له عن رجل شي في الرواية

فغضب وقال من قال ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافر
قال ابو داود وسمعت احمد وقيل له في رجل يحوت بحديث
عن رجل عن ابي العطف ان الله لا يرى في الآخرة فقال
لعن الله من تحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال احدا الله
هذا او قال ابو بكر المرودي قيل لابي عبد الله يعرف عن
يزيد بن هارون عن ابي العطف عن ابي الزبير عن جابر
ان استقر الجبل فسوف ترائي وان لم يستقر فلا ترائي في
الدين ولا في الآخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا
حتى تبين في وجهه وكان قاعدا والناس حوله فاخذ
نعله وانتعل وقال اخرى الله هذا لا ينبغي ان يكتب
ودفع ان يكون يزيد بن هارون رواه او حدث به وقال
هذا جهل كافر خلاف لما قال الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
حوى الله هذا الحديث قال ابو عبد الله من زعم ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله
قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة وجارئك والمملك صفا صفا فمن قال
ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحق بن ابراهيم بن هاني
سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرواية فهو كافر
والله اعلم

والله اعلم كافر وقال يوسف بن موسى القطان قيل لابي
عبد الله اهل الجنة ينظرون اليهم وينظرون اليهم ويكلمهم
ويكلمونه كيف يشاءوا واد اشأ وقال حنبل بن اسحق سمعت
ابا عبد الله يقول القوم يرجعون الى التعطيل في اقوالهم
ينكرون الرواية والا باكلها وما ظنتم على هذا حتى سمعت
مقالا لهم قال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم
ان الله لا يرى فقد رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان
الله لم يتخذ ابراهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال
ابو عبد الله فحقن نومي بهذه الاحاديث ونقر بها كاجات
وقال الاثم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال انه
لا يرى في الآخرة فهو جهل قال ابو عبد الله واما تكلم من
تكلم في رويته الدين وقال ابراهيم بن زياد الصائغ سمعت
احمد بن حنبل يقول الرواية من كذب بها فهو زنديق وقال
حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس وما ينكرون
من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرواية وكانوا يحرقون
ها على الجملة يبرونها على حالها غير منكوبين لذلك ولا
مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب ارني انظر اليك

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
واخبر الله عز وجل ان موسى يراه في الآخرة وقال كلا انهم من ربي
يومئذ لم يجزوا ولا يكون حجاب الالهوية اخبر الله سبحانه
وتعالى ان من شا الله ومن اراد يراه والكفار لا يرونه قال
حنبل سمعت ابا عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي تروى الى في النظر
الى الله تعالى حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم
احاديث صحاح وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر
الى الله تعالى قال ابو عبد الله يومئذ يعلم انها حق احاديث
الروية ونؤمن بان الله يرى نزارينا يوم القيمة لا شك فيه
ولا نزاع قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله امره
يستتاب والاقتل قال حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث
الروية فقال هذه صحاح تؤمن بها ونقرها وكلاما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد قررناه به قال ابو
عبد الله اذ لم يعرفها جاء النبي صلى الله عليه وسلم ودفعناه
رددنا على الله امره قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله استحق بن راهوية
ذكر الحاكم وشيخ الاسلام تساه فقال يا ابا يعقوب هذه
الاحاديث

وغيرها عن
عبد الله بن طاهر
امير خراسان

الاحاديث التي يروونها في النزول والروية ما هي فقال رواها
من روى الطهارة والفصل والصلوة والاحكام وذكر اشياء
وان يكونوا في هذه علوم لا لا فقد ارتفعت الاحكام وبطل
الشرع فقال شفاك الله كما شفيتني او كما قال قوله جميع
اهل الايمان قال امام الاية محمد بن اسحق بن خزيمة في
كتابه ان المؤمنين لم يخشوا ان جميع المؤمنين يرون
خالهم يوم المعاد ومن انكر ذلك فليس يؤمن عند المؤمنين
قوله المزني ذكر الطبري في السنة عن ابراهيم عن ابي
داود المصري قال كنا عند نعيم بن حماد جلوس فقال نعيم
المزني ما يقول في القرآن قال اقول كلام الله فقال غير مخلوق
قال ويقول الله عز وجل خلق قال ويقول ان الله يرى يوم
القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام اليه المزني فقال يا ابا
عبد الله شهرتني على رؤس الناس فقال ان الناس قد اختلفوا
فيك فاردت ان امرتك قوله جميع اهل اللغة قال ابو عبد
الله بن بطه سمعت ابا عمر يقول محمد بن عبد الواحد صاحب
اللغة يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبي يقول
في قوله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام اجمع اهل اللغة على ان النفاها ضالا يكون الا
معانيته ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد صحة

واللقائات بنص القرآن كما تقدم وبالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل احاديث اللقا صحيحة لحديث اسن في قصته بثرمها وبيته انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وحديث عبادة وعائشة وابي هريرة وابن مسعود من احب لقا الله احب الله لقا وحديث ابي اسن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث اي ذر لولقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة **قوله** اي موسى من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وغير ذلك من احاديث اللقا التي اوردناها بلفظ واحد **فصل** في وعيد منكري الرواية فقد تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله عبد الله بن المبارك ما حجب الله عنه احدا الا عذبه ثم قرأ قوله ثم انتم لصالحوا بالحجيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون **قال** صاحب الرواية ورواي مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة قال هل ينظر في رويته الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا الا قال فهل تنظر في رويته القمر ليلة البدر وليس في سحابة قالوا الا قال فوالذي نفسي بيده لا تنظر في رويته في رويته بل في رويته في رويته احدها فيلقا العبد فيقول اي

الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل وادرك براسي وترفع فيقول بلي فيقول افطننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني اسئلك كما نسيتني ثم يلحق الثاني فيقول اي قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل وادرك براسي وترفع فيقول بلي اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني اسئلك كما نسيتني ثم يلحق الثاني فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابتك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت وشئني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذ اثم يقال الان نبعت شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد على فيختم على فيه ويقال اخذه الطغى فتسطق فخذه ولحمه وعظامه بعد ذلك ليخذر من نفسه فذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم وقوله لمن ظن انه عز ملاقيه واجمع اهل اللقا المعانيه بالابصار تحصل لك العلم بان منكر الرواية احقق لهذا الوعيد ومن تراجم اهل السنة على هذا الحديث **باب** في الوعيد كما لمنكري الرواية فعمل شيخ الاسلام وغيره وبالله التوفيق **فصل** قد دل القرآن والسنة المتواترة واجملها الصحابة وايتة الاسلام واهل الحديث عصاة الاسلام ونزل الايمان وخاصة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يري في القبة بالاصح
عيانا كما يري القمر ليلة البدر وضحاها كما تري الشمس في الظهيرة
فان كان كما اخبر به الله عز وجل ورسوله عنه من ذلك حقيقة
وان لم والله حق الحقيقة ولا يمكن ان يروه الا من فوقهم لا من
ان يروه اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم وشمالهم
وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما يقول افراح الصايب
والفلاسفة والمجوس والفرعونية بطل الشرع والقران
فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقران والشرع
والذي بلغها هو الذي بلغ الذين فلا يجوز ان يجعل كلام الله
ورسوله عتيق بحيث يؤمن ببعض معانيه ويكفر ببعضها
فلا يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث
وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابد
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جات رسل ربنا بالحق والمنفرون في باب روية
الرب تبارك وتعالى نوحا من نوحا من يزعم انه يري في الدنيا
فيما ضره وبيها من الثاني من يزعم انه لا يري في الآخرة البتة
ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله اجمع عليه الصلاة
والآية تكذب الفريقين وبالله التوفيق **الباب السادس**
والاستقراء في تكليم سبحانه لاهل الجنة وخطابه لهم

197
ومحاضراته اياهم وسلامته قال تعالى ان الذين يشتركون به عهد
الله وايمانهم ثمتا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينزيهم وقال في حق الذين
يكتمون ما انزلهم من الهدى والبينات ولا يكلمهم يوم القيمة
فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداءه في
ذلك سوا ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا يكلمهم فائدة
اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونية والممطلة مثل ان يقال
يوكلهم ويشراهم ونحو ذلك تعالى الله عما يقولون وقد اخبر الله
يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول من
رب رحيم وتقدم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية في
حديث جابر في الروية وانه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام
عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا وفي هذا اثبات الروية
والتكليم والعلوم المعطلة تنكر هذه الامور الثلاثة او تكفر
القايل بها وتقدم حديث ابي هريرة في سوق الجنة وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبق احد في ذلك المجلس الا
حاضره الله محاضرة فيقول يا فلان بن فلان انك كذا وكذا
فعلت كذا وكذا الحديث وتقدم حديث عدي بن حاتم ما حكى
الامن سيكله ربه يوم القيمة وحديث ابي هريرة في الروية
وفيه فيقول تبارك وتعالى للعبدة المكرمات واسودن الحديث

وحديث برودة ما منكم من احد الا سيخلوا به ربه ليس بينه
وبينه ترجان ولا حجاب للحديث وحديث اسن في يوم
المزبد ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا وبالجملة فتأمل
احاديث الروية تجد في الترهات ذكر التكلم قال البخاري في صحيحه
يا رب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه
عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رويته وجهه تبارك
وتعالى مع اهل الجنة وتكلمه لهم فانكاد ذلك انكار لروح الجنة
واعلان نعيمها وافضل الذي ما طابت لاهلها الا به والله
المستعان **الباب السابع والستون في ابدية الجنة**
وانها لا تقنى ولا تنبذ هذا مما يعلم بالاضطرار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الا ماشا
ربك عطا غير مجزوء اى غير مقطوع ولا تنان في بين هذا وبين
قوله الا ماشا ربك واختلف السلف في هذا الاستثنا
فقال معمر بن الضحان هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون
للجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة مادامت السموات
والارض الامدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل امرين
احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم
مختصين وهم هؤلاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن
جملة

جملة السعداء او التخصيص في المذكورين هو في الاستثنا
وما دل عليه من هذين التقديرين ان يرد المشية الى الجميع
حيث لم يكونوا في الجنة في المرقف وعلى هذا فلا يبقى في
الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب تعالى
ولا يفعل كما يقول والله لا ضربتك الا ان الاية ذلك وانت
لا تراها بل تحزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت
شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنا الا في ذلك
ومعنى الواو سواء والمعنى على هذا سواء ما شئت الله من الزيادة
على مرقده وام الله السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه
يجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان يقول لي عليك
الالف الا الفين الذي قبلها سواء الفين قال ابن جرير
وهذا احب الوجهين الى لان الله تعالى لا خلف لوعده
وقد وصل الاستثنا بقوله عطا غير مجزوء قال ونظيره ان
يقول اسكنتك داراى حولا الا ما شئت اى سوى ما شئت
او لكن ما شئت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا
الاستثنا انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت
والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى اهل الجنة ثم هو
خلود الابد فلم يفسدوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ
وقالت فرقة اخرى العزيز قد وقعت لهم بالخلود من الله

ن
الى

بالخلود الدائم الا ان يشاء الله خلاف ذلك اعلام لهم بانهم
 مع خلودهم في مشيئته وهذا كما قال لنبيه ولئن تشننا لندين
 بالذي ارسل او حينئذ اليك وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك
 وقوله قل لو شا الله ما نلتوه عليكم ونظايره وتخير سبحانه
 عباده ان الامور كلها بمشيئته ما شا الله كان وما لم يشا
 لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد عدة دوام السموات والارض
 في هذا العالم فاجبر سبحانه انه اتم خالدون في الجنة مدة
 دوام السموات والارض اما شا الله ان يزيدهم عليه
 ولعل هذا قول من قال ان الله لا يعنى سوا ولكن اختلفت
 عبادته وهذا احب رابن قتيبة قال المعنى خالدون فيها
 مدة العالم وقالت فرقة اخرى ما يعنى من كقوله فانكم
 ما طاب لكم من النساء مثني والمعنى الامن شا ربك ان يدخل
 النار بدنو به من السعد والفرق بين هذا القول وبين اول
 الاقوال ان الاستشنا على ذلك القول من المدة وعلى هذا
 القول من الاعيان وقالت فرقة اخرى المراد بالسموات
 والارض سما الجنة وارضها وهما نائفتان ابد او قوله
 اما شا ربك ان كان ما يعنى من فهم الذين يدخلون النار
 ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة احتباسهم في
 البرزخ فالموقف قال الجعفي سألت عبد الله بن وهب عن هذا

هذا الاستشنا فقال سمعت فيه انه قدر وقوفهم في الموقف
 يوم القيمة الى ان يقضى الله بين الناس وقالت فرقة اخرى
 الاستشنا راجع الى مدة لبثهم في الدنيا وهذه الاقوال متداربة
 ويمكن الجمع بينها بان يقال اجبر سبحانه انه وثق عن خلودهم
 في الجنة كل وقت الاوقتا يشا ان لا يكونوا فيها وذلك يتناول
 وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف القيمة وعلى الصراط
 وكون بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير فهذه الآية من المتشابهة
 وقوله فيها عطا غير محذور وتحكم ولذلك قوله ان هذا الزرقف
 مالم من نقاد وقوله اكملها دالم وظلها وقوله وما هم منها يخرجون
 وقد اكمل الله سبحانه انه خلود اهل الجنة بالتاكيد في عدة مواضع
 من القرآن واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
 وهذا الاستشنا منقطع واذا ضمنت الى الاستشنا في قوله
 اما شا ربك مبين لك المراد واستشنا الوقت الذي لم يكونوا
 فيه في الجنة من مدة الخلود كما استشنا الموتة الاولى من جملة
 الموت فهذه موقته تقدمت على حصول الابدية وذلك مغايرة
 للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبي
 صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ويخلد فلا
 يموت وقوله ينادي منا ديا يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا
 فلا تستقموا ابد او ان تشيئوا فلا تهرموا ابد او ان تحيوا فلا

٢٢
تموتوا ابد او ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجا بالموت في صورة
كيش اهل فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطعمون
مشفقين ويقال يا اهل النار فيطعمون فرحين فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم اهل الموت فتخرج بين الجنة
والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت **فصل** وهذا موضع يختلف فيه المتأخر
على ثلاثة اقوال احدها ان الجنة والنار فائتان غير اميتين
بل كاهما حادثتان فهما فائتان فالقول الثاني انها
فائتان دائمتان لا تقين ابد فالقول الثالث ان الجنة
باقية ابدية والنار والله ونحن نذكر هذه الاقوال ومن
قالها وما احتج به ارباب كل قول ونزد ما خالف كتاب
الله وسنة رسوله فاما القول بقنا لهما فهو قول قاله جهم
ابن صفوان امام المعطلة للجهنمية وليس له فيه سلف
قط من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الاسلام
ولا قال به احد من اهل السنة وهذا القول مما انكره عليه
وعلى اتباعه ائمة الاسلام وكفرهم به وصاحوا به من اقطار
الارض كما ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن
خارجته بن مصعب انه قال كبرت للجهنمية بثلاث ايات
من

من كتاب الله عز وجل يقول الله سبحانه اكلها دايما وهم يقولون
لا يدومون ويقول الله تعالى ان هذا الرزقنا ماله من نفاد وهم
يقولون يتفقد ويقول الله عز وجل ما عندكم يتفقد وما عند
الله باق قال شيخ الاسلام وهذا اقل جهم لا صلح الذي اعتقدوه
وهو امتناع وجود ما لم يقناها من الحوادث وهو محذاهل
الكلام الذي استدلو به على حدوث الاجسام وحدوث
ما لم يحل من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم
نراي الجهم ان ما يمنع من حوادث الاقل لها في الماضي يمنع
في المستقبل فذوام العقل ممتنع عنده على الرب تعالى في المستقبل
كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي ما ابو الهذيل العلاف شيخ
المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يقتضي
فنا الحركات لكونها متعاقبة شيئا بعد شيئا فقال تقتضي حركات
اهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دايما لا يقدر احد منهم
على حركة وزعمت فرقة فيهم وافقهم على امتناع حوادث
لانها لهما ان هذا القول مقتضي العقل لكن لما جاء السمع
ببقا الجنة والنار قلنا بذلك وكان هؤلاء يعلمون ان ما
كافوا من ممتنع في العقل لا يحل الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه
ان يخبر بوجود ما هو ممتنع في العقل فكانهم لم يفرقوا بين محال
العقول ومجازاتهم فالسمع يحل في الثاني لا بالاول فالسمع يحل

بما يجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يبنى بما يعلم احالة
والاكبرون الذين وافقوا جهتها واما الهذيل على هذا الاصل
فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والمتنع هو دخول ما لا يتناهي في الوجود
لا تقدير دخوله شيئا بعرضي قالوا وهذا نظير ان يقول القائل
لا اعطيك درهما الا واعطيتك بعده درهما اخر فهذا ممكن
والاول نظير ان يقول لا اعطيتك درهما الا واعطيتك قبله
درهما فهذا محال وهو لا عندهم وجود ما لا يتناهي في الماضي
بحال ووجوب في المستقبل واجب ونازعه في ذلك اخرون
وقالوا بل الامر في الماضي كهي في المستقبل ولا فرق بينهما بل
الماضي والاستقبال امر سببي فكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا
وكل ماض قد كان مستقبلا فلا يعقل بعقل امكان الدوام
في احد الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسئلة
دوام فاعلم الله رب تبارك وهو سر ربنا قدرا فاعل افانه
لم ينزل حيا عليه قديرا ومن المحال ان يكون الفعل متناهي عليه
لذا انه ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شيء وليس
للاول حد محدد حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد ويكون
قبله متمنا عليه هذا القول تصوره كاف في الجزم بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة

الذاتية

الذاتية الى الامكان الذاتي اما ان يصح ان يفرض قبله وقت
يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم لا يصح كان هذا محكما غير
معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قبل وكذلك ما يفرض
قبله لا الى غاية فما من زمن محقق او مقدر الا والفعل ممكن
فيه وهو صفة كالواحد وان متعلق حمد الرب تعالى وبقوته
وملكه وهو لم ينزل ربا حيدا ملكا قادرا لم يتجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم ينزل حيا مريدا عليا والحياة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثارا ومعلقا لها وكيف يعقل حي قدير يعلم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيئا
البتة وكيف يجعل هذا اصل اصول الدين ويجعل معيارا
على ما اخبر الله سبحانه ورسله ويفرق به بين جليلات
العقل ومحالاتها فاذا كان هذا شأن الميزان فكيف يستقيم
الموزون به واما قول من يفرق بان الماضي قد دخل في الوجود
دون المستقبل فكلام لا تحقيق له فان الذي تحضره الوجود
من الحركات هو التناهي ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان معدوما
لما كان مستقبلا فوجود بين عزمين وكلما انقضت جملة
حدثت بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي
كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا يتناهي شيئا
قبل شيء فهو بعينه دال على امتناع شيء بعرضي واما تفرقكم

بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيتك درهما الا واعطيتك
بصره درهما فهذا ممكن والماضي نظير قوله ما اعطيتك درهما
الا واعطيتك قبله درهما فهذا الفرق فيه تليس لا يختفي
وليس بنظير ما نحن فيه بل نظيره وان يقول ما اعطيتك
درهما الا وقد تقدم مني اعطاك درهم قبله فهذا ممكن الدوام
في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد لهم ابوالهندي وابتاهما بين
الامرئين فرقا قالوا بوجوب تنافي الحركات في المستقبل
كما يجب ابتداءها عندهم في الماضي وقال اهل الحديث
هما سواء في الامكان والوقوع ولم ينزل الرب سبحانه فاعلا لما
لما يريد ولم ينزل ولا ينزل موصوفا بصفات الكمال منصوتا
بنعوت الجمال الجلال وليس المتكلم من الفعل كل وقت
كالذي لا يمكنه الفعل الا في وقت معين وليس من يخلق من
لا يخلق ومن يحسن من لا يحسن ومن يدبر الامور اي كمال في
ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدة مقدرة
او محقة لا تنافي يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه
لا يعدل عليه وان ابيتم هذا الاطلاق وقلم ان الحال لا يوصف
بكونه غير مقدور عليه فخصم بين محالين الحكم باحالة الفعل
من غير موجب لاحالته وانقلابه من الاحالة الذاتية الى الامكان
الذاتي

هو مقصود لذاته قصد الغايات وما كان من موجب الفضب
والسخط فهو مقصود لغيره قصد الوسائل فهو مسبوق
مراد لغيره وما كان بالرحمة فقال سابق مراد لنفسه توضيح
الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشأ وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشأ وعذابه
مفعول بمصيتك وهو ناش عن غضبه ورحمته صاهنا هي الجنة
وهي رحمة مخلوقة ناشية عن الرحمة التي هي صفة الرحمن
فيها هنا اربعة امور رحمة هي وصمة سبحانه وتعالى منفصل
وهو ناش عن رحمة وغضب يقوم به سبحانه وتعالى منفصل
ينشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فغلب
ما كان فالرحمة لما كان بالفضب او لا واخر اولا يقام اهل
النار التي نشأت عن الغضب الجنة التي نشأت عن الرحمة
توضيح الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا للمؤمنين وتطهير
المخاطبين والمجرمين فهي طهر من الخبث الذي اكتسبه النفوس
في هذا فان تطهرت صاهنا بالتوبة النصوح والحسنة
الماحة والمصائب المكفرة لم تحتج الى تطهير هناك وقبل لها
مع جملة الطيبين سلام عليكم طمأنينة فادخلوها خالدين وان
لم تطهر في هذه الدار ووافقت الدار الاخرى بل دها وخاسر
وخسرها ادخلت النار ولم يره لها ويكون مكثا في النار محجب

وقال ذلك الزلل والخبث والنجاسة التي لا يفصلها
المافاذ انطهرت الطهر التام اخرجت من النار والله
سبحانه خلق عباده جميعا هي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فلو خلوا فطرهم لما يشاءوا الا على التوحيد ولكن عرض
لاكثر الفطر ما غير ما اولهذ كان نصيب النار اكثر من نصيب
الجنة وكان هذا التعبير مراتب لا يحصيها الا الله فارسل
الله رسلا وانزل كتبه يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها
فعرف الموقفون الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة
ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافقت
عندهم شريعة الله ودينه الذي ارسل به رسلا وفطرته التي فطرهم
عليها فنفقهم الشريعة المنزلة والفطرة الممكدة ان تكسب نفوسهم
حبسا ونجاسة ودونا تعلق بها ولا يفرقها بل كلما لهم شئ
من ذلك وسهم طائف من الشيطان اعادوا عليه بالشريعة
والفطرة فازالوا موجبها واتروا بكل لهم الرب تعالى ذلك باقتضائه
نقضها لهم مما يحبون او يكرهون بحض عنهم تلك الآثار التي
شوشت الفطرة فجاء مقتضى الرحمة فصادف مكانا قابلا
مستعدا لها ليس فيه شئ يدافعها فقالت ها هنا اموت وليس
لله سبحانه عرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى
ما يفعل الله بعزائكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما
واستمر

واستمر الاستئذان مع تغيير الفطرة ونقلها مما خلقت عليه الى ضده
حتى استحكم المضاد وتم التغيير فاحتاجوا الى ازالة ذلك الى تغيير
اخر وتطهير ينقلهم الى الصحة حيث لم تنقلهم ايات اسد المتلوة
والمخلوقة واقتراره المحبوبة والمكرهه في هذه الدار فاباح
لهم ايات اخر واقضية وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا
ستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار فاذا ازال
موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي الرحمة لا معارضة له
فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول الا اذا كان
السبب عارض كما صي الموحدين واما اذا كان لازما كاللغو
والشرك قال اثره لا يزول كما لا يزول الحسب وقد اشار سبحانه
ان ضلالتهم وعماهم عن الهدى دايما لا يزول حتى مع معانينه للحقايق
التي اخبرت بها الرسل واذا كان العمى والضلال لا يغيرونهم فان موجب
واثره ومقتضاه لا يغيرونهم ومنها قوله تعالى ولو علم اسد فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل على انه ليس فيهم خيرا
يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خير لما ضيع عليهم اثره وتدل على انه انهم لا خير
فيهم هناك ايضا قوله اخر جوامع النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة
من خير فلو كان عند هؤلاء ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها من النار
فان قيل لعمري ان هذا الموقر اقوى ما يتمسك به في المسئلة وان الامر
كما قلتم والعذاب يدوم بدوام موجب وسببه ولا ريب انهم في الآخرة في

عمى وضلال كما كانوا في الدنيا وبواطنهم خبيثة كما كانت في الدين
والعذاب مستمر عليهم دأب ما داموا كذلك ولكن هل هذا الكفر والتكذيب
والخبيث امر ذاتي لهم زواله مستحيل ام هو امر عارض طارئ على
الفطرة قابل للزوال هذا حرف المستكبر وليس بايديكم ما يدل على
استحالة زواله وانما امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه فطر عباده على
الحقيقة وان الشيطان الشياطين احياء لهم عنها فلم يفتروا سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان اليهم على طبيعته وانما فطرهم على
الافرار بخالقهم ومحبتهم وتوحيده واذا كان هذا الحق الذي قد فطروا
عليه وخلقوا عليه قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل وامكان زوال
الكفر والشرك الباطل بغيره من الحق اولى واخري ولا ريب انهم لم يوردوا
على تلك الحال التي هم عليها لعماد المانواع عنه ولكن من اين لهم ان
تلك الحال لا يزول ولا يتبدل بنشأة اخري ينشيم فيها تبارك وتعالى
اذا اخذت النار ما خذ صامتهم وحصلت الحكمة المطلوبة من عذابهم
فان العذاب لم يكن سري انما كان لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك
الحكمة المطلوبة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه
ليس يشتفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب
عبده لهذا الغرض وانما يعذبه تطهير له ورحمة به فعذابه مطلوبة
له وان تامل له غاية الامر كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة
لاربابها وقد سمى الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه
انه

انه جعل لكل داء دوا يناسبه ودواء الداء العضال يكون من اشق
الادوية والطبيب الشفيق يلوي المريض بالناكب بعدد الخزي
منه المادة الردية الطارئة على الطبيعة المستقيمة بغير اختيار
العبد فكيف اذا طرات على الفطرة السليمة مراد افاسده باختيار
العبد وارادته واذا تأمل الييب شرع الرب تعالى وقدره في الدنيا
وثوابه وعقابه في الآخرة وحذرك في غاية التناسب والتوافق
وارتباط ذلك بعضهم ببعض فان مصدر الجميع عن علم تام وحكمه
بالغة ورحمة سافرة وهو سبحانه الملك الحق المبين ومملكه ملك رحمة
واحسان وعدل الوجه التاسع ان عقوبة العبد ليست لحاجة
الى عقوبته الا لمنفعة تعود اليه ولا دفع مضرة والم يزول عنه بالعقوبة
بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقصان
ولا هي عيب محض حال عن الحكمة والعناية الحميدة فانه ايضا يتنزه عن
ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون من تمام نعيم اوليائه واحبائه واما
ان يكون من مصلحة الاشقياء ومد احوالهم اولهنا اولهنا او على التقدير
الثلاث والتعذيب امر مقصود لغيره قصد الوسائل لا قصد الغايات
والمراد من الوسيلة اذ حصل على الوجه المطلوب زال حكمها ونعيم
اوليائه ليس متوقفا في اصله ولا في كماله على استمرار عذابه
ودوامه ومصلحة الاشقياء ليست في الدوام ولا الاستمرار وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضى الرب تبارك وتعالى

ورحمته صفتان ذاتيتان فلا انتهى لرضاها كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله ونحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلا واعظم فان رضوانه اكبر
من الجنات ونعيمها وكلماتها وقد اخبر اهل الجنة انه محل عليهم رضوانه
فلا يسخط عليهم ابد او اما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته
الذاتية الذي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم تنزل ولا ينزل غضبه ^{والنار}
لهم في صفة الغضب قولان احدهما انه من صفاته العقلية القا^{ئمة}
به كسائر افعالهم والثاني انه صفة فعلية منفصل عنه غير قائم به
وعلى القولين فليس كالحياة والعلم والقدرة التي يستحيل مفارقتها
له العذاب انما نشأ من صفة غضبه وما تقترت النار الانقباض
وقد جاني اثر من نوع ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
يشتمونهم فمن عصاه لمخلوقاته سبحانه نوعان نوع مخلوق من
الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب فانه سبحانه له الكمال
المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه ومنه انه
يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ^{ويشتم}
ويغفر ابل هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالملك
والرحمة والحمد فاذا قال غضبه سبحانه وتبذل برضاه زالت عقوبته
وتبذلت برحمته وانقلب العقوبة رحمة بل لم تنزل رحمة وان تنزل
صفاتها وصورتها كما كان عقوبة العصاة رحمة واخر اجهم من النار
رحمة

رحمة فتقلبوا في رحمة في الدنيا وتقلبوا فيها في الآخرة لكن تلك
رحمة يجيئونها وتوافق طبائعهم وهذه رحمة يكرهونها ويستق^{ون}
رحمة الطبيب الذي يضع ليم المريض ويلقي عليه المكارى يستخرج
منه المواد الرديئة الفاسدة فان قيل هذا اعتبار غير صحيح وان الطبيب
يفعل ذلك بالعليل وهو تخيب وهو راض عنه ولم ينشأ فعله به
عن غضبه عليه ولهذا الاسمي عقوبة واما عذاب هو لا فانه انما
حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل هذا حق ولكن
لا ينافي كونه رحمة لهم وان كان عقوبة لهم وهذا الاقابلة الحدوث^{عليهم}
في الدنيا وانه عقوبته ورحمته وتخفيف وطهره والمحدود ظهره
لا طها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق
بقابل به وعاملوه اقم معاملته وكذبوه وكذبوا رسله وجعلوا اقل
خلقهم واخسهم وامقتهم على طاعته وهو ولي الانعام عليهم
وخالفهم ورازقهم ومولا لهم الحق اشهد مقتلهم وغضبه عليهم وذلك موجب
كالاسمايه وصفاته التي تستحيل عليه بتقدير خلافها واستحيل
تخلفا ثانيا ومقتضياتها عنها بل ذلك تقطيل احكامها كما ان مقتضاها
عنه تقطيل لحقايقها وكلا التقطيلين محال عليه سبحانه فالعطلون
نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجباتها
فكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه وزوالهم من رحمة الرحمة
السابقة للغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال الغضب زال

سببه وزالت المادة الفاسدة بتغيير الطبيعة المقتضية لها في
 الحميم بمرور الاحقاب عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة
 عملت الرحمة عليها وطلبت اثرها من غير معارضة توضيح الوجه
 الحادي عشر وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة
 احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب والفضل
 احب اليه من العدل ولهذا اظهر ان آثار هذه المحبة في شروعه
 وقدره وتظهر في كل الظهور لعباده في ثوابه وعقابه واذا كان ذلك
 احب الامرين اليه ولذلك خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرائع
 وقدرته سبحانه انه صلاحته لكل شئ لا تصور فيها بوجه ما وتلك
 المواد الردية الفاسدة مرض من الامراض سبحانه الشفاء التام
 والادوية المرافقة لكل اوله القدرة التامة والرحمة الشاملة
 والغنى المطلق وبالعبد اعظم حاجته الى من تدأوى علمته التي
 بلغت به غاية الضرر والمشقة وقد عرف العبد انه عليل
 وان رماه بيد الغنى الحميد فتضرع اليه ودخل به عليه واستكان
 له وانكسر قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله لله وان
 الحق كله له وانده هو المظلوم الجاهل وان ربه تبارك وتعالى
 ببعض عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فعل به وان حبه
 هو الذي اقامه في هذا المقام واوصله اليه وانده لا خير عنده
 نفسه بوجه من الوجوه بل ذلك محض فضل الله وصدقته عليه
 والله

وانه لا نجاة له مما هو فيه الا بجد العفو والبقاء من عن حقه فنفسه
 اولى بكل ذم وعجيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد وكال ومدرج
 فلوان اهل الحميم شهدوا نعمته سبحانه ورحمته وكاله وحمده الذي
 اوجب لهم ذلك فطلبوا موصفا له ولعبدواهم في تلك الحال
 وقالوا ان كان ما نحن فيه رضائا فرضائنا الذي يزيد وما
 اوصلنا الى هذه الحال الا طلب ما لا يرصنيك واما اذا ارضنا
 هذا منا فرضائنا غاية ما نقصده وما يخرجنا اذا ارضناك من
 الموانع ارحم بنا من انفسنا واعلم بصلحنا فلك الحمد كله
 عاقبتنا او عفوت لا نقبلت عليهم النار براد او سلاما وقد
 روي الامام احمد في مسنده من حديث الاسود بن سريع ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة رجل اصم لا يسمع
 شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في قبرة واما الاحق
 فيقول رب لقد جبا الاسلام والصبيان يحذقوني بالبحر واما
 الهرم فيقول رب لقد جبا الاسلام وما اغفل شيئا واما الذي
 مات في القبر فيقول رب ما اتاني لك من رسول فخذوا منهم
 لنطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده
 لو دخلوها لكانت عليهم براد او سلاما وفي المسئلة ايضا من
 حديث قتادة عن الحسن عن اي رافع عن اي هريزة مثله وقال
 فمن دخلها كانت عليه براد او سلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهو لا

واما الامم والاسلام
 والاسلام وما لا يسمع
 والاسلام وما لا يسمع

لما رضوا بتعذيبهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافق
امره ومحبيته انقلب في حقهم نعيم ومثل هذا ما رواه عبد الله
ابن المبارك حدثني شاذان قال حدثني ابن النعمان عن ابي عثمان انه
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جليل
من دخل النار يشترى فيها فقال الرب جل جلاله اخرجوها
فاخرجها فقال لهم اياي شئ اشترى فيها حكما قالوا فقلت ذلك
لترحمنا قال رحمتي لكم ان تطلقوا فتلقوا انفسكم حيث كنتم
من النار قال فيطلقون فيلقى احداهما نفسه فيجعل الله
برءا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقى فيقول له الرب ما منعك
كاالتقى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا تغيرني فيها بعد
ما اخرجتني منها فيقول الرب نعم لك رجاء وان فيدخلان جميعا
الجنة برحمة الله وذكر الاوزاعي عن بلال بن سعد قال يور
باخراج رجلين من النار فاذا اخرجيا ووقفا قال الله لهم كيف
وجدتما مقيلا وسومصيرا فيقولان شرمقيل واسوامصير
صار اليه العباد فيقول لهم اياي قدمت ايدىكما وما انا بظلام
للعبيد قال فيومر بصرهما الى النار اما احدهما فيعده وافى اعلاه
وسلاسله حتى اقتحم ما حملك على ما صنعت وقد جربت
فيقول اني جرت من وبال معصيتك ما لم اكن اتقن لخطاك
ثانيا ويقول للذي تلما ما حملك على ما صنعت فيقول كما
احسن

احسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمها
جميعا ويأمرها الى الجنة الوجه الثاني عشر ان النعيم والشباب
من مقتضى رحمة ومغفرة وبره وكرمه وكذلك بضعف ذلك اى
نفسه واما العذاب والعقوبة وانا هو من مخلوقاته ولذلك
لا يسمي بالمعاقبة للعذاب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من مفعولاته حتى في الامة الواحدة لقوله بني عبادى انى
انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ومثلهما في اخر الانعام
فما كان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها ولا
يسا اذا كان محبوا له وهو غاية مطلوبة في نفسه واما الشر
الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل
في مفعولاته لحكمة اذا حصلت زال وفنى بخلاف الخير فانه كجانه
دائم المعروف لا ينقطع معروفه ابد او هو قديم الاحسان ابدى
الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجب
اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبا على الدوام غضبان
على الدوام منتقما على الدوام فتأمل هذا الوجه تأمل فقيه في باب
اسماء الله وصفاته منتقما على الدوام يفتح لك بابا من ابواب
معرفة موضح الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم خلقكم به
واعرفهم باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم تقف على المعنى

المقصود من قال الشر لا مقرب به اليك بل الشر لا يضاف اليه
سبحانه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في
اسماؤه وان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه وصفاته
كلها صفات كمال محمد عليها وشيئ عليه بها وافعالها كلها خير رحمة
وعدل وحكمة لا شرف فيها بوجه ما واسمها كلها حسنى فكيف
يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاتة وهو منفصل
عنه اذ فعله عز مفعوله ففعله خير كله واما المخلوق المفعول فيه
الخير والشر واذ كان الشر مخلوقا منفصلا غير قائم بالرب سبحانه
فهو لا يضاف اليه وهو صلي الله عليه وسلم لم يقل انت لا تجلئ الشر
حتى يطلب تأويل قوله وانا نقى ايضا فتم اليه وصفا وفعل اسم
واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها واما الخير فهو
الايمان والطاعات وموجباتها والايمان والطاعات متعلقة
به سبحانه ولا جللها خلق خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وهي
ثنا على الرب وتحيته واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه لها
اثار بطلبها وبقتضيتها فتدوم اثارها بدوام متعلقها واما
الشر فليس مقصودة لذاتها ولا هي الفايده التي خلق لها الخلق
فهي مفعولات قدرت لا امر محبوب وجعلت وسيلة اليه فاذا
حصل ما قدرت له اصححت وتلاشت وعاد الامور الى الخير المحض
الوجه الرابع عشر انه سبحانه قد اخبر ان رحمته وسعت كل شيء
فليس

فليس شيء من الاشياء الا وفيه رحمة ولا ينافي هذا ان يرحم العبد
سبق عليه ويعلمه ويشتر كراهته له فان ذلك من رحمته ايضا كما
تقدم وقد ذكرنا حديث ابى هريرة ايضا وقوله تعالى لذينك الرجلين
رحمتي لهما ان ينطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتم من النار وقربا
في بعض الاثر ان الصبر اذا دعي لمبتلا قد اشتد بلاؤه وقال الله
ارحم يقول الرب تبارك وتعالى كيف من شيء به ارحم فالا ابتلا ارحم
لعباده وفي اثر الى يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالس واهل طاعتي
اهل كرامتي واهل شكري اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقنظهم من
رحمتي ان يلو افان جيبهم وان لم يتوبوا فان اطيهم ابتليهم بالمطاب
لاظهرهم من المعائب والبلاء والعقوبة ادوية قدرت لازالة اذوال
الاهل والنار هي الدوا الاكبر فمن تداءى في الدنيا اغناه ذلك عن الدوا
في الآخرة والافلا بد له من الدوا بحسب دانه ومن عرف الرب تبارك
وتعالى بصفات جلاله ونعوت كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه
وغناه وجوده وتجيئه الى عباده اراده والانعام عليهم وسبق رحمته
لهم لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله نوضح الوجه الثاني
عشر ان افعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة
فلا يفعل عيبا ولا جورا ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه
عن سائر العيوب والنقائص واذا ثبت ذلك فتعذر بهم ان كان
رحمته لهم حتى ينزل ذلك للجنات وتكمل الطهارة فظاهروا ان كان

حكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المحمودة المطلوبة زال العذاب
 وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الاباد بحيث يكون دائما بدوام
 الرب تبارك وتعالى وان كان لمصلحة فان كان لمصلحة ترجع الي
 اوليائه فان ذلك اكل في نصيهم فهذا لا يقتضي تايد العذاب
 وليس نعيم اوليائه وكاله موقوفا على ما ابا لهم وابنائهم وازواجهم
 في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك عايد الي المحض المشيئة ولا
 يطلب له حكمة ولا عابه فجوابة من وجهين احدهما ان ذلك محال
 على حكم الحاكم واعلم العالمين ان تكون افعاله معطلة عن الحكمة
 والمصلحة والفايات المحمودة والقران والسنة وادلة العقول والفطر
 والايات المشهورة شاهدة ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر
 كذلك لكان ابقاؤهم في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الي
 مشيئته سوا ولم يكن في انقضائه ما ينافي كاله وهو سبحانه لم يجز
 بابودية العذاب وان سلكت طريق التعليل بالحكمة والمصلحة
 والرحمة لم يقتضي الدوام وان سلكت طريق المشيئة المحض التي
 لا تقلل لم يقتضيه ايضا وان وقف الامر على مجرد السمع فليس فيه
 ما يقتضيه الوجه السادس عشر ان رحمة سبحانه سبقت غضبه
 في المعذبين فان انشاؤهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل
 اليهم الرسل برحمته واسباب النعمة والعذاب متاخرة عن
 اسباب الرحمة طارئة عليها فرحمته سبقت غضبه فيهم وخلقهم

العذاب ان يكون من غير الصلوة
 العذاب ان يكون من غير الصلوة
 العذاب ان يكون من غير الصلوة

خلقه تكون رحمة اليهم اقرب من غضبه وعقوبته ولهذا ترى اطفال
 الكفار قد اتقى عليهم رحمة من راحهم رحمتهم ولهذا ترى عن قتلهم فرحتهم
 سبقت غضبه فيهم فكانت هي السابقة اليهم فعلى كل حال هم في رحمة
 في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة هي السابقة فيهم لم يبطل
 اثرها بالكيفية وان عارضها اثر الغضب والسخط فذلك ليست
 منهم واما اثر الرحمة مسدده منه سبحانه فما منه يقتضي رحمة ما منهم
 يقتضي عقوبته والذي منهم سابق وغالب واذا كانت رحمة تغلب
 غضبه فلا ان يغلب اثر الرحمة اثر الغضب اولا واخرى الوجه
 السابع عشر انه سبحانه لا يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عقيم
 يوم اليم ولا يخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد ثبت في
 الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون يتفاضلون
 في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم واسد سبحانه جعل العذاب
 على ما كان من الدنيا فقد جعل لها اجلا تنتهي اليه فما اشغل منها الي
 تلك الدار مما ليس له فهو المعذب به واما ما اريد به وجه الله
 والدار الآخرة فقد اريد به ما لا يغني ولا يزول فيدوم بدوام المراتبة
 فان الغاية المطلوبة اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما تعلق
 بخلاف الغاية المصنعة القانية فما اريد به عز الله بضمي ونزول
 نزول مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله بفتح يبقا المطلوب
 المراد فاذا اصبحت الدنيا وانقطعت اسبابها فانتقل ما كان

العذاب ان يكون من غير الصلوة
 العذاب ان يكون من غير الصلوة
 العذاب ان يكون من غير الصلوة

فيها لغير الله من الاعمال والذوات واشتغل عذابا والاما انقلب
تكن لم متعلق يدوم بدوام خلاف النعيم الوجه الثامن عشر انه
ليس في حكم احكام الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا
مرمدا لا نهاية له ولا انقطاع ابد او قد دلت الأدلة السمعية والفعلية
والقطرية على انه سبحانه حكيم وانه احكام الحاكمين فاذا عذب
خلق عذابا يحكم كما يوجد التعذيب والعقوبة في الدنيا في شرعه
وقدره وان فيه من الحكم والمصالح وتطهير العبد ومداوانه واخراج
المواد الردية عنه بتلك الامم ما تشهده العقول الصحيحة وفي ذلك
من تزكية النفوس وصلاحتها وزجرتها ودرج تطايرها وتوقيفها
على فقرها وضرورها الى ربها وغير ذلك من الحكم والغايات الحميدة
ملا يعلم الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب ولهذا
يجلسون اذا قطعوا السراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتض
لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة ومعلوم ان النفوس الشريفة الخبيثة
المظلمة التي لو ردت الى الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه
لا يصلح ان يسكن دار السلام في جوار رب العالمين فاذا عذبوا
بالنار عذابا يخلص بنفوسهم من ذلك الخبث والوسخ والدرن فان
ذلك من حكم احكام الحاكمين ورحمته ولا ينفى في الحكمة خلق نفوسهم
فيها مشرذون بالبلل الطويل والنار كما يزل بها خبث الذهب النقي
والخديد

والخديد من هذا معقوله في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق
على هذه الصفة اما خلق نفوس لا يروم شرها ابد او عذابا
لا انهاء له فلا يظهر في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع
نزاع بين العقلاء اعني دواهي شر من كل وجه ليس فيها شيء
من جبر اصلا او على تقدير دخوله في الوجود فالرب تبارك
وتعالى قادر على قلب الاعيان واحالتها واحالة صفاتها
فاذا وجدت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة
المطلوبة من تعذيبها فالله سبحانه قادر ان ينشئ نشأة اخرى
غير تلك النشأة ومرجعها في النشأة الثانية نوعا اخر من الرحمة
نوضحه الوجه التاسع عشر وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشئ
الجنة خلقا اخر سيكنهم اياها ولم يعلموا خيرا تكون الجنة جزا
لهم عليهم فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما خزه وبلغت
العقوبة مبلغا فانكسرت تلك النفوس وخضعت وذلت
واعترفت لديها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها كل العدل
وانها في هذه الحال كانت في تخفيف منه ولو شاء ان يكون
عذابهم اشد من ذلك لفعل وسأكتب العقوبة طلبا لموافقة
رضاه ومحبة وعلمت ان العذاب اولى بها وانه لا يتيقن بها
سواه ولا يصلح الا له فدابت منها تلك الغايات كلها وتلاشت
وتبدلت بزل وانكسار وحمد وثنا على الرب تبارك وتعالى تكن

في حكمة ان يستمر بها في العذاب بعد ذلك اذ قد تبدل شرها
 بخيرها وشركها بتوحيدها وكبرها بتخصوها وذلك لا ينقض
 هذا بقوله عز وجل ولورد والعاد والاما انواعهم فان هذا قبل
 مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبائث وانا هو عند المعاد
 قبل الدخول فانه سبحانه قالوا لو ترى اذ وقفوا على النار
 فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولورد والعاد والاما انواعهم
 وانهم لا يدعون هذا انا قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم
 تلك الخبائث فاما اذا البشوا في العذاب احقابا والحقب كما
 رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال للحق خمس الف سنة فانه من المتنع ان
 يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدة المتطاولة في
 العذاب الوجه العشرون انه قد ثبت في الصحيحين من حديث
 ابي شعبة الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفعت
 الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهاذا
 السياق يدل على ان هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فوقع هذا
 فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمة سبحانه الذي اوصى اهل ان يحرقوه
 بالنار ويدروهم في البحر والبر رغما منهم بانه يغوت الله سبحانه في خلقه
 حكم لا تبلغ عقول البشر وقد ثبت في حديث ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرى
 يوما وخافني في مقام واحد قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من
 اولها الى اخرها لم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة واحدة ولا
 ريب ان رحمة اذا اخرجت من النار من ذكره وقتا ما وخافه في
 مقام وقتا ما بعد ان يغنى النار ويكن هؤلاء اخرجوا منها وهي نار
 الوجه الحادي والعشرون ان اعتراف العبد بذنبه حقيقة الاعتراف
 المتضمن لنسب السوء والظلم والاعور اليه من كل وجه ونسب العدل والمجد
 والرحمة له ولا سيما اذا اقررت بذلك جرم العبد على توبه المعاد

احرقهم

احرقهم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع تنسج حيث صاروا
 حيا وهو الغم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم يكن في قلوبهم
 مثقال ذرة من خرفان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا فمن
 وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خرفا خرجوه فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت
 الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهاذا
 السياق يدل على ان هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فوقع هذا
 فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمة سبحانه الذي اوصى اهل ان يحرقوه
 بالنار ويدروهم في البحر والبر رغما منهم بانه يغوت الله سبحانه في خلقه
 حكم لا تبلغ عقول البشر وقد ثبت في حديث ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرى
 يوما وخافني في مقام واحد قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من
 اولها الى اخرها لم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة واحدة ولا
 ريب ان رحمة اذا اخرجت من النار من ذكره وقتا ما وخافه في
 مقام وقتا ما بعد ان يغنى النار ويكن هؤلاء اخرجوا منها وهي نار
 الوجه الحادي والعشرون ان اعتراف العبد بذنبه حقيقة الاعتراف
 المتضمن لنسب السوء والظلم والاعور اليه من كل وجه ونسب العدل والمجد
 والرحمة له ولا سيما اذا اقررت بذلك جرم العبد على توبه المعاد

هذا قوله تعالى في المائدة والرحمة والعدل والعدل والعدل
 فهاذا قوله تعالى في المائدة والرحمة والعدل والعدل
 فهاذا قوله تعالى في المائدة والرحمة والعدل والعدل

والكمال المطلق لله ربه
 من كل وجه يستعطف ربه
 تبارك وتعالى عليه ويستدعي
 رحمة له واذا اراد ان يرحم
 عبده الغني ذلك في قلبه
 من الرحمة ص

لما يسخط ربه عليه وعلم الله بذلك داخل قلبه وسويدا به
فانه لا يتخلف عنه الرحمة مع ذلك وفي مجمع الطبراني من حديث
يزيد بن سفيان الرهاوي عن سليمان بن عامر عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة
يتقلب على السراط ظهر البطن كالغلام يضرب به ابوه وهو يقر
منه يعجز عن عمله ان يسعى فيقول يا رب بلغ في الجنة
ونجني من النار فينوحى الله تبارك وتعالى اليه عبدي
ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة اتعرف لي
بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك
وجلالك لئن نجيتني من النار وادخلتني الجنة اعترف لك
بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد في بيته بين
نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فينوحى
الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك
وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنت
ذنباً قط ولا اخطات خطيئة قط فينوحى الله اليه عبدي ان
لي عليك بينة فيلتفت العبد عينا وشرا فلا يراد احد
فيقول يا رب ابرني بيتك فيستنطق الله جلده
بالمحترات فاذا ارا ذلك العبد يقول يا رب
عندي وعزتك العظيم فينوحى الله اليه عبدي انا
انا

انا اعترف بها منك اعترف بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيغفر
العبد بذنوبه فدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه يقول هذا اذن اهل الجنة منزلة فكف
بالذي فوفه فالرب تعالى يريد من عبده الاعتراف والانكسار
بين يديه والخضوع والذل له والعزم على مرضاه فما دام اهل
النار فافدين لهذا الروح ففهم فافدون لروح الرحمة فاذا اراد
عز وجل ان يرحمهم او من شأهم جعل في قلبه ذلك فتدركه
الرحمة وقد رة الرب تبارك وتعالى غير فاصرف عن ذلك وليس
فيه ما ينافض موجب اشياه وصفاته وقد اجرانه فقال لما يريد
الوجه الثاني والعشرون في شجائه فدا وجب الخلود على معاصي
من الكبار وفيدع بالتأبيد ولم يناف ذلك انقطاع وانتهاء
فمنها قول الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحد بحد فحديده في يده يتجأ
بها في نار جهنم خالداً مخلداً ابداً وهو حديث صحيح وكذلك

فوله في الحديث الآخر في قائل نفسه فيقول الله تبارك
وتعالى يا درني عبيدي بنفسه حرمت عليه الجنة والبلغ من
هذا قول الله تعالى ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم
خالد بن فيها ابدا فهذا وعيد مقيد بالخلود والتأيد مع
انقطاعه فطعا بسبب من العبد وهو التوحيد فكذا لك الوعد
العام لاهل النار لا تمنع انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه
الرحمة وغلبت رحمته غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده
من الرحمة لما يبس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في آخره
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يياس من الجنة
ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار
الوجه الثالث والعشرون انه لو جاز الحجة بسخائه صرحا
بان عذاب النار لا انتها له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيدا
بسخائه وتعالى والله لا تخلف وعده واما الوعد فمذهاهل
السنة كلهم ان اخلاقهم وعفو وتجاوز يمدح الرب تبارك

وبطل

وتعالى به ويثني عليه به فانه حوله ان شأركه وان شأ استوفاه
والكريم لا يستوفى حقه فكيف بكرم الاكرمين وقد صرح شيخنا
به في غير موضع بانه لا تخلف وعده ولم يقل في موضع واحد لا
تخلف وعده وقد روي ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو نوح بن
خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا مابت البنا في عن ابن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على
عمل ثوابا فهو بمنحه ومن اوعده الله على عمله عقابا فهو فيه
بالخير وقال ابو الشيخ الاصبهاني حدثنا محمد بن حمر
حدثنا احمد بن بخيل حدثنا الاصبهاني قال جاء عمرو بن عبيد الى
عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال اذيت
من وعده الله على عمل عقابا ان تخلف الله وعده فيه فقال
ابو عمرو بن العلاء من الغمة اثبت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعد
ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله يري ذلك احكاما
وفضلا واما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فوجدني هذا في
كلام العرب قال نعم ما سمعت الى قول الاول

ولا نرهب ابن العم ما عشت سظوني ولا اخشى من صولة المتهدي
واني وان اؤدته او وعدته لمخلف متعادي ومنجز مواعدي
قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعيد
حق فالوعد حق الجاد على الله فمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيه
كذا ومن اؤدي بالوفاء من الله والوعد حق على الجاد قال لا
تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شا اخذ لانه حقه
واولاهما برئنا تبارك وتعالى المعفو والكرم انه عفوقر حيم وما
يدل على ذلك ويويد خركب بن زهير حيث اؤعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال — ^{نبيث ان رسول}
الله اؤعدني والعفو عند رسول الله مامول فاذا كان هذا في
وعيد مطلق فيكف بوعيد مفروق باستثناء معقب بقوله
ان ربك فقال لما يريد وهذا اخبار منه انه يفعل ما يريد عيب
قوله اني ما شاركتك عايد اليه ولا بد ولا يجوز ان يرجع الى المستثنى
منه وحده بل اما ان يختص بالمستثنى او يعود اليهما وغيره فان
تعلقه بقوله الا ما شاركتك اؤلي من تعلقه بقوله خالدين فيها

ابعادي

فهو

ذلك

وفي رواية اخرى تخاحت النار والجنة فقالت النار
او تربت بالمتكبرين والمخبرين وقالت الجنة ملأني لا يدخلني
الاضعفا الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انت ارحمني ارحم بك من انشا من عبادي وقال للنار انت
عذابي اعدب بك من انشا من عبادي ولكل واحدة منكما
ملوها فاما النار فلا تملي حتى يضع قدمه عليها فتقول
قط قط فهناك تملي وتزوي بعضها الى بعض ولا يظلم
الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل يشي لها خلفا
فصل في ان الجنة يبقى فيها فضل فيشتي الله لها خلفا دون النار
في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم يلقا فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى يشتي الله لها
خلفا فيسكنهم فضل الجنة وفي لفظ لمسلم يبقى من الجنة
ما شاء الله ان يبقى ثم يشتي الله سبحانه لها خلفا مما

يشاء واما اللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث اني
هو مرة وانه ينشئ للنار من يشا فيلغى فيها فتقول هل من
مزبد فغلط من بعض الرواه انقلب عليه لفظه والروايات
الصحيحة ونص القرآن بوجه فان الله سبحانه اخبر انه يلا
جهنم من ابليس واشباعه وانه لا يعذب الا من قامت عليه
حجته وكذب رسله قال تعالى كلما الف في فيها فوج سالهم
خزنها لم يابئكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فلذ بنا وقتنا
ما نزل الله من شئ ولا يظلم الله احدا من خلقه فصل
في امتناع النوم على اهل الجنة روى بن مردويه من حديث
سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل
الجنة لا ينامون وذكر الطبراني من حديث يحيى ابن
سعيد الانصاري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم فقيل ايها اهل
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل

الجنة لا ينامون فصل في ارتفاع العبد وهو
في الجنة من درجة الى درجة اعلامها قال الامام
احمد ثنا يزيد ابا حماد بن سلمه عن عاصم ابن ابي
الجود عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد
الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لي هذه فيقول يا ستغفار
ولذلك لك فصل في الحاق ذرية المؤمن به في الجنة الدرجة
وان لم يعملوا عمله قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما الشاهم من
عمالهم من شئ كل امر بما كسب رهبن وروى قيس
عن عمرو بن مروه عن سعيد ابن جابر عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية
المؤمن اليه في درجة وان كانوا دونه في العمل ليقربهم عينه
ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم بايمان وما الشاهم من عمالهم من شئ قال ما

ما نفصنا الآباء ما اعطينا البنين وذكر من مردويه
 في تفسيره من حديث شريك عن سالم الافطس
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شريك اظنه
 حكاة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل
 الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
 درجتك وعملك فيقول يا رب فقد عملت لي ولهم
 فيومر يا لاحق هم ثم تلا ابن عباس والذين امنوا واتبعوا
 ذريتهم الى اخر الاية وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه
 الاية هل المراد بها الصغار او الكبار والنوعان على ثلاثة
 اقوال واختلف فهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذرية
 التابعين او من الذرية المؤمنين المتبوعين فعلى طائفة
 المعنى والذين امنوا واتبعوهم ذريتهم في ايمانهم فانوا من الايمان
 بمنزل ما انوا به الحقناهم في الدرجات قالوا ويدل على هذا
 قراءة من قرأ واتبعوهم ذريتهم فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا
 وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما قال ومردويه
 داود

هم



ذرية

داود وسليمان وقال ذرية من حملنا مع نوح وقال وكنا
 ذرية من بعدهم افضلكا بما فعل المبطلون وهذا قول
 الكبار العقلاء قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن
 جبير عن ابن عباس يرفعه ان الله يرفع المؤمن الى درجة
 وان كانوا ذرية في العمل ليقدمهم عينه فهذا يدل على انهم
 دخلوا باعمالهم ولكن لم يكن لهم اعمال يبلغونها درجة ابايهم
 فيلغهم اباها وان تقاصر عملهم عنها قالوا ايضا فالايان
 القول وعمل والعمل والنبه وهذا انما يمكن من الكفار وعلى هذا
 فيكون المعنى ان الله سبحانه يجمع ذرية المؤمن اليه
 اذا اتوا من الايمان بمنزل ايمانهم اذ هذا حقيقة التبعية
 وان كانوا ذرية في الايمان رفعة الله الى درجة اقوال العينه
 وفكيلة لتبعيه وهذا كما ان زوجات النبي صلى الله عليه
 وسلم معه في الدرجة تبعاً وان لم يبلغوا تلك الدرجة
 باعمالهن وقالت طائفة اخرى الذرية هاهنا الصغار
 والمعنى والذين واتبعوهم ذرياتهم في ايمان الابا والذرية
 تتبع الابا وان كانوا صغاراً في الايمان واحكامه من المبوات
 والدية والصلاة عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير ذلك

الا ما كان في احكام البالغين ويكون قوله ايمان في موضع
نصب على الحال من المفعولين اي واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الابا ويدل على صحة هذا القول ان البالغين لهم حكم انفسهم
في الثواب والعقاب فانهم مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين
الابا في شئ من احكام الدين ولا احكام الثواب والعقاب
لاستقلالهم بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان
اولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة ابايهم ويكون
اولاد التابعين كلهم في درجة ابايهم وهلم جرا الى يوم
القيامة ويكون الاخرون في درجة السابقين قالوا ويدل
عليه ان الله سبحانه جعلهم معهم تبعاً في الدرجة كما جعلهم
تبعاً معهم في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكونوا تبعاً بل
ايمان استقلال قالوا ويدل عليه ان الله سبحانه جعل
المنازل في الجنة بحسب الاعمال في حق المستقلين واما الاتباع
فان الله سبحانه يرفعهم الى درجة اهليهم وان لم تكن لهم
اعمالهم كما تقدم وايضا فالجور العيين والخدم في درجة اهليهم
وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين فانهم يرفعون
الى حيث بلغت اعمالهم وقالت فرقة منهم الواحد في الوجه
ان

ان تحمل الدرجة على الصغار والكبار بين الكبير يتبع الاب
بايمان نفسه والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والدرجة
تقع على الكبير والصغير والواحد والكبير والابن والاب كما قال
تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اي ابايهم
والايمان يقع على الايمان النبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن
وقوعه على النبعي قوله فتخدير رتبة مومنة فلو اعتق صغيراً
جاز قالوا واعمال السلف تدل على هذا قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المومن في ذرية وان كانوا
دونهم في العمل ليقربه عيونهم ثم قرا هذه الآية قال ابن مسعود
في هذه الآية الرجل يكون له القدم وتكون له الذرية فيدخل
الجنة فيرفعون اليه لتقربهم عينه وان لم يبلغوا ذلك
وقال ابو مجلز تجمعهم الله له كما كان يحب ان يجتمعوا في
الدنيا وقال الشعبي ادخل الله الذرية بعمل الابا الجنة وقال
الكلبي عن ابن عباس ان كان الابا ارفع درجة من الابنا رفع
الله الابنا الى الابا وان كان الابنا ارفع درجة من الابا رفع الله
الابا الى الابنا وقال ابراهيم اعطوا مثل اجور ابايهم ولم
ينقص الابا من اجورهم شيئاً قالوا ويدل على صحة هذا القول

ان الثرائين كالايتيين فمن قراوا تبعتم دزيتم فهذا في حق
 البالغيين الذين تصح نسبة الفعل اليهم كما قال علي والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ومن
 قراوا تبعناهم دزياتهم فهذا في حق الصغار الذين اتبعهم الله
 اياهم في الامان حتما قد دلت الثرائان على النوعين قلت
 واختصاص الذرية هاهنا بالصغار اظهر ليلا يلزم استواء
 المهاجرين والسابقين في الدرجات ولا يلزم مثل هذا
 في الصغار فان اطفال كل رجل معه في درجته والله اعلم
 فصل في ان الجنة تكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
 احتجت الجنة والنار وقوله قالت الجنة يا رب قد
 اطرددت اثماري وطابت اثماري فجل على باهلي
 وقال اسمعيل بن ابي خالد عن سعد الطائي قال اخبرني
 ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها ايتيني فتزيتي ثم قال
 لها تكلمي فتكلمت فقالت طوبى لمن رصيت عنه وقال
 فتاده لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت طوبى
 للمتقين وقال الطبراني في حديث احمد بن علي ثنا هشام بن
 خالد حدثنا بقره عن ابي جريح عن عطاء بن عباس قال قال رسول

ودزيتم

الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن خلق فيها
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون فصل في الجنة
 تراد حسنا على الدوام قال عبد الله بن احمد ثنا خلف
 ابن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد عن
 عبد الله بن الحارث عن ثعلبة قال ما طرد الله الى الجنة الا
 قال طوبى لاهلك فتزداد ضعفا حتى يلجها اهلها
 فصل في ان الحور العين ازواجهن الثرما يطلبهن
 ازواجهن قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك
 وقول الحورا لامرانه في الدنيا لا تؤذيه فيوشك ان يفارقك
 البنا وحدثنا عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول
 الحورا اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك
 ودلر اس الى الدنيا عن ابي سليمان الداراني قال كان
 شاب بالعراق يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكة فكان
 اذا نزلا فهو يصلي وان ادلوا فهو صابم فصر عليه رفيقه
 ذاهبا وحاسا فلما اراد ان يفارقه قال له يا اخي اخبرني
 ما الذي هيحك الي ما رايت قال رايت في النوم قصرا من

طوبى

١٢
قصور الجنة واذا لبنة مرفضة ولبنة من ذهب فلما تم البنا
اذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حوران
حور العين مرخيه شعرها عليها ثوب من فضة ينثني معها
دلما نثنت فقالت جد الى الله في طلبي فقد والله جدت
اليه في طلبك فهذا الذي تراه في طلبها قال ابو سليمان هذا
في طلب حورا فليكن من مد طلب ما هو اكثر منها فصل
في ذبح الموت من الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون وعن ابي سعيد
الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجا بالموت
ثانه كبش امح فيوقف من الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيثربون وينظرون ويقولون نعم هذا
الموت قال ثم يا اهل النار هل تعرفون هذا فيثربون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون متفق
عليه وفي الصحيحين ايضا من حديث ابن عمر ان رسول الله
صلى

١٩
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل
اهل النار ثم يقوم موذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا
اهل النار لا موت كل خالد فيها هو فيه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار ائى بالموت حتى لجعل من الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
مناديا يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعراى هدره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ائى بالموت ملتبيا فيوقف على
السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون خافين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرحون الشفاعة فيقال لا اهل الجنة واهل النار هل تعرفون
هذا فيقولون هولا وهولا قد عرفناه هو الموت الذي
ودلنا فيضجع فيذبح ذنبا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت رواه النسائي والترمذي
وقال حدث حسن صحيح وهذا الكبش والاضجاع والذبح
ومعانيه التزيين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما

١٢
اخطا فيه بعض الناس خطأ قبيحاً وقال الموت عرض
والعرض لا يتجسم فضلاً عن ان يذبح وهذا لا يصح فان الله
سبحانه ينشئ من الموت صورته كبشر يذبح ما ينشئ من الاعمال
صوراً معاينه يثاب بها ويعاقب والله تعالى ينشئ من الاعراض
اجساماً يكون الاعراض مادية لها وينشئ من الاجسام اعراضاً
ما ينشئ سبحانه من الاعراض اجساماً ومن الاجسام اجساماً
فالانقسام الاربعه ممكنه مقدوره للرب تعالى ولا يستلزم
جوعاً بين النقيضين والاشياء من المحال ولا حاجة الى تكلف
من قال ان الذبح ملك الموت فهذا دله من الاستدراك
الفاسد على الله ورسوله والناويل الباطل الذي لا يوجه
عقل ولا عقل وسببه قلة الفهم لمعاد الرسول من كلامه
فطن هذا الغايل ان لفظ الحديث يدل ان نفس العرض
يذبح ووطن غايل اخر ان العرض يعدم وبزول وبصير مكانه
جسم يذبح ولم يهتد الفريقان الى هذا القول الذي ذكرناه
وان الله سبحانه ينشئ من الاعراض اجساماً يجعلها مادية
لها في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم يحيى البقرة والعمران
يوم القيامة فانها غما مئان احدثت في هذه البقرة التي
يشها

يشبهها الله سبحانه غما متين ولذلك قوله في الحديث الاخر
ان ما يذكر من من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتكليمه
يتعاطف حول العرش لمن دوى لدوى النخل يذكر
بصاحب من ذكره احد ولذلك قوله في عذاب القبر
ونعيمه للصورة التي يراها فيقول من انت فنقول انا
عمالك الصالح وانا عمالك السي وهذا حقيقة لا خيال
ولكن الله انشأ له من عمله صورة حسنة وصورة
قبيحة وهل النور الذي يقسم بين المؤمنين يوم
القيامة الا نفس ايمانهم انشأ الله سبحانه لهم منه
نوراً يسعي من ايديهم فهذا امر مخفول لولم يرد به النص
فورد ووود النص به من باب نطاق السمع والعقل وقال
سعيد بن عن قتادة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة
وشاره حسنة فعول له من انت فوالله الى لارا ان امرأ الصدق
فيقول له انا عمالك فيكون له نوراً وقايماً الى الجنة واما الكافر
اذا خرج من قبره صور له عمله صورة سيئة وشاره سيئة
يقول له ما انت فوالله الى لارا ان امرأ السوء فعول انا عمالك

فينطلق به حتى يدخله النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال
ابن جريح بمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض
صاحبه يبشره بدل ثمن فيقول له من انت فيقول له انا عمل
فيجعل له نوراً من بين يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله
يهدى بهم ربهم بآياتهم والظاهر بمثل له عمله في صورة سبيله
وريح منته وبلازم صاحبه وبلاذه حتى يقذفه في النار وقال
ابن المبارك حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن انه ذكر
هذه الآية افما نحن بميتين الا موتنا الاولى وما نحن بمعزين
قال علموا ان كل نعيم بعد الموت لا يقطعه فقالوا فما نحن
بميتين الا موتنا الاولى وما نحن بمعزين قال لا قالوا
ان هذا هو الفور العظيم وكان يريد الرقاشي يقول في كتابه
امر اهل الجنة الموت فطاب لهم العيش واموا من
الانتقام فهنا هم في حوار الله طول المقام ثم يبكي حتى
تجري دموعه على الجنة **وصل** في ارتفاع العبادات
في الجنة الا عباده الذكر فاما دأبه روى مسلم في صحيحه
من حديث خاتم عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما دل الجنة فيها ولا يمشطون ولا يتعوطون

من

اهل

ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاً ورشاً الرشح المسك
يلهمون التسبيح والحمد يا يلهمون النفس وفي رواية التسبيح
والثلبير يا يلهمون بالنار المتناه من فوق اي تسبيحهم وتحليلهم
يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس **وصل**
في تذكرة اهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا قال تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتسألون قال قابل منهم الى ان الى قرن الايات
وقد تقدم الكلام عليهما واقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
وذكر ان الى الدنيا من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن الش
يرفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة فيمشق الاخوان بعضهم الى
بعض فيسبر سرب هذا الى سرب هذا وسرب هذا الى
سرب هذا حتى يجتمعوا جميعاً فينتكلي هذا وينكلي هذا فيقول
احداهما لصاحبه تعلم مني عفو الله لنا فيقول لصاحبه نعم
يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واذا تذكروا
ما كان بينهم فتذكرهم فيما كان يشغل عليهم في الدنيا في مسابيل
العلم وفهم القرآن والسنة وصحة الاحاديث اولى واحرى
فان المذاكرة في الدنيا في ذلك الذم من الطعام والشراب

والجماع فنذاكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة تختص
بها اهل العلم ويتميزون بها على من عداهم والله المستعان
الباب السبعون في ذكر المستحق
لهذه البشارة دون غيره قال تعالى ويبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى الا ان اولنا الله لاحق عليهم ولا هم يجزون الذين
آمنوا وكانوا يتبعون لهم البشارة في الحياة الدنيا وفي الآخرة
لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ننزل عليهم الملائكة ان لا خافوا
ولا يحزنوا ويبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الابواب وقال
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات في سبيل الله اعظم درجة عنده
الله واولئك هم القابضون يبشروهم ربهم برحمته من ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم نخالدين فيها ابدان الله عند
عظيم وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك

الذي

الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال
تعالى انما ننزل الملائكة من السموات بالغيث من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجركريم وقال يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
بآذنه وسراجا منيرا ويبشر المؤمنين بان لهم من الله اجرا
كثيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم ربهم من فضله
ويبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يبشرون بسببشرون بنعمة من الله وبنعمة الله عليه اجر
عظيم وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وقال تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والفران ومن اوفى بعهده من الله
فاسنبشروا بيبعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم وقال تعالى ولصحو ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والقربان ويبشر الصابرين الذين
اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك

عليهم طلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المحدثون وقال
تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشرا المؤمنين
وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت للذين آمنوا بالله
ورسوله وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا وقال قد اطلع المؤمنون الى قوله
اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزلت علي عشر آيات من اقامتهن دخل الجنة ثم تلا
قد اطلع المؤمنون حتى ختم العشر الايات وقال ان المسلمين
والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال
تعالى النابون العابدون الحامدون الساجدون الراكون
الساجدون الامررون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشرا المؤمنين وقال تعالى
تلك الجنة التي نورث من محمد عبادنا من كان تقيا وقال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السرا والفسر
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

والذين

والذين لا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكره والله ولم
يصدر وا على ما فعلوا وهم يعلمون اوليك جزاءهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العالمين
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اهل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله
وبشرا المؤمنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنات
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونها النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وهذا في القدران كثير مداره على ثلاث
قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله على موافقة السنة
فاهل هذه الاصول الثلاثة هم اهل البشرى دون من عداهم
من سائر الخلق وعليها دارت بشارات القرآن والسنة
جميعها وهي تجتمع في اصلين خلاص في طاعة الله واحسان
الى خلقه وصدها جتمع في الدس براون ويسنعون الماعون
ويرجع الى حصلة واحدة وهي موافقة الرب في محابه ولا
طريق الى ذلك الا بتحقيق القدوة ظاهرا وباطنا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي تقاصيل هذا

الاصل فهي بضع وسبعون شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق وبين هاتين الشعبتين ساير الشعب التي مرجعها الى تصديق الرسول في كل ما اخبر به وطاعته في جميع اموره الجاهل واستحياء بالالايمان باسماء الرب وصفاته وافعاله من غير تحريف لها ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه وكأنه اخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول وقد ذكرنا في اول الكتاب جملة مقالات اهل السنة والحديث التي اجمعوا عليها كما حكاها الاستعري عنهم ونحن نحكي اجماعهم كما حكاها حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه قال في مسابله المشهورة هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتسكين بها المعتدي بهم فيها من اذن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا واذا ركت من ادركت من

علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قابيلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زليل عن مزاج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق ابن ابراهيم ابن محمد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد ابن منصور وغيرهم ممن حالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول وعمل ونية وتسلل السنة والايمان يزيد وينقص ونستثنى في الايمان غير ان لا يكون الاستثناء شكاكاً فهو سنة ما ضيق عند العلماء واذا سئل الرجل اؤمن انت فانه يقول انا مومن ان شاء الله او مومن ارجوا ويقول منى بالله ولا يكنه وكنهه ورسله ومن رجم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجي ومن رجم ان الايمان هو القول والاعمال بنسبة فهو مرجي ومن رجم ان الايمان يزيد ولا ينقص فقد قال يقول المرجيه ومن لم يرا الاستثناء في الايمان فهو مرجي ومن رجم ان ايمانه كايمن جبريل والملايكه فهو مرجي

في الحال لا في الكلام

ومن زعم ان المحدثه تقع في القلب وان لم يتكلم بها
فهو مرجي والقدر خيره وسثره وقليله وكثيره
وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبة ومكروهه
وحسنة وسيئة واوله واخره من الله عز وجل
قضا قضاه على عباد الله وقدر قدره عليهم لا يعجز
واحد منهم منية الله عز وجل ولا يجاوزه قضاؤه
بل هم كلهم صابرون الى ما خلقهم له وافقون
فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والنا
والسروقه وسثرب الخمر وقتل النفس واكل
المال الحرام والشرك والمعاصي كلها بقضا الله
وقدر من الله من غير ان يكون له حد من الخلق على
الله حجة بل الحجة البالغة على خلقه لا يسأل عما
يفعل وهم ليسألون وعلم الله عز وجل باضر
في خلقه منية منه قد علم من اهل المعصية
المعصية ومن غيره ممن عصاه من الذين عصوا تبارك
وتعالى الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم
لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها

فكل يعمل لما خلق له وصاير اليه الى ما قدر الله عليه لا يعجز واحد
منهم قدر الله ومشيئته وابله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله
سبحانه ينال عبادته الذين عصوه بالخير والطاعة وان
العباد ينالوا انفسهم الشر والمعصية فعملوا على منيبتهم
فقد زعم ان منية العباد اغلب من منيسته الله تبارك
وتعالى واي اغترابا كبر على الله من هذا ومن زعم ان الزنا
ليس بقدر قيل له ارايت هذه المرأة حملت من الزنا
وجان بولد هل ينال الله عز وجل ان يخلق هذا الولد
وهل مضى في سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان منية
الله خالفنا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة
وسثرب الخمر واكل المال الحرام ليس بقضاء وقد ان
زعم هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا
صراح قول الجوسية بل اكل رزقه الذي قضا الله ان
ياكله من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس
ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول مات
بغير اجله واي كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضاء
الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيهم في

وما جري من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذي
يفعل ما يريد ومن اقرب العلم لزمه الاقرار بالقدر والمنشيه
على الصغر والقماه ولا يشهد على احد من اهل القبيله انه
في النار لذنب عمله ولا لكبيره اناها الا ان يكون في ذلك
حديث كما جاز ولا تنصر الشهاده ولا تشهد لاحد انه في الجنة
بصالح عمله ولا بخير اناها الا ان يكون في ذلك حديث كما جاز
ما روى ونص الشهاده والخلافه في قرينش ما بقا من الناس
اثنان ليس لاحد من الناس ان ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم
ولا يقرلغيرهم بها الى قيام الساعه والجهاد ماض قائم
مع الايمه برؤا او فجر ولا يبطله جور جابر ولا عدل عادل
والجمعه والعبدان والحج مع السلطان وان يكونوا عدولا
اثقيا ودفع الصدقات والخراج والاعشيار والفي والقيام
اليهم عدلوا فيها او جارا والانتقاد لمن ولاه الله عز وجل
امرهم كم لا ينزع يدا من طاعه ولا يخرج عليه بسيف
حتى يجعل الله لك فرجا او مخرجا ولا يخرج على السلطان
وتسمع وتطيع ولا تنكث ببعته فمن فعل ذلك فهو مبتدع
مخالف مفارق للجماعه وان امرك السلطان بامر هو

برره

لله معصيه فليس لك ان تطيعه البتة وليس لك
مخرج عليه ولا تمنعه حقه والامسالك في الفتنه سنه
ماضيه واجب لزومها فان ابتليت فقدم نفسك دون
دينك ولا تغرن على الفتنه بيد ولا لسان ولكن الكف يدك
ولسانك وهو اك والله المعين والكف عن اهل القبيله فلا
تلفر احدا منهم بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الا ان يكون
في ذلك حديث كما جاز وكما روى فنصده ونقبله ونعلم انه كما
روى خو ترك الصلاه وشرب الخمر وما الشبه ذلك او تبتدع
بدعه فينسب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك
ولا تجاوزه ولا عور الدجال خارج لا شك في ذلك ولا ارتباب
وهو الكذب الكاذبين وعذاب القبر حق ليسال العبد عن دينه
وعن ربه وعن الجنة وعن النار ومنكر ونكير حق وهما قناتان الى
القبر ليسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه وسلم
حق حوض تدره امنه وله ائيه يشربون بها منه والصراط
حق يوضع على سوا جهنم ويمر الناس عليه والجنة من وراء
ذلك والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات
كما يشاء الله ان يوزن والصور حق ينفع فيه اسرافيل

في موت الخلق ثم يفتح الآخرة فيقومون لرب العالمين
لحساب وفصل القضا والتواب والعقاب والجنة والنار
واللوح المحفوظ يستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من
المقادير والقضا والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء واحصاه
في الذكر والشفاعة يوم القيامة حق يستشفع قوم في قوم فلا
يصيرون إلى النار ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها
ولبتوا فيها ما شأ الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون
فيها أبدا وهم أهل الشرك والكذب والظلم والجور والكفر
بأن الله عز وجل يبدخ الموت يوم القيامة بين الجنة والنار
وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقتهما
الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان ولا يفنا ما
فيهما أبداً فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله عز وجل
كل شيء هالك إلا وجهه وبخو هذا من منشا به القرآن قل
له كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة
والنار خلقتهما للبقاء لا للفناء والهلاك وهما من الآخرة لا من
الدنيا والحوار العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند
النفخة ولا أبداً لأن الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء

ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
ضل عن سبيل السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق
بعض وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض وبين الأرض
العليا والسما الدنيا مسيرة خمسين مائة عام وبين كل سما
إلى سما مسيرة خمسين مائة عام والما فوق السما العليا
السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل
على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات
والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر
البحر ومنبت كل شجرة وشجرة وزرع وكل نبات ومسقط
كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والشراب ومثاقيل
الجبال وأعمال العباد وأثارهم وكلامهم وأنفسهم ويعلم كل شيء
لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو على العرش فوق السما السابعة
ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم به فإن احتج مبتدع
ومخالف بقول الله عز وجل وحس أقرب إليه من جبل الورد
وبقول ما يكون من جنوى ثلاثة الأهورا بعهم إلى قوله لا هو
معهم أينما كانوا وخو هذا من منشا به القرآن فقل إنما يعني بذلك
العلم أن الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا

يعلم ذلك كله وهو باين من خلقه لا يحاو من علمه مكان والله عز وجل
وجل عرش والعرش حمله يحملونه والله عز وجل على عرشه وليس
له حد والله عز وجل سميع لا ينشك بصير لا يرتاب
عليم لا يجهل جواد لا ينخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى ولا يسهو
قريب لا يغفل ويتكلم وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب
ويكره ويبغض ويرضى ويعظمت ويبسط ويرحم ويعفو ويعفو
ويعطي يمنح وينزل كل ليلة الى السما الدنيا كيف يشاء ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن بقلها كيف يشاء ويوعبها ما اراد وخلق ادم
بيده على صورته والسموات والارض يوم القيامة في كنفه
ويضع قدمه في النار فتزوي وخرج قوما من النار بيده وينظر
الى وجهه اهل الجنة يرونه فيكروهم ويتجلى لهم وتعرض عليه
العباد يوم القيامة ويتولى حسابهم بنفسه لا يلى ذلك غيره
عز وجل والقرآن كلامه الله ليس مخلوق مخلوق كلام الله
تكلم به ليس بمخلوق فمن زعم ان القرآن فهو جهمي كافر ومن زعم
زعم ان القرآن كلام الله ووقف فلم يقل ليس بمخلوق فهو
اخبت من القول الاول ومن زعم ان الفاظنا وتلاوتنا له

مخلوق

مخلوقه والقرآن كلام الله فهو جهمي وكلم الله موسى تكليما منه
اليه وناوله التوراة من يده اليه ولم يزل الله عز وجل متكلم
والرويا من الله وهي حق اذا راى صاحبها في منامه ما ليس
ضعفا فقصها على علم وصدق فيها ناؤها العالم على اصل
تاويلها الصريح ولم يحرف قال رويا ناؤها جليل حق
وقد كانت الرويا من الانبياء وحيثا في جاهل اجهل ممن يطعن
في الرويا يزعم انها ليست بشي وبلغني ان من قال هذا القول
لا يرى الاغتسال من الاختلام وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان رويا المؤمن كلام يكلم به الله الرب عبده
وقال ان الرويا من الله وذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والكف عن ذكر مساوئهم التي سجدت بينهم فمن
سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم او
تنقصه او طعن عليهم او عرض بعيبهم او غاب احدا منهم فهو مبتلع
رافض خبيث لا يقبل الله منه صرقا ولا عدلا بل جهنم سنة
والدعاهم قربة والاقتداء بهم وسبيله والاخذ باتا رهم فضيله
وخير الامم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد ابي بكر
وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان وهم

٢
خلفاء راشدون ومحدثون ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
بعد هؤلاء الاربعة خير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من
مساوئهم ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص فمن
فعل ذلك فقد وجب على السلطان تاديبه وعقوبته
ليس له ان يغفوا عنه بل يعاقبه وليستليبه فان تاب
قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده الحبس
حتى تموت او يراجع ويعرف للعرب حقها وفضلها
وسابقتها وتحميم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان جهم ايمان وبغضهم ثقات ولا نقول بقول الشعوبية
وارادوا اراذل الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يفرون
لهم بفضل فان قولهم بدعة ومن حرم المكاسب والتجارات
وطيب المال من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل
المكاسب من وجهها حلال قد احلها الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعا
على نفسه وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك على انه لا
يرا الكسب فهو مخالف والدين فان ما هو كتاب الله
عز وجل واثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات

بالاخبار

٢٩
بالاخبار الصحيحة المتروكة المعروفة بصدق بعضها بعضا
حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين او من بعدهم من
الايممة المعروفة بين المقلدين بهم المتسكين بالسنة والمنقولين
بالاثر لا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بالذب ولا يرمون
بمخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وضعت مذهب اهل
السنة والجماعة والاثار واصحاب الروايات وحمله العلم للذين
ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا
ايممة معدون بين ثقات اهل صدق وامانة يقتدى بهم ويؤخذ
عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا خلاف ولا تخليط وهو قول
ايمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فيمسكوا بذلك وتعلموا العلم
وعلموه قلت حرب هذا هو صاحب احمد واسحق وله عنهما
مسائل جلييلة واخذ عن سعيد ابن منصور وعبد الله ابن الزبير
الحميري وهذه الطبقة وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم
عليها ومن تامل المنقول عن هؤلاء واضعاف اضعافهم من ايممة
السنة والحديث وحده مطابقا لما نقله حرب ولو تتبعناه
لكان بقدر هذا الكتاب مرارا وقد جمعنا منه في مسئلة

علو الرب تعالى على خلقه واستوايه على عرشه وحدها
مرسفاً متوسطاً فهذا مذهب المستحقين لهذه
البشرى قوة وعملاً واعتقاداً والله التوفيق فصل
وختم الباب مما ابتدأناه به اولاً وهو خاتمة دعوى اهل الجنة
قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يكمل لهم ربهم ايمانهم
نجدي من ختم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم وخيمتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
قال حجاج عن ابن جريح اخبرني ان قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال اذا مر بهم الطير ينشرونه قالوا سبحانك اللهم وذلك
دعواهم فيها ينهم الملك بما انشئوا فيسبح عليهم فيردون عليه فذلك
قوله وخيمتهم فيها سلام قال فاذا ادلوا حمدوا لله ربهم فذلك
قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة
قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وخيمتهم
فيها سلام وقال الاشجعي سمعت سعيد يقول اذا ارادوا الشئ
قالوا سبحانك اللهم فيها دعوا به ومعنى هذه الكلمة تنزيه
الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما لا يليق به وذكر سعيد عن عبد
الله ابن موهب قال سمعت موسى ابن طلحة قال سئل رسول



الله صلى الله عليه وسلم عن سفيان الله قال تنزيه الله عن السوء
وسالت ابن الكوا عنها فقال كلمه رضى بها الله لنفسه وقال
حفص ابن سليمان حدثنا طلحة ابن عبيد الله قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو
تنزيه الله عز وجل عن كل سوء فاخبرني عن اهل دعواهم اذا
استدعوا شئياً قالوا سبحان الله وعن اخر دعواهم عند ما يحصل
لهم ومولهم الحمد لله رب العالمين ومعنى الاية اعم من ذلك والدعوى
مثل الدعا والدعا يراد به التناوب يراد به المسئلة وفي الحديث افضل
الدعا الحمد لله فالدعاها هنا دعا تنزيه ذكر يا حمدا اهل الجنة
فاخبرني سفيان عن اوله واخره فاوله تسبيح واخره حمد بلهم ونهما
يا بلهمم النفس وفي هذا اشاره الى ان التعاليف في الجنة تستقط
عنهم ولا تبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التي بلهمون بها وفي لفظ
اللهم اشاره الى صريح الدعا فابها متضمنه لمعنى يا الله فهي
متضمنه السؤال والتناوب وهذا هو الذي فهمه من قال اذا
اراد الشئ ارادوا الشئ قالوا سبحانك اللهم فذكر البعض
المعنى ولم يستوفوه مع الهم قصر وا به فانهم اوهمو انما يقولون
ذلك عند ما يريدون الشئ وليس في الاية ما يدل على ذلك

فليريد على ان اول دعايهم التوسيع واخره الحمد وقد دل الحديث

الصحيح على انهم يلهمون ذلك فلهامهم

الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهوام النفس فلا يختص

الدعوى المذكورة بوقت ارادة الشئ وهذا كما انه الالبق

معنى الآية فهو الالبق لجمالهم والله سبحانه اعلم ثم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى

اله وصحبه اجمعين ووافق العراق منه في ثلثي ربيع الآخر

سنة اثنين وستين وسبع مائة احسن الله تفضيله

المستخرج من بحر ابراهيم ابن

عليه هذا الكتاب

وقد تم بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وستمائة

لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له

فنعسوق في ارضنا حيا في ارضنا ابصت معسوقا بعار

اسئل هذا العجايب ما لك الى الله العبد المذنب

لست في ارضك اكنى عما سئله منك

الحار المارك ودلنا اهلنا منكم

لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له